# الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٩ تشرين ثاني ١٩٦٩ ـ العدد ١٩ ـ السنة الاولى الثمن ٢٥ قرشا VOL 1 No.: 19 1969 - 11 - 29 - SAT - AL - HADAF


# وحدة الكفاح المسلّح : مرحلة جديدة

## طفولة فلسطين :

## من التشرّد الى التعبئة


التحليل : ميدان المقاومة المتصاعدة ص ١٠-١١

# بريد الهدف

## الانسان العربي على طريق الثورة يمثله (( أبو صخر ))

من هذا الجيل الممزق .. الضائع في دروب القلق والغضب .. الباحث عن طريقه .. كان قيس العبيري .. شاب عادي جدا .. من شباب العراق .. واحد من جماهيرنا الكادحة الذين يعتصرهم الالم لرؤية واقعهم العربي المغزو بالهجمة الاستعمارية الصهيونية ، المكبل بقيوده الرجعية ، الاسير في زرائب التخلف والتجزئة والسياسات الرسمية الرخيصة ..

وبحسه الثوري الاصيل برؤيته العلمية لابعاد المعركة المصيرية الرهيبة أنهى قيس مرحلة البحث عن الطريق ، خرج من قيود القلق والتمزق والضياع .. حطم اسار الحواجز المصطنعة .. وجد طريقه الى الساحة الاساسية للمعركة .. التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. وبدأ فيها حياة الثورة صامتا يعطي للعمل الثوري كل طاقاته وجهوده ..

عمل الملازم أول قيس مدربا في مركز تدريب المقاتلين للجبهة الشعبية .. ثم انتقل بناء على طلبه والحاحه الى ميدان القتال حيث عمل قائدا لإحدى القواعد ثم قائدا لعمليات القطاع الشمالي حيث بدأ على الفور في اجراء استطلاع شامل لطبيعة الارض ولمواقع العدو فيها من الاراضي السورية وشمال الاردن حتى الاغوار .. وقام بالعديد من العمليات الناجحة حتى سقط شهيدا يوم العاشر من أوكتوبر ١٩٦٩ .. يضم كفه على تربة الجولان ويغذي بدمه لهيب المعركة المقدس .

لقد كان الشهيد أبو صخر نموذجا للثائر الحقيقي في عمله وفي حياته جمع بين الفكر العلمي الثوري وبين التجسيد العملي لذلك الفكر على أرض الواقع . كان ماركسي التفكير والرؤية ، لينيني السلوك والتطبيق عميق الوعي والمعرفة ، بسيطا في حياته ومعاملاته .. فقد كان يصطف بهدوء مع المقاتلين والمتدربين لاستلام طعامه كاي عنصر منهم .. بينما كان السباق دائما الى القيام بواجباته ، في خدمة رفاقه المقاتلين حيث يقوم بدوره في طهي الطعام وتنظيف الاواني وغسل الملابس والحراسة والدوريات ، الى جانب قيامه بواجباته الاساسية في التثقيف والتدريب العنيف .. لقد كانت حياته كلها تدريبا للمقاتلين على الحياة الثورية الخلاقة .. ابتعد عن الفذلكة الكلامية الفارغة والاستذة الكاذبة .. فكان اول من يجسد ما يقول في كل حياته اليومية .. في المأكل .. في الملبس .. في الخدمات .. في التقشف والصبر والجلد .. في المعاملة والقيادة حتى فرض على المقاتلين وكل من عرفه الاحترام والتقدير والاعجاب حين نسي ذاته الفردية وذاب كليا في العمل الثوري ..

وما أدل على حب المقاتلين وجماهير الفلاحين له .. من ذلك الاستقبال المؤثر الرائع لجثمانه العائد من الجولان على أكف رفاقه الذين تحدوا كل قوى الموت كي يسحبوا جسده الطاهر .. فخرجت كل جماهير المنطقة تستقبله بالزغاريد والهتاف وطلقات البنادق والرشاشات محيية دوره العظيم في مسيرة الثورة ..

هكذا عاش الشهيد البطل مقاتلا في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. وهكذا استشهد على ثرى الارض المحتلة ليعيش من جديد قبسا في قلوب رفاقه .. وقدوة لكل ثوري حقيقي في معركتنا الطويلة .. ومواكبها المقاتلة حتى النصر ..

( . . . ) — عمان

## زجليـــة للثـــورة

دك الحصون وسير عادروب الخلود ... ورجّع لنـا ايام مفخرة الجدود
يـا ابن امـة من عجيني طيّبي ... يا امل شعب كبير ... ياحامي الحدود
سير بأمـان الرب دربك مش طويل ... قطعت المسافه الشاسعه وبعد القليل
حرر لنـا حيفا ، ويافا ، والجليل ... وحرر القدس العظيمه من القيـود
حارب بقوة ، وبالمراجل مد بـاع ... عا بني صهيون وعا «جيش الدفاع»

قبلك عادرب التضحية مشيو كتار ... والموت افضل من حياة بظل عـار
صبرنـا لحتى قل فينا الاصطبـار ... وعن هيك مجلي امن شبعنا وعود

دم العروبة فيك من العهد القديم ... والشجـاعة بظلهـا بعدك مقيم
ما بيصبح الانســان بالدنيا عظيم ... ان كـان مـا ثبت وجود بالوجود

العريف المتقاعد من الجيش اللبنـاني
حسن الحلاني

## شهيد بعلبك

صمود الجبل ... وصلابة الصخر، واستبسال الرجـال ... تلـك هي بعلبك ... بعلبك الاصيلة ، الثـائرة دائما ، والمقاتلة دائما ... فان فاخر الشرق بحجارة بعلبك ، فبعلبك تفاخر الدنيا بعروبتها وشجاعة ابنائها ...

ولكن هذه المدينة العظيمة تظل شهيدة الاقلام المسعورة ، والصحافة العميلة، فمـا من قتيل يسقط في الجبـل الا وتكتـب بعض الصحف بخطوطهـا الحمراء العريضة (( قتيل في بعلبك)) في محاولة فاشلة لالصاق ((الجريمة)) و (( الهمجية )) بابناء بعلبك الشرفاء .

واخيرا ، وبعد الازمة بأيام وقعت بعلبك من جديد فريسة الصحف التي سارعت لتقول ((صدام في بعلبك)) ...

(( فدائي من الجبهة الشعبية ، يقتل رفيقه في مخيم )) ، دوافع هذه الصحف نعرفها تماما ، والحقيقة نعرفها تماما، وهي ان شبلا قد اخطأ عندما اتكأ على رشـاشه ، واستشهد برصـاصه ، والشهيد لبعلبك ، وبعلبك تقدسه ،

وهو في كل الاحوال بطل كان ينتسب الى تنظيم مقاتل، غير الجبهة الشعبية!

سياتي اليوم الذي يعرف فيـه من يحاولون تشويه سمعة بعلبك ان هذه المدينة ليست الا معقلا للثوار والابطال.

م . ع . ص
بعلبك — لبنان

## أعشق هذي الثورة

أعشق تربيطه
اعشق افعى نطعمها السردين
بمغـارة
يحرسـها مالك .
أعشق : أثبت من أنت
ازحف ، انهض ، صفّق .
أعشق صمتي بخفاره
أعشق جولاتي الليلية
ويدي فوق الامان
تطبـق
فأنا ابن « الشعبية »
أعشق طلقات اشاره
وكمـين
أفزعه ، أو يفزعني .
أعشق تدريب الفتيان
وتدربهـم :
ركّب .. انزع .. شد الاجزاء
اسحب ، اضغط ، أعد الاقسام .
أعشق منشوراً يلصق
فوق الحيطان .
أعشق كراسات ، تتخاطفها الايدي
عن أخبار الصين
أو خطط فيتنام .
أعشق صيحات تعلو
وجدالا حول الآراء .
أعشق صفحات مهترئه
وهنا شطب وهنا خط
وهنا استفهام .
أعشق من يدعى بأبي علاّن
وهو الفض ، وهو اليافع
أعشق أسراراً لا تفشى
وكرامات لا تهدر
أعشق هذه الثورة
فيها الشبل
فيها الكهـل
فيها النـار
فيها الافكار
أعشق هذي الثوره
أعشق هذي الثوره

ابراهيم ابو صايم
الاردن

## مقولات ووقائع

ليس من قبيل الصدف، ما تتعرض له الثورة الفلسطينية الان، فمنذ أن كان الرد العربي على هزيمة حزيران ممثلا بالمقاومة الفلسطينية المسلحة، ردا ورفضا لمسبباتها وآثارها، والقوى الامبريـالية والرجعية والصـهيونية، تتكالب لتصفية هذه الثورة وحصرها، ولكنها تناست أن جذور الثورة قـد امتدت عميقا في أذهان وقلوب الجماهير العربية، وفي حسها الثوري، والجماهير عبر التاريخ هي الدرع الواقي الامين، والمادة الحقيقية المخلصة للثورة .

ان هـذه الاحداث تؤكـد مقولات الجبهة الشعبية، بشكل قاطع، فمهادنة القوى الرجعية وعدم التعرض لها، ولا للمصالـح الامبريالية، وعدم محاربـة العـدو في أي مكان، امـر مرفوض .

وعلى الرغـم من تحذيـر الجبهة من المخاطر التي تحيق بالعـمل الفدائي الفلسطيني، فقد كانت تلك التحذيرات تقابل بالتجاهل اللامسؤول، وتفسـر بتفسيرات لا تعطي الحقيقة للجماهير، بالاضافة الى الهجوم المحموم عليها، الا انه بعد أن تأكدت على الطبيعة، جميع توقعات الجبهة، أصبح لا مفر أمام المناكفين من الاعتراف بأنه لا يمكن الا التصدي بأي شكل لاعداء الثـورة الفلسطينية، ضمانا لسلامة المسـيرة التاريخية، وضمانا لاستمرارها .

فالتصدي اليومي، الكامل والعنيد، للقـوى الرجعية، كمـا هـو مطروح بوضوح من قبل الجبهة، كمبدأ أساسي من مبادئها، هو الضمانة الاكيدة كي لا تدفع الثورة الثمن الباهظ مـن دماء أبنائها الغالية .

رشدي
الكويت

## نحو الهدف

لا لن ينام الثار يا فلسطين ، لـن يهدأ الثوار ، ولن تبرد الجبهة ، ستتعالى أصوات المدافع لتحطـم مـن أرادوا لنا الموت .

ان الهدف واضح والعزم معقود ، والايمان أعمق ، فلـن تفتر الثـورة ولن يهدأ الثوار .

فاليكم يا من حملتم مشعل الثورة، وسرتم في دروب النضال ، اليـكم يا من تسيرون لتحقيق هدف أمة .

اليكم يا من ترخصون أرواحكم في سبيل تحقيق عروبة الارض . اليكم يا مقاتلينا في الجبهة الشعبية ، وفي كل مكان من أرضنا المنجبة للابطال .

اليكم تحية الشعب الـذي يندفـع وراءكم بكل ما يملك حتى الدماء .

صافي خصاونة
عمان

## تبرعـــات

وصلت إلى عنوان « الهدف » التبرعات التالية ، للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

| | |
|---|---|
| ٢٨٨ | دولار من الجالية العربية في بافلو . |
| ٥٠ | دولار من الباكستان . |
| ٧٩،٥٤ | دولار من صاحب مطعم في ابوظبي . |
| ٢٤٠ | دولار من صديق من مدينة دورادوس . |
| ٣٠٦ | ليرات لبنانية من الشباب العربي الفلسطيني في البحرين . |
| ٤٠٠ | دولار من انصار الثورة الفلسطينية في شيكاغو . |
| ٥٨،٢٥ | ليرة لبنانية من مدرسة كيفون التكميلية — لبنان . |
| ٥٠٠ | ليرة لبنانية من عبد الرحمن شهاب . |
| ٥ | دولارات من السيد محفوظ محمد — امريكا . |


الهدف
بيروت - ص . ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٩ تشرين ثاني ١٩٦٩
العدد ١٩ — السنة الاولى
صاحبها ورئيس تحريرها
غسان كنفاني

شمن النسخة :

| | |
|---|---|
| لبنان | ٢٥ ق . ل . |
| سوريا | ٢٥ ق . س . |
| الاردن | ٤٠ فلسا |
| العراق | ٥٠ فلسا |
| الكويت | ٦٠ فلسا |
| الخليج العربي | ٥٠ فلسا |
| عدن | ٧٥ فلسا |
| ج . ع . م . | ٥٠ مليم |
| السودان | ٦٠ مليم |
| ليبيا | ٥٠ مليم |
| دول المغرب العربي | ٥٠ مليم |

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق — الكويت والخليج — السعودية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ دنانير
افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — الاتحاد السوفياتي — الصين — اليابان — باكستان — الهند — ايران — اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة .

المدير المسؤول
فيصل سماك
مدير الادارة
عدنان شرارة
الاخراج الفني
محمود داورجي

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه

AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday - 29 - 11 - 1969
No.: 19 VOL 1

وقعت تكنوبرس الحديثة
تلفون ٢٩٦٤٣٢

الاعلانات
يتفق بشانها مع الادارة

نحو صيغة متقدمة

# للوحدة الوطنية الفلسطينية

**اذا كان من أولى مهمات الثوري اكتشاف المعضلات التي تواجهه واستقراءها وتحليلها وحلها ، فان مهمة المقاومة الفلسطينية المسلحة ، في وضعها الراهن ، هي مواجهة معضلة الوحدة الوطنية الفلسطينية وتحليلها والوصول بها الى المستوى الموازي لمهمات الثورة في المرحلة المقبلة .**

بقلم غسان كنفاني

وقد جاءت سلسلة الاحداث التي وقعت خلال الشهور القليلة الماضية ، امتحانا لقدرة جميع أطراف حركة المقاومة على مواجهة مسألة الوحدة الوطنية ، قياسا على المهمات العاجلة التي تقف أمامها وتعيش في غمارها ، هذه الاحداث التي امتدت من انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني نهاية بالازمة في لبنان ، مرورا – بالطبع – بمؤتمر القمة الاسلامي ، ومؤتمر القمة العربي القادم ، وتطورات السعي لتنفيذمؤامرة الحل السياسي، واجراءات العدو والولايات المتحدة وعملائهما ضد العمل الفدائي .

ان مجمل هذه الاحداث والتطورات – دون الدخول الى تفاصيلها – تحتم على حركة المقاومة الفلسطينية التقدم نحو صيغة ايجابية وفعالة للوحدة الوطنية ، اذ ان التحديات والمهام التي تواجهها المسيرة التحررية في هذه الاونة تجعل من مثل ذلك التقدم ضرورة لا يمكن تأجيلها أكثر .

وقد أدت تطورات الاحداث، ووقائع التجارب التي اجتازتها حركة المقاومة خلال الفترة السابقة، ليس فقط الى تأكيد ضرورة العثور على صيغة أكثر تقدما للوحدة الوطنية الفلسطينية ، بل أيضا الى امتحان للصيغة الراهنة انتهى باثبات عدم كفايتها .

فعلى صعيد سياسي جاء تسلسل الاحداث ، ليضع علامات استفهام كبيرة حول القضايا التالية :

■ المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في القاهرة مؤخرا لم يؤد الى صدور قرارات تدفع نحو صيغ ثورية وايجابية للاجهزة الراهنة في منظمة التحرير أو تلك المنبثقة عنها ، وبالطبع فقد ابتعدت توصيات المؤتمر وقراراته عن تحديد اطارات مشتركة بالنسبة لموقف مجموع أطراف حركة المقاومة من القضايا المطروحة بحدة ، سواء من ناحية العلاقات الرسمية العربية أم من ناحية العلاقات فيما بين أطراف حركة المقاومة ذاتها .

وبالرغم من أن جميع الاطراف المشتركة في ذلك المؤتمر عبرت، بدرجة أو بأخرى ، عن عدم رضاها على المستوى الذي توقفت عنده صيغة « العمل الموحد » الفلسطيني ، فان المؤتمر تجنب اتخاذ قرار يؤدي الى التقدم نحو صيغة أفضل .

■ وفي أعقاب ذلك المؤتمر جاءت سلسلة من الاحداث والمؤامرات، سواء على صعيد مساعي الحل السياسي أم على صعيد الخطوات القمعية التي اتخذتها الرجعية العربية ، خصوصا في لبنان ، لتواجه بجهد غير موحد في التصدي لها من الجهة الفلسطينية، ومن جهة العلاقات بين المقاومة الفلسطينية والحركات التقدمية العربية التي هي شريك بديهي في معركة المصير .

وأدى الاختبار الذي وضعته هذه التحديات أمام المقاومة الفلسطينية الى نتيجة مهمة ، وهي أن الصيغة المعتمدة الان للوحدة الوطنية الفلسطينية هي في حقيقتها متخلفة عن مستوى التحديات الخطيرة التي تواجهها المقاومة ، وتواجهها معها الحركات الوطنية والتقدمية العربية .

فقد بدأت الازمة في لبنان دون أن تكون قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني ، وهي الصيغة التي تعتمدها منظمة التحرير للوحدة الوطنية ، على رأس قيادة المواجهة ، « وانتهت » الازمة قبل أن تستطيع تلك الصيغة لعب دورها الحقيقي ، وحتى في مخيمات النازحين في لبنان كان من الواضح تماما ان العلاقات بين مختلف التنظيمات فيها لم تكن تجري من خلال صيغة قيادة الكفاح المسلح ، بل كانت تتميز دائما « باستقلالية » كل تنظيم الى حد بعيد عن التنظيمات الاخرى ، هذا بالاضافة الى أن الازمة بدأت و « انتهت » دون أن تكون منذ الاساس مقررة ضمن اطار يجمع حركات المقاومة الفلسطينية جنبا الى جنب مع القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، هذا الجمع الذي لا بد له أن يكون مخططا سلفا ، من خلال برنامج تعتمده حركات المقاومة الفلسطينية ككل ، ومن خلال تصورها المسبق والمحسوب لمسرة العمل الفلسطيني المسلح.

■ وهذا المثال الذي جاءت به الاحداث اللبنانية هو في الواقع صورة مكبرة بعض الشيء – وأكثر عنفا بالطبع – من المثال الذي سبقه في الرباط : ذلك أن غياب برنامج عمل وطني معلن ، في حده الادنى ، في الصيغة الراهنة والفضفاضة التي تعتمدها منظمة التحرير للوحدة الوطنية الفلسطينية ، جعل من الميسور لوفد يمثل المنظمة الذهاب الى الطاولة المستديرة التي بنتها الرجعية العربية مع أعتى الرجعيات الاسيوية والافريقية، باسم مؤتمر القمة الاسلامي ، في الرباط ، دون أن تعتبر ان مثل ذلك العمل هو اخلال حقيقي بالتوجه الرئيسي والمركزي لحركة المقاومة الفلسطينية .

والواقع ان هذا الحدث بالذات يدخل في اخصاص « قيادة الكفاح الفلسطيني المسلح » ، اذ انه من غير المعقول اعتبار تلك الصيغة مجرد غرفة أركان عسكرية في حين انه من البديهي أن الثورة المسلحة هي مسألة مرتبطة عضويا بالعمل السياسي الثوري ، وهي في جوهرها تلك « السياسة » ذاتها ، في مرحلة متقدمة من العنف .

■ ومن الطبيعي أيضا أن تدرج الزيارات الرسمية التي تقوم بها وفود من منظمة التحرير الى قلاع الرجعية العربية في تونس والسعودية والمغرب بحجة « اطلاع » الطبقة الحاكمة هناك على تطورات الاحداث في هذا المجال أو ذاك ، تحت البند المشار اليه أعلاه ، ومن المشكوك فيه بواقع الحال أن تكون مثل هذه الزيارات هي نتاج لقرار جماعي من أطراف « الوحدة الوطنية » الفلسطينية التي تمثلت في المجلس الوطني وفي اللجنة التنفيذية وفي قيادة الكفاح المسلح ( المنظمة ، فتح ، الصاعقة ، الديمقراطية ، ج.ش ( قيادة عامة ) و «المستقلون» ) وهذا يعني أن مثل هذا العمل قد تم دون اعتماد قنوات « الوحدة الوطنية » ، وهذا دليل على عدم فعالية الصيغة الراهنة ، أو أنه تم بمعرفتها وهذا دليل على قصور أو غياب برنامج تلك الصيغة .

■ والان يجيء دور مؤتمر القمة العربي الذي سيعقد في الرباط ، واشتراك منظمة التحرير فيه ، الامر الذي اعتمد رسميا تقريبا ، وفي هذه الحالة فان السؤال عما اذا كان هذا الاشتراك هو نتيجة لقرار جماعي اتخذته الاطراف المختلفة داخل منظمة التحرير ، أو عما اذا كان قرارا تتحمل مسؤوليته اللجنة التنفيذية وحدها .

ففي الحالة الاولى يستدعي ذلك الاشتراك في مؤتمر القمة سؤالا عن الاطار السياسي والفكري والنضالي الذي تعتمده الاطراف المختلفة في منظمة التحرير لاتخاذ مثل هذا القرار، وحق الجماهير في معرفة « البرنامج » الذي يجعل مثل ذلك القرار منطقيا .

وفي الحالة الثانية ( أي أن تتحمل اللجنة التنفيذية وحدها مسؤولية ذلك القرار ) فان سؤالا مهما يجب أن يطرح لتفسير تلك الازدواجية بين اللجنة التنفيذية وبين المنظمات المختلفة التي انبثقت عنها هذه اللجنة ، وعما اذا كانت تلك الازدواجية مبررة الا في حالة الاعتراف بقصور الصيغة الراهنة للوحدة الوطنية الفلسطينية .

□

هذه الامثلة المنتزعة من صميم الاحداث ذاتها ، والتي تشكل سلسلة من الاختبارات للعمل الوطني الفلسطيني في مرحلته الراهنة ، تؤدي بالبداهة نحو العودة الى طرح سؤال عما اذا لم يكن الوقت قد حان لايجاد صيغة أكثر تقدما للوحدة الوطنية الفلسطينية.

ان التحديات والاخطار التي تواجه المسيرة الثورية لشعب فلسطين تحتم الانتباه بتركيز متزايد عن هذا الجانب المركزي من المعركة، وهو جانب الوحدة الوطنية .

لقد قلنا في هذه الصحيفة عدة مرات « ان الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية يزداد حدة – عادة – عندما يقترب موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني وتخفت حدته عندما تنتهي دورة المجلس » .

وقد أثبتت الشهور القليلة الماضية ان هذا الوصف للمسألة كان وصفا حقيقيا ، بالرغم من أن قضية الوحدة الوطنية هي قضية بالغة الاهمية ومصيرية وينبغي سلخها عن حديث المقاعد كلما اقترب موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني .

فهي الان أشد الحاحا مما كانت في أي وقت مضى ، وهذا الالحاح يدعو مجددا نحو فتح حوار ايجابي حول صيغة جبهوية للعمل الوطني الفلسطيني تقوم على برنامج حد أدنى ، واضح ومتفق عليه ويشكل قاعدة انطلاق نحو تعزيز العلاقات النضالية ، سياسيا وعسكريا ، بين التنظيمات الفلسطينية المقاتلة .

## الجبهة : بانتظار نتائج محاكمات زوريخ ..

اعلن فدائيو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المعتقلون في سويسرا ، انهم سيلتزمون الصمت المطبق اثناء محاكماتهم التي بدأت في زوريخ يوم الخميس الماضي، وذلك بسبب عدم اعترافهم بأهلية المحكمة للنظر في قضيتهم .

ويصر الفدائيون الثلاثة ، وهم امينة دحبور ، ومحمد ابو الهيجا ومحمد توفيق على احالة قضيتهم الى المحكمة الفدرالية السويسرية ، وذلك لتأكيد طابع عملهم السياسي والدولي ، لان المحكمة التي يمثلون امامها الان مختصة ببحث قضايا الجنايات العادية.

والمعروف ان هذه المحكمة ، وغرفة التحقيق الملحقة بها ، قد ارتكبا سلسلة غريبة من الانتهاكات القانونية ، وتعمدا الانحياز للضغط الصهيوني طوال فترة اعتقال الفدائيين الثلاثة منذ شباط الماضي.

واول هذه الانتهاكات كان اطلاق سراح القاتل مردخاي راحاميم بكفالة رغم انه بنت عليه تهمة القتل عن سابق تعمد لاحد الفدائيين الذي كان اسيرا وأعزلا من السلاح وبين ايدي البوليس السويسري عندما اطلق راحاميم النار عليه من الخلف .

اما الانتهاك القانوني الاخر فقد كان ثبوت التزوير في شخصية المترجم ( وهو سوري متواطىء) الذي اعتمد في تحضير ملف القضية ، وترجمة اقوال الاسرى .

وبالاضافة لذلك فقد اعتبرت المطالعة التي كتبها المدعي العام السويسري ان راحاميم، رغم انه قتل الفدائي عبدالمحسن حسن دون اي مبرر وبعد ان كان هذا الاخير قد القى سلاحه الا انه كان « تحت تأثير انفعال مفهوم » ، في حين رفضت المطالعة اعتبار الحوافز الوطنية والسياسية التي حركت الفدائيين الاربعة لمهاجمة طائرة العال في زوريخ حوافز مفهومة!

هذا ، وتنتظر الجبهة الشعبية انتهاء المحاكمة، لاتخاذ الموقف المناسب الذي تمليه تلك النتائج .

## في هذا العدد


■ الفاشية اللبنانية تتلقى الاشارة الخضراء ص ٦

■ ازمة الطبقة الحاكمة في لبنان – ص ٨+٩

■ الخليل : ص ١٠+١١

■ يساري الماني يحلل الصهيونية ص ١٢ + ١٣

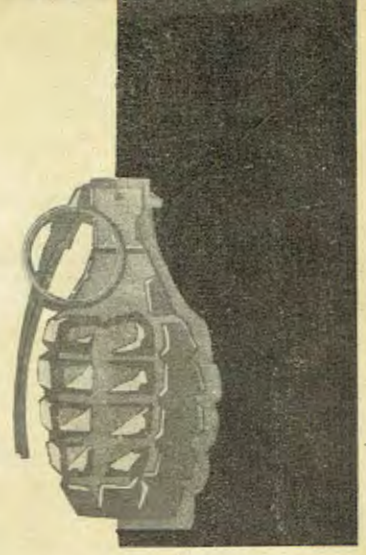

# • السلطات الاسرائيلية تشن حملة اعتقالات عشوائية في حيفا وعكا لتغطية فشلها ولترميم انهيار الثقة بالأمن الاسرائيلي

**زعمت السلطات الاسرائيلية انها ألقت القبض في الاسبوع الماضي على خلايا فدائية في حيفا وعكا وغزة ، حملتها مسؤولية الاحداث التي اشتدت خلال الاسابيع الماضية في غزة وفي حيفا على وجه الخصوص .**

وقدم الناطق العسكري الاسرائيلي، في مؤتمر صحفي احتفالي ، مجموع الاسلحة والذخائر والوثائق التي زعم ان قوات الامن الاسرائيلية صادرتها اثر القبض على من وصفتهم بانهم قادة الخلايا العاملة للمقاومة الفلسطينية المسلحة .

وأوحى هذا الناطق من خلال مؤتمره الصحفي أن حملة الاعتقالات تلك قد انهت نشاط الخلايا السرية التابعة لحركة المقاومة في داخل الاراضي المحتلة ، قبل وبعد ١٩٦٧ .

ولكن قبل أن تمضي ٢٤ ساعة على ذلك المؤتمر الصحفي حتى قصف الفدائيون ، بعملية جريئة ، خزانات النفط في حيفا وأضرموا فيها النار ، مسببين للعدو خسائر فادحة .

وبعد ذلك بعدة ساعات انفجرت سيارة مليئة بالمتفجرات في احد شوارع حيفا ، وشن رجال المقاومة سلسلة من الهجمات الجريئة في غزة وفي جنين وفي منطقة القدس .

وجاءت هذه الهجمات بمثابة تكذيب معلن للناطق الاسرائيلي، ودليلا على أن حملة الاعتقالات التي قام بها العدو جاءت كمحاولة لتهدئة التوتر المتصاعد داخل المدن في اسرائيل ، وكتصرف اعتباطي يهدف بالدرجة الاولى الى تعميم جو من الارهاب

( راجع التعليق ص ١٤ )

وليست هذه هي المرة الاولى التي يلجأ فيها العدو لهذا الاسلوب في محاولة تهدئة معنويات الاسرائيليين وتطمينهم ، فاثر عملية حيفا الاولى ، التي نسف فيها الفدائيون ميناء كشون في حيفا أعلن العدو انه اعتقل فتاة فلسطينية أرمنية من حيفا بحجة أنها مشاركة في العملية ، ورغم أن اعتقالها أحيط بضجيج اعلامي لا مثيل له ، الا أن اطلاق سراحها بسبب عدم علاقتها بالمقاومة المسلحة قد جرى في جو متعمد من الصمت والكتمان !

وتكرر الحادث نفسه في الشمال الفلسطيني اثر العمليات التي شنتها المقاومة في العفولة والناصرة ، وما لبث أن ثبت أن الاعتقالات التي شنتها القوات الاسرائيلية كانت مجرد ردود فعل مرتجلة واستعراضية لمحاولة ترميم سمعة الامن الاسرائيلي .

وفي هذا المجال اعتقل العدو معظم عرب حيفا ، بهذه المناسبة أو تلك ، وقد جرى ذلك اثر عمليات نسف أنابيب النفط في حيفا، و « متفجرات البطيخ » الشهيرة، والعبوات الناسفة التي زرعت في خمس عمارات في حيفا ، وفي سوق العفولة ، وفي عدة أماكن أخرى ، الا أن اطلاق سراح المعتقلين فيما بعد أثبت ان تلك الاعتقالات انما كانت تصرفات عصبية ضربت بعيدا عن مراكز المقاومة .

وفي غزة تكررت هذه القصص بحذافيرها ، وحين أعلنت اسرائيل انها « سحقت الجبهة الشعبية » في المدينة عندما اعتقلت ـ كما ادعت ـ ٧٠ من رجال خلاياها ، ثبت فيما بعد أن أحدا من هؤلاء السبعين لم تثبت عليه أية « تهمة » !

وهذه الاحداث ليست في الواقع الا دليلا على العجز الاسرائيلي الكامل عن مواجهة المقاومة المسلحة داخل الاراضي المحتلة قبل وبعد ١٩٦٧ ،

وتزايد اللجوء الاسرائيلي لادعاءات لا أساس لها من الصحة في نطاق دعاؤهم بقدرتهم على سحق خلايا المقاومة هو دليل على اهتزاز ثقة الاسرائيليين بأسطورة الامن .

وسوف تثبت التطورات القادمة ـ والقريبة ـ كذب الادعاءات والتبجحات الاسرائيلية .

Israel. The article caused an international furore. Many instances of repression reported in it have been strenuously denied by the Israeli authorities.

The editorial operations of the Sunday Times are quite independent of those of The Times. And it so happens that more than a week before The Times's article

which he gave and to which he swore on oath.

The reporter who was chosen to check our informant's statement was DAVID LEITCH. He has been visiting Israel at intervals since 1963, and has a deep sympathy and affection for the country and its people. Now here is his report.

Curfew time on the Gaza Strip . . . and Arabs are rounded up for searching

easiest to confirm. Several neutral health workers in the area said

small villages at random, even when there had been no acts of terrorism.

times until their legs were broken.

The evidence of Lutfieh El Houa

THE FIRST statement from a woman and, it sh

# تشكيل لجنة في الباكستان لدعم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

يوم الاحد ، ١٦ الشهر الجاري تم تأسيس جمعية لنصرة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الباكستان ، وقد انتخب اعضاء المجلس من طلاب وقادة نقابيين وصحافيين ومحامين ، وجاء نتيجة انتخاب اللجنة التنفيذية للمجلس على النحو التالي :

محمد نصر : رئيسا ، السيدة سعدى زمير : نائبة للرئيس ، ب. م. كتي : سكرتيرا عاما ، محمد هاوي نقوي : امينا للصندوق .

وفور الانتهاء من عملية تشكيل اللجنة التنفيذية للمجلس اتخذت اللجنة قرارا بعثت به الى اللجنة المركزية للجبهة الشعبية حيت فيه الجبهة الشعبية قاعدة وقيادة على عملياتها داخل وخارج الاراضي المحتلة ، والتي وصفتها بانها « احدثت تأثيرا فعالا على قوى الصهيونية العالمية والامبريالية في جميع انحاء العالم » .

وقال القرار ان المجتمعين في المجلس يحيون بسالة الشهداء والمقاتلين الفلسطينيين في حركة التحرير المسلحة ويحذرون التوسعيين الاسرائيليين والامبريالية الاميركية والرجعية العربية من ان الطبقات الكادحة ، الفلسطينية والعربية ، بدعم من الكادحين في الباكستان وبلدان العالم الاخرى سيحبطون المؤامرات التي تستهدف فرض العبودية على ابناء فلسطين .

واعلن المجتمعون عن تأييدهم ودعمهم الكاملين للاسلوب القتالي الذي يعتمده فدائيو الجبهة في الهجوم على اسرائيل وعلى مؤيديها الصهيونيين والامبرياليين والرجعيين داخل وخارج فلسطين والاراضي العربية .

ووجه المجتمعون دعوة مفتوحة لعناصر من قيادات الجبهة الشعبية ، ولابطالها الفدائيين الذين عرفت اسماؤهم نتيجة عملياتهم في الخارج لزيارة الباكستان والقاء سلسلة محاضرات وعقد ندوات فيها ، في اقرب فرصة ممكنة .

□ اعضاء اللجنة التنفيذية للمجلس الباكستاني المؤيد لـ ج. ش. ت. ف. □

# فدائيو الجبهة يقومون بعمليات جريئة في غزة وفي شمال فلسطين

**أصبحت خطوات المقاومة الفلسطينية داخل الارض المحتلة ذات صوت مسموع ، يعلو باستمرار مع تصاعد القدرة القتالية الحقيقية لهذه المقاومة ، ومع تصاعد الوعي الثوري الحقيقي بين المقاتلين .**

فقد أصبحنا نرى بالملموس التغير الشامل لطبيعة المواجهة اليومية ، رغم اشتداد القمع المسعور، والارهاب الفاشي الذي تمارسه سلطات الاحتلال ضد المواطنين العرب .

والبلاغات الاخيرة الصادرة عن « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » تعطي الصورة الواضحة لطبيعة التغير الحتمي ، ولطبيعة التصاعد الفعلي ، الدال على ديناميكية الكفاح الدامي الذي يخوضه ثوارها .

ففي بلاغ صادر عن الجبهة يحمل رقم (٢٥٤) ، أعلنت الجبهة مسؤوليتها عن عملية القصف لقرية المطلة ، في شمال فلسطين ، والتي قصفت بالصواريخ اذ قال البيان :

« قامت احدى مجموعات الصواريخ « للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » بقصف مركز بالصواريخ على قرية المطلة ، شمال فلسطين ، وذلك في الساعة الواحدة والثلث من صباح يوم ٦٩/١١/١١ ، وقد أصابت الصواريخ أهدافها اصابات مباشرة ، وقد اندلعت النيران في القرية على اثر القصف ، ولم تعرف الخسائر بين أفراد العدو » .

وفي بلاغ آخر ، أعلنت الجبهة مسؤولية مقاتليها عن القاء قنبلة على سيارة الحاكم العسكري الاسرائيلي لقطاع غزة ، الكولونيل ( بن ميتين ) في سوق فراس في غزة . وقال البيان الذي يحمل رقم (٢٥٦) ، والذي حمل تفاصيل العملية ، ان ذلك قد حصل يوم الاحد في ٦٩/١١/١٦، وان القنبلة قد انفجرت ولم تعرف خسائر العدو.

أما في البلاغ رقم (٢٥٩) ، فقد أعلنت الجبهة عن عملية مشتركة ، قام بها ثوار الجبهة مع ثوار جبهة التحرير العربية ، بقصف لمخفر العباسية في الجليل الاعلى بالصواريخ من مسافة قريبة منه ، وقال البيان :

« تجسيدا لوحدة المقاتلين ، وبعد استطلاع تفصيلي لمخفر العباسية قام الثوار في الساعة الرابعة والربع من صباح يوم ٦٩/١١/١٦ ، بعمليتهم فاطلقت القوة المشتركة الصواريخ على أهدافها المحددة ، وكانت خسائر العدو نتيجة القصف كما يلي :

١ ـ تدمير جرافين « بلدوزر » كانت تعمل في منطقة المخفر .

٢ ـ اسكات رشاش ٥٠٠، وتدمير رشاش ٥٠٠ آخر شرقي المخفر تدميرا كاملا .

٣ ـ تدمير رشاش ٨٠٠ كان متمركزا فوق المخفر .

٤ ـ تدمير وحرق خيمة جماعية للعدو .

٥ ـ تدمير غرفة من الاسمنت ، وجزء من بناية المخفر .

٦ ـ قتل وجرح عدد من أفراد العدو .

وبعدها قام العدو بفتح نيران رشاشاته على قواتنا المشتركة الا انها استطاعت الانسحاب والعودة الى قواعدها بسالمة » .

# طفولة فلسطين : من التشرّد الى التعبئة !

يطالع القارىء على الصفحة ٢٠ تحقيقا مصورا عن حفلات لتخريج الفدائيين والمقاتلين في مخيمي شاتيلا ( ج. ش. ت. ف. ) وبرج البراجنة ( فتح ) في نطاق « التقاليد » الجديدة لمخيمات النازحين التي دأبت منذ خمسة اسابيع على تخريج دفعات من المقاتلين والميليشيا جرى تدريبهم داخل المخيمات .

وفي الاحتفال الذي جرى يوم الاحد الاحد الماضي في مخيم شاتيلا ، قدم فدائيو الجبهة الشعبية المتدربون، وكذلك فتياتها واشبالها ، عرضا مثيرا لكفاءاتهم البدنية والقتالية لفت انظار الحشد الهائل من الجماهير التي تقاطرت لمشاهدة الاحتفال .

ان الشيء الذي لفت النظر اكثر من سواه كان تلك التعبئة المتقدمة لاشبال المخيم، ولاطفاله، الذين قدموا في العرض نموذجا فذا لعملية الانتقال التاريخية التي تحدث : بين اطفال فلسطين كمادة للبؤس والشفقة ، وبينهم كأطفال ممتلئين بالكبرياء والعنفوان وفخورين بالبزات الخاكية التي كانوا يلبسونها ، وبالسلاح الذي كانوا يحملونه .

وحين كانت الجماهير تصفق بشدة لاطفال المخيم وهم يتقدمون في طابور منتظم ، انما كانوا يرون في تلك الطفولة وهي تنتقل بثبات من مخيمات التشرد الى التعبئة نهر الثورة العظيم الذي لا ينضب .

## الشهيد حسين عودة : مناضل آخر على طريق الكفاح

الشهيد في « شاتيلا » يوم الاحد : رسالة الكفاح . من الكبار الى الصغار

ظهر يوم الاثنين الماضي ٢٤ تشرين الجاري ، استشهد البطل الشاب حسين عودة ، من رجال « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » اثناء قيامه بواجباته النضالية .

والشهيد، الذي يبلغ من العمر ٢٥ سنة ، هو من مواليد المنشية ( قرب عكا ) ومن سكان مخيم الرشيدية في صور .

وقد شهدت الجماهير الشهيد البطل يوم الاحد الماضي ، قبل استشهاده بـ ٢٤ ساعة فقط ، حين كان يشرف على المقاتلين الذين قدموا عرضا لتدريباتهم في مخيم شاتيلا ولوحظ ان الشهيد كان يولي اهتماما خاصا وانتباها فخورا للاشبال والاطفال .

وقد نقل جثمان الشهيد الى صور ظهر الثلاثاء حيث كانت بانتظاره جماهير غفيرة قدر عددها بـ ١٥ الف شخص ، يتقدمهم ممثلو جميع المنظمات الفدائية ، وقد سار الموكب، ونعش الشهيد مرفوعا على اكف رفاقه، من منطقة « البص » في صور الى مخيم الرشيدية سيرا على الاقدام لمسافة تقدر بخمسة كيلو مترات .

واستقبل والد الشهيد نبأ استشهاد ابنه ، حين نقل اليه في كوخه الفقير في المخيم ، قائلا : « ان هذا هو طريق النضال الذي نذر حسين نفسه له » .

# شريط البلاغات

يحاول الصهاينة تبرير فشلهم في القضاء على حركة المقاومة بشتى الوسائل ، فيعترف موشي دايان في نادي الصحافة في تل أبيب بازدياد التعاون بين جماهيرنا الفلسطينية وثوارنا في الداخل ، والذي يساعد على تصعيد حركة المقاومة ، واستحالة القضاء عليها ، وبعدها يهدد دايان جماهيرنا المناضلة ، والذين يسندون ويدعمون ثوارنا في فلسطين بأنه سيهدم بيوتهم ، ويعتقلهم ، وسينزل بهم العقاب حتى ولو لم يشتركوا في حادث ، ولكن لكونهم في نفس المنطقة التي وقع فيها الحادث . ان هذا الاسلوب النازي لن يرهب شعبنا ولن يوقف دعمه لثوارنا الابطال على أرض فلسطين ، بل على العكس فانه سيزيد الالتحام بين جماهيرنا المناضلة ، وثوارنا وسيعمل على تصعيد عمليات جريئة وقاتلة للعدو الصهيوني ، وأمام هذا التيار الجارف ستفشل كل مخططات الارهاب النازية الصهيونية وستبقى الثورة تنمو وتنمو حتى التحرير الكامل لفلسطين وللارض العربية المحتلة .

وعلى طريق الثورة، تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن العمليات التالية :

### قتل وجرح عدد من أفراد العدو في قطاع غزة

(٢٤٦) – ١ قامت احدى مجموعات ثوارنا في الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر يوم ٦٩/١١/٢ ، بالقاء قنبلتين يدويتين على سيارة مخابرات اسرائيلية في قطاع غزة ، في شارع عمر المختار ، بالقرب من عمارة أبو رحمة. وقد انفجرت القنبلتان ودمرت السيارة تدميرا كاملا ، وقتل وجرح جميع من فيها ، وعددهم ثمانية أفراد . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ – كما قامت مجموعة ثانية من ثوارنا في الساعة السادسة من مساء يوم ٦٩/١١/٢ ، بقذف سيارة نقل عسكرية للعدو بقنبلتين يدويتين على مزلقان البريج ، مما أدى الى تدمير السيارة ، وقتل وجرح جميع من فيها . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

### سلسلة عمليات في مناطق مختلفة

(٢٤٧) – ١ – في رفح :

قامت احدى مجموعات ثوارنا بزرع شبكة ألغام على الطريق جنوبي رفح، وقد انفجر أحد هذه الالغام يوم ٦٩/١١/٣ ، تحت سيارة عسكرية للعدو ، وكانت نتيجة ذلك اعطاب السيارة ، واصابة عدد من أفراد العدو . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ في مخيم البريج – غزة .

كما قامت احدى مجموعاتنا بوضع عبوة ناسفة موقوتة في موتور لضخ المياه بالقرب من مخيم البريج في غزة ، وقد انفجرت العبوة مساء يوم ٦٩/١١/٣ ، ونتج عن ذلك اصابة البناية بأضرار ، وكذلك أصيب موتور ضخ المياه ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٣ – في بيت لاهيا – غزة .

قامت احدى مجموعات ثوارنا بقذف قنبلتين يدويتين على سيارة عسكرية للعدو جنوب بيت لاهيا في قطاع غزة ، وقد انفجرت القنبلتان ، ونتج عن ذلك اعطاب السيارة ، واصابة عدد من أفراد العدو ، وذلك في الساعة العاشرة من صباح يوم ٦٩/١١/٥ ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٤ – في الخليل .

في الساعة الرابعة والربع من بعد ظهر يوم ٦٩/١١/٤ ، ألقت مجموعة من ثوارنا بقنبلة يدوية على دورية للعدو ، وهي من حرس الحدود في مدينة الخليل ، وقد انفجرت القنبلة وأصابت عددا من أفراد العدو ، بعدها قام العدو بحملة من التفتيش والاعتقالات ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

### نسف مركز الشرطة وتصفية خائن

(٢٤٨) – ١ – في مخيم النصيرات – غزة .

قامت مجموعة من ثوارنا بوضع عبوة ناسفة وموقوتة في مركز شرطة العدو الاسرائيلي في مخيم النصيرات في غزة ، وقد انفجرت العبوة في الساعة الواحدة والنصف ليلة ٦٩/١٠/٤ ، وقد تم تدمير المركز ، وقتل وجرح عدد من أفراد العدو ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ – تصفية عميل .

بعد أن ثبتت خيانة العميل الخائن أحمد أبو هويش ، وتعامله مع العدو، فقد صدرت التعليمات لاحدى الخلايا السرية للجبهة الشعبية بتنفيذ حكم الشعب ، وذلك بتصفية العميل الخائن أحمد أبو هويش رميا بالرصاص ، وذلك يوم ٦٩/١٠/٣١ ، وعاد أفراد الخلية الى قواعدهم سالمين .

٣ – في خان يونس .

يوم الخميس ٦٩/١٠/١٨ ، قام أحد العملاء ويدعى حسن عنابة من خان يونس ، بابلاغ العدو عن مكان أحد ثوار الجبهة الشعبية في خان يونس ، وعندما جاءت القوات الاسرائيلية لاعتقال ثائر الجبهة ، قفز الثائر الى الطابق السفلي ، واشتبك مع العدو ورفض الاستسلام ، واستطاع أن يقتل أربعة من جنود العدو ، غير أنه أصيب أثناء الاشتباك بجروح، وتمكن من الانسحاب ، الا أن العدو طوق المنطقة ، وأخذ يفتشها بيتا بيتا ، فوقع الثائر البطل في الاسر ، فألقي القبض عليه وذلك بسبب اصابته بجروح .

شريط البلاغات.. شريط البلاغات.. شريط البلاغات..

# القوى الفاشيَّة في لبنان تتلقى الاشارة الخضـ

## خطوات الكتائب منقولة نقلاً عن خطوات الجنر

**ظهرت الفاشية في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وبعد انتصار الثورة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي ونمو الاحزاب الشيوعية والاشتراكية في اوروبا الغربية مستفيدة من ازدياد حدة التناقضات الطبقية في مجتمع ما بعد الحرب ، فكانت الفاشية الرد البرجوازي ، أي رد الطبقات الاوروبية الحاكمة على ازمة النظام البرجوازي الغربي من ناحية ، ورد البرجوازية على الثورة الاشتراكية واحزابها الثورية في اوروبا من ناحية ثانية .**

**واستطاعت الفاشية ان تنتصر في ايطاليا ثم في المانيا ، وبعد ذلك في اسبانيا على يد حزب الكتائب الذي قاده الجنرال فرانكو .**

« ايها العمال ، ايها الشيوعيون ... ان الفاشية لن تصل الى الحكم الا مشيا على جماجمكم وعظامكم كدابة رهيبة ، ولا خلاص لكم الا في النضال المرير ضدها . ان وحدتكم النضالية ، هي وحدها الكفيلة باحراز النصر . اسرعوا ، فقريبا يفوت الاوان »

( تروتسكي في رسالة الى الطبقة العاملة الالمانية قبل وصول هتلر الى السلطة بسنتين )

وبعد اندحار الفاشية والنازية في الحرب العالمية الثانية اوجدت الامبريالية سلاح فعال يمكن ان يشكل محور الثورة المضادة في البلدان الخاضعة لنفوذه ، فعمل الاستعمار الجديد على تقوية الاحزاب والحركات الفاشية في اميركا اللاتينية وجنوب شرقي اسيا ، وافريقيا والشرق الاوسط وبعض بلدان اوروبا مثل البرتغال واسبانيا واليونان . كما ان الاحزاب والحركات والمؤسسات الفاشية المعبرة عن مصالح البرجوازية المتخلفة الخاضعة للسيطرة الامبريالية اوجدت في دول الاستعمار الجديد الممول والحليف الاول لها .

وقد عرف المشرق العربي الحزب القومي السوري كممثل للحركة الفاشية ، مسترشدا بالحزب النازي وقيادته العرقية ، وعرف حزب الكتائب اللبناني الذي سار على خطوات حزب الكتائب الاسباني ، ونسج عنه منطلقاته الفكرية واساليبه التنظيمية وحتى تحالفه مع الكنيسة الكاثوليكية .

وقد عمل الحزبان ، الحزب القومي السوري وحزب الكتائب ، رغم التناقض الظاهر في تطلعاتهما الجغرافية بتنسيق واضح في الفترات الحرجة بعد الاستقلال ، فقد شكل الحزبان في لبنان الرد البرجوازي الفاشي على حركة الثورة العربية والاشتراكية ، فوقفا مع الاحلاف الامبريالية ، من حلف بغداد الى مشروع ايزنهاور ، وقاتلا سويا مع كميل شمعون ممثل البرجوازية التجارية والمالية والاحتكارات والامبريالية ورجل الاحلاف في لبنان ، ضد التيار الشعبي العربي الاشتراكي المعادي للاستعمار والرجعية واسرائيل .

وبعد سنة ١٩٥٨ نما التيار الفاشي هذا المدعوم من قبل معسكر الامبريالية نموا مواكبا لتأزم النظام البرجوازي وعجزه ، ومتوازيا مع نمو حركة الثورة العربية الاشتراكية ، فكان الحلف الثلاثي ، وكان سقوط الاقنعة الديمقراطية عن وجه الطبقة الحاكمة اللبنانية ، وكان تقلص الحقوق الديمقراطية الشعبية ، ونمو ادوات القمع والارهاب ، وتوسيع مناطق الحكم العسكري ، خاصة بعد هزيمة ٥ حزيران .

فبعد هزيمة ٥ حزيران تفاقمت ازمة النظام البرجوازي اللبناني من جهة ونمت حركة المقاومة الفلسطينية العربية للوجود الاسرائيلي وتوسعه حاملة مشعل الثورة العربية الاشتراكية الشاملة من جهة اخرى . وكان لهذا النمو ولهذا المثل اثره

بقلم : صلاح غلاب

الواضح على الحركة الثورية الاشتراكية في لبنان وانعكاساته الواضحة ايضا على نمو الحركات والمؤسسات الفاشية اللبنانية المذعورة امام نمو حركة الثورة .

فخلال السنتين الاخيرتين ، سقط على ارض لبنان من قوى الثورة الفلسطينية واللبنانية اضعاف ما سقط من القتلى خلال انتفاضة سنة ١٩٥٨ ضد حكم شمعون وما يمثله ، وخلال هاتين السنتين شهدت الحركة الطلابية التقدمية مثلا ، قمعا قاسيا لم تكن تتوقعه ولم تختبره من قبل . فمن احداث الجامعة اللبنانية عندما اعتصم الطلاب باليونسكو ، الى احداث كلية الاداب التي كان بطلها عصابات الكتائب المسلحة الى عمليات الانقضاض على مؤخرة المظاهرات الطلابية التي قامت بها عصابات الكتائب ايضا ، الى احداث الجامعة الاميركية اخيرا وعلى ايدي عصابات الكتائب ايضا وايضا ، واخيرا الى عرض العضلات من قبل العصابات الفاشية ذاتها ، اذ قامت نحو ستين سيارة محملة بهذه العصابات ورافعة اعلاما لبنانية مربوطة باشرطة سوداء ، بمظاهرة طافت احياء مدينة بيروت بتشجيع من السلطة الحقيقية ، لمدة تزيد عن اربع ساعات متواصلة ، وقد دعت هذه العصابات الفاشية نفسها ب « الفدائيين حماية الامة اللبنانية » .

ولكن ممن ؟

طبعا ليس من اسرائيل ، ولا من الاسطول السادس ولا من الاحتكارات الامبريالية بل من « الشيوعيين والماركسيين والفدائيين الفلسطينيين » الذين انتهكوا « سيادة لبنان واستقلاله وحرمة اراضيه » وقد تعهدت هذه الزمر علنا بحمل السلاح لتحقيق غايتها « المقدسة » .

ظاهرة اخرى في هذا المجال مكملة بل سابقة لهذه الظاهرة هي ظاهرة تسليح وتدريب الجماهير المضللة بالطائفية والدعوات الانعزالية ، وقد اتخذت هذه الحركات الفاشية هزيمة ٥ حزيران ونمو الحركات الفدائية حافزا ومبررا لتنفيذ مخططاتها التخريبية .

وظاهرة ثالثة اخيرة في قضية انشاء « فرق الانصار » واعطائها صفة قانونية وشرعية .

هذا على الصعيد العسكري ، ولنعرف اهمية كل هذه الاحداث فعلينا ان نتذكر ما فعله الجنرال فرانكو والكتائب الاسبانية قبيل الحرب العالمية الثانية . وعلينا ان نذكر مثلا حديثا تكرر اكثر من مرة في الدومينيكان حيث واجهت قوى الثورة المضادة المتمثلة بالحركات والقوى الفاشية الرسمية والمتواطئة ، حركة الجماهير الثورية العاملة على التغيير ، وقد لقيت هذه القوى الفاشية الدعم المباشر والعلني من الامبريالية الاميركية وجيوشها : فهناك لمع اسم الجنرال لياس وازن اللبناني الاصل كاحد قادة الثورة المضادة ، وكثيرا ما تبجحت قوى الفاشية وصحفها في لبنان بالجنرال وازن وربما كانت تبحث عن رديف له في لبنان .

والحركة الفاشية اللبنانية ، اذ تطرح نفسها كأداة « تصحيح وانقاذ » للنظام البرجوازي اللبناني العاجز والموالي للاستعمار ، فانها شديدة التمسك « بمقومات النظام » اللبناني « الديمقراطي الحر » ، وشديدة التمسك بنظرية « الامة » اللبنانية المتميزة ، وقد عملت هذه الحركات الفاشية على فبركة « تاريخ خاص » للبنان ، وجدت جذوره في خرافات واساطير المدن الفينيقية المنتشرة على ساحل شرقي البحر المتوسط ، وعملت الطبقة الحاكمة في لبنان سنوات طويلة ، وخاصة بعد سنة ١٩٥٨ ، على تكريس فكرة « التميز » اللبناني واظهار « الامة » اللبنانية ، وجر شعب لبنان العربي الى مواقع انعزالية ، والتعويض عن عروبة الانتماء الشعبي بعروبة العلاقات الرسمية ، فالعروبة كما يريدها الفكر الفاشي اللبناني هي علاقات رسمية يجني منها لبنان منافع اقتصادية ، ولكنها ممنوعة التداول في الداخل ، فقد اصبحت الاقليمية اللبنانية المنطلق الفكري للفاشية اللبنانية التي تمثل طليعة الثورة المضادة لحركة الثورة العربية الاشتراكية . وقد استغلت الطبقة الحاكمة والحركات والقوى الفاشية اللبنانية فكرة « الامة » اللبنانية لتتمترس وراءها ضد حركة الثورة العربية المناضلة ضد اسرائيل والامبريالية والرجعية العربية المرتبطة بالامبريالية ، بحجة الغيرة على « السيادة والاستقلال » . كما انها استغلت فكرة « الامة » اللبنانية لترهب قوى الثورة في لبنان وتعزلها عن اي عون عربي فعلي بقطع الحدود المصطنعة التي رسمها الاستعمار ، هذا العون الضروري لانتصار قوى الثورة والتي من منها ان تطلبه ومن واجب قوى الثورة العربية والعالمية خارج لبنان ان تعطيه .

ان قضية « التدخل السوري » او العربي عامة في الشؤون اللبنانية والمتاجرة بقضية « الصاعقة » وربط كل تحرك جماهيري بها يمثل الفخ الانعزالي الذي نصبته الفاشية اللبنانية بمساعدة ودعم الامبريالية العالمية على طريق حركة الثورة في لبنان .

وتجهد القوى الفاشية نفسها في لبنان الان ، لبناء قواها الذاتية سياسيا وعسكريا على الصعيدين الرسمي والشعبي ، وتعمل على توحيد قواها وجمع صفوفها ، فقد تم الافراج عن القوميين السوريين الذين استعادوا نشاطهم في اكثر المناطق اللبنانية ، واتت خلال الاسبوع الماضي قصة هرب فؤاد عوض من السجن ، والبيانات الرسمية المتناقضة حول قصة هربه ، لتشكل اداة ضغط وتهديد واغراء للحزب القومي السوري حتى يخرج من موقف التذبذب ويلتزم بمعسكر القوى الفاشية اللبنانية التي تعد نفسها ليوم حاسم .

ان الوضع اللبناني الراهن ، من النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، الذي ينمي الفوارق والتناقضات الطبقية ، يفتح الباب واسعا امام حركة التغيير ، ولكنه لا يفتح باب التغيير امام قوى الثورة فقط . بل يفتحه امام القوى الفاشية ايضا ، ان ذروة الانهيار ونمو التناقضات الطبقية في المانيا مثلا ، بعد الحرب العالمية الاولى قد فتح باب التغيير امام قوى اليسار ولكنه فتح الباب من جهة اخرى امام هتلر لينشط ويعمل ويغتصب السلطة ثم ليسحق قوى الثورة والتقدم في المانيا .

من واجب اليسار في لبنان ان لا يستخف بقوى الفاشية اللبنانية المدعومة بقوى البرجوازية التجارية والامبريالية العالمية ، وعلى اليسار الثوري اللبناني ان لا يستخف بتهديدات بيار الجميل رئيس حزب الكتائب الفاشي ، عندما يهدد باحتلال

الجنرال فرانكو

بيار الجميل

## ● اطراء اسرائيلي ل
## في توفير الحماية ا

**مع كل يوم يمر ، تحمل احداث الواقع نفسه براهين جديدة ، وواقعية ،**

فخلال الاسابيع الاخيرة شنت عدة صحف اسرائيلية مقربة من الدوائر الحاكمة حملة شعواء على التظاهرات التي قام بها الاميركيون ضد الحرب العدوانية في فيتنام ، وخصوصا على مشاركة بعض اليهود في هذه التظاهرات .

وقد قادت هذه الحملة المشبوهة صحيفة « آومر » الاسرائيلية الناطقة بلسان قائمة « التجمع » التي تضم الاحزاب الاسرائيلية الحاكمة ، وشاركتها بذلك صحيفة « هيوم » الناطقة بلسان كتلة « جاحل » التي حققت تقدما في الانتخابات الاخيرة رشحتها تلقائيا لتكون شريكة اساسية في الحكومة القادمة .

وعلى سبيل المثال ، فقد نشرت صحيفة « هيوم » هذه افتتاحية حول هذا الموضوع في ١٨ تشرين الماضي ننتقد فيها اشتراك بعض المنظمات اليهودية الاميركية في المظاهرات التي قامت انذاك في اميركا ضد الحرب الفيتنامية ، وقالت :

« ان الطلب من الولايات المتحدة

# وتبدأ بالتحرك

## ـ فرانكو

السراي . فقد حاول هتلر آن يصل الى السلطة في ميونيخ في ظروف مشابهة وباسلوب مشابه .

طبعا ان الفاشية اللبنانية التي يقودها على الصعيد الشعبي بيار الجميل وكتائبه تفضل ان تصل الى السلطة من خلال الواجهة الديمقراطية البالية كما فعل هتلر من قبل، ولذلك فقد خلق الحلف الثلاثي ولذلك اختلف بيار الجميل مع صحبه عندما تعرضوا للجيش ولكنه خلاف مؤقت وجزئي طبعا ، ومع ذلك فان بيار الجميل مستعد لان يصل بكتائبه الى السلطة كما وصل فرانكو بكتائبه الى السلطة في اسبانيا على اشلاء قوى الثورة والتقدم .

ان الخطر الفاشي في لبنان خطر حقيقي وقريب ويجب ان لا نستصغره وعلى اليسار في لبنان ان يقرع ناقوس الخطر ويعمل بكل سرعة وقوة وحزم للتصدي لتصاعد الفاشية اللبنانية ومواجهتها ودحرها قبل ان تسحقه بجنازيرها ، على اليسار ان يعمل قبل فوات الاوان .

# الوزارة الكرامية الجديدة حلقة أخرى في سلسلة المآزق الطويلة !

**بعد سبعة اشهر في مجزرة ٢٣ نيسان ، استطاع السيد رشيدكرامي ان يعود الىالحكم ، بعد غياب شكلي ، بوزارة موسعة من ١٦ وزيرا وتمثل على حد قوله « حكومة اتحاد وطني » ، وحكومة عمل .**

وقد استمر السيد رشيد كرامي في « تسيير الامور » ، رغم استقالته طيلة الفترة الاخيرة ، ولم تكن الاستقالة الشكلية الا تهربا غير ذكي من تحمل مسؤولية ما حدث من مجازر .

والان ، وبعد اتفاق القاهرة ، شعر السيد رشيد كرامي انه يستطيع أن يحكم تحت مظلة اتفاق القاهرة ، هذا الاتفاق الذي لم تستطع الجماهير الشعبية اللبنانية والفلسطينية أن تعرف حقيقة بنوده ، وشمول هذه البنود ، وهذا الغموض الذي يحيط بهذا الاتفاق يشكل الحماية المطلوبة ، والذريعة الدائمة للسيد كرامي في فترة « حكمه » المقبلة .

وفي الاونة الاخيرة اشتدت ضغوطات الطبقة البرجوازية التجارية والمالية، على ممثليها في الحكم والبرلمان للاسراع في تشكيل الوزارة ، وتشكيل الوزارة أو حلها لا يعني حضور أو غياب هذه الطبقة عن الحكم ، فحكم هذه الطبقة مستمر في كلا الحالين ، ولكن تشكيل الوزارة له أثر نفسي على الجماهير وبالتالي على السوق التجارية . اذ أن تشكيل الوزارة يزرع نوعا من الاطمئنان والثقة ، وغيابها يبعث على القلق وبالتالي يقلص الانفاق الشعبي .

وتعتقد الطبقة البرجوازية ان تأليف الوزارة سيعيد الى الاقتصاد اللبناني بعض نشاطه ، وللاسواق التجارية بعض حيويتها ، ولكن هل ستنخدع الجماهير الشعبية بهذه الواجهة ؟ وهل تستطيع هذه الواجهة أن تبعد القلق والترقب ، وتعيد الثقة والاطمئنان للجماهير ؟

أولا ، بالرغم من قول السيد رشيد كرامي ان هذه الوزارة لم تفرض فرضا على أعضائها، فتصريحات بعض الوزراء توضح بأنهم سمعوا بأسمائهم في الوزارة من الراديو والتلفزيون ، وانهم لم يقرروا بعد موقفهم منها ، وذلك يعني ان الوزارة حتى كتابة هذا التعليق قابلة للتعديل على الاقل .

ثانيا ، ان التناقضات الاساسية ، بين النظام اللبناني وقوى الثورة الفلسطينية ، هذه التناقضات التي فجرت الازمة لم تحسم بعد ، وليس من المنتظر أن تحسم لصالح النظام ولصالح قوى الثورة في لبنان في المستقبل القريب ، ولم يستطع اتفاق القاهرة أن يحسم الصراع أو يوقفه ، ولن يستطيع أي اتفاق آخر أن يفعل ذلك .

وبالتالي فان التناقضات اللبنانية والعربية ما تزال في تصاعد مستمر ، ولن تكون أية فترة مقبلة الا فترة هادئة مؤقتة لا يعرف أحد متى تنتهي ، وبالتالي متى يقدم السيد رشيد كرامي استقالته ويستمر في « تسيير الاعمال » ليتملص أمام الجماهير من مسؤوليته المباشرة في الحكم .

ثالثا ، ان التناقضات في صفوف الطبقة الحاكمة ، ولو كانت تناقضات جزئية فهي قادرة على فرط عقد الوزارة عند اشتداد التناقضات في جسم المجتمع اللبناني ، سياسيا وطبقيا ، ومن الممكن جدا أن تكون أي غارة اسرائيلية قريبة من بيروت كافية لفرط عقد الوزارة العتيدة ، فمن يستطيع أن يراهن بأن هذه الوزارة ستعمر أكثر من بضعة أسابيع ؟

# كفاح مسلح في السعودية؟

ابلغ ممثل عن حزب نجدالثوري لتحرير الجزيرة العربية ، « الهدف » نبأ انضمام كل من « منظمة الحجاز » و « منظمة القسيم » الى الحزب ، لمواصلة الكفاح ضد الطغمة الرجعية الحاكمة ، والتي تقوم بعمليات الارهاب الوحشي والقمع الرهيب ضد ابناء الجزيرة العربية ، للمحافظة على النظام الذي يمتص دماء الشعب ، ويحرمه بالتالي من ابسط مقومات الحياة ، ليتركه مصفدا باغلال التخلف والجهل والرجعية .

وكان رجال السلطة في السعودية قد قتلوا عددا كبيرا من افراد التنظيم في مجزرة رهيبة ، قبل عدة اسابيع، دون اية محاكمة او حتى دون التحقيق من الاتهامات هذا عدا عما يرتكب من ارهاب وحشي داخل السجون ، التي تمارس فيها عمليات التعذيب والاذلال ، والقمع اللاانساني .

واعلن ممثل الحزب ايضا مسؤولية التنظيم عن احراق سيارتين ( وليتات ) فورد، تابعتين للامن الداخلي السعودي ، وذلك غرب البير ، على حدود الاردن ـ السعودية ، في سفح جبل شراورة.

وقال ان هذه الغارة التي شنها رجال التنظيم ستكون بداية لعمليات فدائية اخرى داخل السعودية ، ضد النظام الرجعي فيها .

ولم تتوفر « للهدف » اية تفاصيل اخرى .

# حول ما نشرته "الهدف" عن خطى الرأسمالية اللبنانية والاردنية

حول النبأ الذي نشرته « الهدف » في عددها رقم ١٧ ، والذي كان عنوانه : « الرأسمالية الاردنية واللبنانية تتحرك ضد المقاومة » تلقت « الهدف » عددا كبيرا من الرسائل من مختلف انحاء الاراضي العربية. تعليقا على ما ذكر في ذلك النبأ .

وقالت رسالة وقعها « وجدي » من الكويت « ان موقف شركة طيران الشرق الاوسط بمنعها عمالها وموظفيها من جمع التبرعات للعمل الفدائي لم يكن غريبا . فذلك شيء يعود الى انتمائها الغربي والى الراسمالية التي تسيرها ، والاسهم الاجنبية فيها ، الا ان الشيء الذي لم يكن متوقعا هو ان تبدأ الشركة المذكورة في تنفيذ نواياها علنا وقسرا » .

ومضت الرسالة تقول : « اننا على ثقة بان عمال الشركة المذكورة وموظفيها ، مثلهم مثل غيرهم من العمال والموظفين لن يتخلوا ابدا عن مبادئهم ومصالحهم في مناهضة الراسمالية ، وفي الابقاء ، بمختلف الوسائل على الاتصال مع ثوار فلسطين والعناصر التقدمية في لبنان لتحقيق امالهم في سيادة الجماهير على حقوقها » .

ودعت الرسالة الى اجراءات تقوم بها الجماهير للحيلولة دون قيام الراسمالية في مختلف البلدان العربية بمحاولات لعزل المقاومة عن الطبقات الكادحة .

وشنت رسائل اخرى حملة على ما كتبته « الهدف » عن شركة شاهين في الاردن ، وقدمت معلومات هدفها اثبات ان التفاصيل التي ذكرت في النبأ ليست دقيقة .

وقالت رسالة كتبتها « للهدف » من عمان السيدة « ن. ع. » ان المعلومات التي تضمنها النبأ ليست صحيحة ، وان باب التبرعات الطوعية التي يقدمها عمال وموظفو هذه الشركة كان مفتوحا وما يزال .

ولفتت رسائل اخرى النظر الى امكانية ان تكون المعلومات التي نشرت في «الهدف» حول هذه الشركة قد اخذت من مصادر تحركها مشاكل شخصية افقدتها القدرة على تقديم معلومات موضوعية .

وقالت رسالة اخرى ان عمال الشركة لم يتجاوز في اي يوم ٩٠٠ عامل فيما ذكرت « الهدف » انه ١٥٠٠ .

وقالت الرسالة انه تم شراء سيارة اسعاف للهلال الاحمر الفلسطيني من مجموع رواتب العمال الذين اشتغلوا طواعية يوم ١٥ ايار لهذا الغرض وان المبلغ نقص ٣٠٠ دينار قام مدير الشركة بتغطيتها بنفسه .

وذكرت الرسالة ان « فصل العمال » كان اجراء طبيعيا لان الشركة المذكورة هي شركة مقاولات ولان انتهاء العمل في مشروع ما يؤدي بالطبيعة الى « فصل » العمال .

واكدت الرسالة التي وقعها « ق. م. » ان كاتبها هو على علاقة وثيقة ، بمجموع الحقائق التي تضمنتها الرسالة .

و « الهدف » التي تحرص دائما على الوصول الى الحقيقة ، يهمها تسجيل هذه الاراء والتفاصيل ، مؤكدة من جديد ان ثورة شعب فلسطين هي ثورة العمال والفلاحين والكادحين الفقراء ، وانهم هم المسؤولون اولا واخيرا عن قيادتها ودفعها بالتضحيات والوعي والتنظيم والسلاح لتحقيق اهدافها النهائية ، عبر معركتها التي تحدد فيها منذ البدء اعداءها وهم اسرائيل والصهيونية العالمية والامبريالية ووسطائها الرجعيين في المنطقة العربية .

# دور الرجعية العربية سيركية للعدو !

**عن الارتباط العضوي القائم بين اسرائيل والامبريالية الاميركية .**

ان تلقي جانبا مسؤولياتها خارج حدودها سينطبق ايضا على الشرق الاوسط ، وفي حين لا تريد اسرائيل جنودا اميركيين او غير اميركيين فهي لا ترحب بانسحاب الولايات المتحدة من الشرق الاوسط » (!)

ان هذا المقطع من افتتاحية «هيوم» لا يشير فقط وبصورة قاطعة ، الى الارتباط الاميركي الاسرائيلي ، ولكنه يشير بصورة اوضح ايضا الى ارتباط المصلحة الاسرائيلية بمصالح الرجعية العربية المتحالفة مع الامبريالية الاميركية ! .

ومن هنا فان دعوة «هيوم» الى بقاء الاميركيين في الشرق الاوسط هي دعوة مفتوحة لحماية الانظمة الرجعية العربية ، واعتراف بان هذه الانظمة هي التي تلعب ، لحساب اسرائيل دور صمام الامان وذلك عن طريق ارتباطها بالامبريالية الاميركية .

وفي هذا كله تأكيد جديدعلى عضوية الارتباط بين الاطراف الثلاثة لمعسكر العدو: اسرائيل والامبريالية والرجعية العربية !

# المعرض الـ ١٥ للكتاب العربي

ينتهي اليوم معرض الكتاب العربي الخامس عشر الذي اقامه النادي الثقافي العربيفي قاعات جامعة بيروت العربية منذ يوم الاثنين الماضي ، وقد اشتركت في المعرض الدول العربية وعشر دول اجنبية و٢١ دارا للنشر و٧ جامعات وعدد من الصحف اللبنانية . في الصورة : « الهدف » في المعرض ( تصوير رفعت ابو شقرا )

دراسات "الهدف"

# أزمة الطبقة الحاكمة في لبنان ٣

# النظام اللبناني

## سياسيا و اقتصاديا

# بين المطار ومجد

**في العددين الماضيين ، قدمت (( الهدف )) حلقتين من الدراسة التي كتبها لها (( سليم امين )) عن ازمة الطبقة الحاكمة في لبنان ، وقد استعرضت الحلقة الاولى ، من خلال نظرة سريعة ، الارتباط العضوي القائم بين البنية الثقافية والاقتصادية للنظام اللبناني وبين الاستعمار ، والدور الذي يلعبه هذا النظام الوسيط في عملية النهب الاستعماري للمنطقة .**

**وفي الحلقة الثانية استعرضت الدراسة الناحية السياسية من ذلك الارتباط بين النظام اللبناني والاستعمار ، وتطرقت الى مرحلتين من مراحل تلك العلاقة : مرحلة ١٩٤٨ – ١٩٦٧ ، والمرحلة الثانية الممتدة من ٥ حزيران ١٩٦٧ الى ٢٨ كانون الاول ١٩٦٨ ( العدوان على المطار ) .**

**وحول وقائع المرحلة الثانية هذه استعرضت الدراسة كيفية انتعاش القوى الرجعية اثر هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، وتحرك الرجعية اللبنانية لزرع ايديولوجية انهزامية في نفس الوقت الذي استماتت فيه لتعزيز امتيازاتها والانتفاع من الظروف الجديدة التي خلفتها الهزيمة .**

**في الحلقة التالية ( والاخيرة ) من هذه الدراسة ، يتابع سليم امين تحليل وضع النظام وتحركاته بين ٥ حزيران ١٩٦٧ و ٢٨ كانون الاول ١٩٦٨ .**

(( الهدف ))

بقلم سليم أمين

وعلى المستوى الاقتصادي ، طالبت الرجعية اللبنانية ، كما يظهر جليا بمقررات مؤتمر الحلف المنعقد في برمانا ، بتقوية الروابط التي تشد الاقتصاد اللبناني الى الاقتصاد الاستعماري ، وذلك عبر طرح مشروع ضمان الودائع الاجنبية ومشروع منح تسهيلات ضرائبية وادارية وقانونية للرساميل الاجنبية الراغبة ان تتوظف في السوق اللبناني اسوة بما يقوم به النظام الفاشستي في اليونان لاغراء الرساميل الغربية . وطرحت مشاريع اخرى باهظة التكاليف كمشروع الـ ٨٠٠ مليون المخصص لبناء الاوتوسترادات ومشروع مد الخطوط اللاسلكية عبر المتوسط لتربط بين لبنان واليونان ولبنان ومرفا مرسيليا في فرنسا ، ومشروع محطة العربانية للمواصلات اللاسلكية والهاتفية والتلفزيونية ، وكل هذه المشاريع كانت تلقى اهتمام وتشجيع الشركات التجارية والسياحية الدولية الكبرى التي اعتبرتها ضرورية لتمكين قاعدتها اللبنانية من توسيع نشاطاتها في المنطقة العربية .

وفي نفس الوقت كانت هذه الشركات الغربية الكبرى وعلى رأسها الشركات الاميركية تحكم سيطرتها المباشرة على الاقتصاد اللبناني : فقد تركت ازمة انترا وحرب حزيران والجو المتوتر في المنطقة اثرا ملحوظا على وتائر النمو في مختلف القطاعات الاقتصادية ، فانكمشت السوق الداخلية ، وتفاقمت المضاربة في الاسواق العربية ، بينما انخفض مستوى النشاط الاقتصادي فيها ، ورافق ذلك ارتفاع اسعار الفائدة على الودائع في العواصم الغربية ، والمزاحمة السياحية الاسرائيلية المعززة باستيلائها على الاماكن المقدسة ، وتحول التيار السياحي من المشرق العربي المتوتر الى اليونان وشمال افريقيا ، وعوامل اخرى متعددة ادت جميعها بالاقتصاد اللبناني الى مرحلة انحصار وضيق ، فاغتنمت الترستات الغربية هذه الفرصة الذهبية فانقضت على المؤسسات اللبنانية : فاشترت البنوك الغربية ، كما ذكرنا اعلاه ، عدة بنوك محلية ، وسيطرت عدة شركات غربية على مؤسسات صناعية لبنانية عبر المساهمة برفع راسمالها وتوسيع نشاطاتها : حدث ذلك مثلا في قطاع صناعة الادوية ، وصناعة الالمنيوم ، والصناعات التحويلية ، وصناعة تركيب الادوات المنزلية ، وتكاثرت في هذه الفترة شركات التامين ، وشركات التوظيف وشراء الاسهم . واعتبرت الشركات الغربية ان استيلائها على بعض المؤسسات اللبنانية يشكل افضل نافذة ممكنة لغزو الاسواق العربية بمنتوجاتها تحت تغطية كونها ((بضائع لبنانية )) ، ولجمع اكثر قدر ممكن من الادخار الموجود في لبنان وفي المنطقة ، عبر نشاط المصارف الاجنبية و (( الوطنية )) وشركات التوظيف .

وفي الوقت الذي كانت تقوم فيه الرجعية اللبنانية بهذه الحملة الايديولوجية والسياسية والاقتصادية ، كانت تتظاهر بالنسبة للعمل الفدائي الناشىء بمظهر التاييد والدعم الكلامي والاعلامي والصحافي والمالي الواسع . فكثرت في هذه الفترة حملات التبرع شبه الرسمية التي تغذيها وتترأسها (( الشخصيات الوطنية )) في مختلف المناطق . وكثرت المعارض والاسواق الخيرية التي تنظمها سيدات المجتمع البرجوازي المرفه لكي ترتاح ضمائرهن . وتعددت المقالات الصحفية التي تثني على العمل الفدائي (( المقدس )) الذي يمثل (( اسمى وانبل طرق التضحية )) والذي (( يلحق بالعدو الخسائر الفادحة ويرعبه ويزعزع ثقته )) ، وكان من اهداف هذه الحملة ايقاع العمل الفدائي في مرض الغرور ، وتضخيم حجمه الفعلي ، والهائه عن مشاكله الاساسية المتعلقة بالتثقيف والتنظيم والقتال .

وفي نفس الفترة ، كثرت المبادرات العامة والخاصة التي تهدف الى ابراز (( دور لبنان الاعلامي )) في المعركة ، محاولة تغطية عدم مشاركته الفعلية بمعركة المصير بالتركيز على الدور الذي يمكن ان يلعبه في كسب الرأي العام الغربي للقضية الفلسطينية .

ووراء هذه الحملة كلها ، كان في نية البرجوازية اللبنانية لعب ورقة العمل الفدائي مؤقتا ضد حركة التحرر العربي ، التي ما زالت اكبر مصدر خطر بالنسبة للبرجوازية المحلية .

وهدفت هذه البرجوازية ، من خلال ابراز العمل الفدائي كنموذج وبديل ومنافس ، الى ابراز فشل وعجز حركة التحرر العربية واصطناع التناقضات بينها وبين العمل الفدائي ، وحاولت البرجوازية اللبنانية اظهار العمل الفدائي بصورة رومنطيقية وعاطفية ، وتصويره بانه (( لا عقائدي )) و (( لا منحاز )) تستطيع دعمه والمشاركة به جميع التيارات الفكرية والسياسية .

وتضمنت عملية الاحتواء والاحتضان المشبوهة ، محاولة لجعل بعض الاطراف في حركة المقاومة يحللون الامور ويتصرفون على اساس قطري ضيق ، ويركزون نقمتهم على الاقطار العربية التقدمية ، ووصلت الرجعية المحلية الى حد الادعاء انها وجدت الكثير من التشابه والتجانس بين بعض فصائل حركة المقاومة وبعض التيارات الانعزالية في لبنان !!

واخيرا كان احد اهداف عملية الاحتواء هذه ، زج العمل الفدائي في صراعات وتناقضات الطبقة الحاكمة ومحاولة التقرب منه لكسب الشعبية الرخيصة على حساب الاعداء السياسيين .

لكن سرعان ما انقلبت هذه الاستراتيجية على واضعيها اذ ان الجماهير اللبنانية (( قبضت جد )) هذه الحملة الدعائية الواسعة التي ابرزت العمل الفدائي وهذه التصريحات الصادرة عن اقطاب الاقطاع السياسي والتي تمجد وتقدس العمل الفدائي وتضع حوله هالة سحرية .

وبدات الجماهير تتعاطف ماديا ومعنويا مع الثورة الفلسطينية وبدات الحركة الوطنية في لبنان تكتشف الامكانيات التعبوية وآفاق التغيير التي يحملها شعار (( دعم العمل الفدائي )) اذا اخذ بكل ما يترتب عليه من نتائج من حيث بناء القدرة الذاتية وتدريب الجماهير وتسليح وتحصين قرى الحدود وفرض الضريبة التصاعدية وبناء (( اقتصاد المجابهة )) الى غير ذلك من الشعارات التي رفعت قبل وبعد ٢٨ كانون الاول .

ومن ناحية اخرى بدأ العمل الفدائي في لبنان يتحول من (( رمز رفض الامة العربية للهزيمة والاستسلام )) الى قوة مادية فاعلة تنمو بسرعة ، عسكريا وتنظيميا ، وتعبىء الطاقات اللامحدودة الكامنة في الجماهير الفلسطينية ، وتباشر في الانطلاق نحو الحدود الشمالية لفلسطين محاولة تطويق العدو الاسرائيلي من جميع الجهات وربطه بحزام من نار .

وعند هذا الحد بدأت الرجعية في لبنان تكتشف الخطيئة المميتة التي وقعت فيها واكلت اصابعها ندما واكتشفت انها كانت في الفترة الماضية تغذي وتمول حافري قبرها وقبر نظامها ، ورأت ان العمل الفدائي يمثل بالنسبة لها خطرا ذا وجهين : الوجه الاول عبر تفاعله مع الجماهير اللبنانية وحملها على طرح عدة تساؤلات حول دور لبنان الفعلي في معركة المصير ، وطرح عدة شعارات لا يمكن للنظام القائم ان يحققها دون المساس بقاعدته الاقتصادية وامتيازاته وارباحه الباهظة . والوجه الثاني عبر انطلاق العمل الفدائي من لبنان وما يمكن ان يترتب عليه من ردود فعل عسكرية اسرائيلية وتوريط دولي وداخلي . مباشرا في شؤون لبنان الداخلية )) مثيرا حملة واسعة حول (( السيادة الاقليمية )) و (( الاراضي اللبنانية التي تحتلها عناصر مسلحة وغريبة )) .

● رابعا واخيرا : طلب النظام من اسياده الاستعماريين ان يلمحوا في عدة مناسبات الى امكانية تدخل عسكري مباشر ، في حال تعرض النظام الى اي خطر فعلي يهدد بالاطاحة به . ويهدف النظام من وراء هذا التهديد الى ترويع الجماهير وشل تحركاتها ، والى افهام الانظمة العربية التقدمية ان النظام اللبناني ليس وحده في الساحة ، وان هناك من يقف وراءه .

لكن تطور الاحداث لم يسر في الخط الذي رسمه النظام اللبناني ، اذ ان عدة عناصر جعلت ميزان القوى يميل الى غير مصلحته ، في هذه الجولة ، ويرغمه على التراجع والمساومة .

اول هذه العناصر ، الانتفاضة الجماهيرية الواسعة في المدن والقرى اللبنانية ، حيث هب الشعب دفاعا عن الثورة الفلسطينية .

ثاني هذه العناصر ، التحول الذي طرأ على اوضاع المخيمات من الناحية السياسية التنظيمية والعسكرية ، فجعلها قوة مادية ضاغطة ، لها قدرة دفاعية جيدة ولها في بعض الاحيان قدرة هجومية لا يستهان بها ، خاصة وانها متمركزة في نقاط حساسة .

ثالث هذه العناصر ، الحملة الاعلامية والسياسية العربية الواسعة ، التي وضعت النظام اللبناني في عزلة شبه تامة ، واظهرته امام الجماهير العربية بمظهر المتآمر .

وشكل هذا العنصر حلقة الضعف الاساسية بالنسبة للنظام اللبناني ، الذي هو دائما بأشد الحاجة الى المحافظة على قدر معين من العلاقات الطبيعية مع الاقطار العربية الاخرى ، لكي يمارس دوره كوسيط تجاري ومالي وفني في عملية النهب الاستعماري للمنطقة العربية .

فاذا تذكرنا مثلا : انه في عام ١٩٦٨ ، من اصل ٣٦٠ مليون ليرة صرفها السواح في لبنان ، هناك ٢٧٥ مليون ليرة ( اي ٧٦٪ ) صرفها السواح العرب !.

وانه في عام ١٩٦٧ ، بلغ مجموع قيمة ما صدره لبنان الى الخارج ٤٥٣ مليون ليرة ، من اصلها ٢٠٥ مليون ليرة ( اي ٦٧٪ ) مصدرة الى مختلف الاقطار العربية !!

واذا تذكرنا ان لبنان يبيع حوالي ٧٥٪ من موسم التفاح والحمضيات الى البلاد العربية وان ٩٠ ٪ من صادراته الصناعية البالغة ١٢٩ مليون ليرة سنة ١٩٦٨ تذهب الى البلاد العربية ، وان حركة الترانزيت عبر مرفا بيروت التي ارتفعت من ٤١٠،٠٠٠

ان الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت فجر جميع التناقضات الفاعلة في المجتمع اللبناني ، وحرك جميع القوى الاجتماعية والسياسية المؤيدة والمعادية للعمل الفدائي على طريق حسم الموضوع بشكل واضح لمصلحة آرائها ومواقفها ومصالحها .

فعلى اثر هذا الهجوم وما تبعه من حملة استنكار جماهيرية واسعة لموقف التخاذل واللا دفاع الذي وقفته السلطة اللبنانية ، وما شكله هذا العدوان من تهديد لجو الاستقرار والهدوء الضروري لبقاء الرساميل والسواح والحركة التجارية والمالية ، وما لحق هذا العدوان من ضغوط استعمارية لخنق العمل الفدائي والقضاء عليه وهو بعد في مرحلة جنينية ، اصبح النظام اللبناني امام خيار مصيري لا بد منه :

– فاما ان يسمح للعمل الفدائي بان يتخذ من لبنان قاعدة تدريب وتموين وانطلاق ، ويؤدي به هذا القرار الى حالة حرب شبه ساخنة مع اسرائيل .

– واما ان يقمع العمل الفدائي ويحاول اخراجه من لبنان ويؤدي به هذا القرار الى حالة عداء على الاقل ظاهري وكلامي مع اغلبية الاقطار العربية .

فقد حاول النظام ، في نيسان وفي تشرين الاول ان يطبق الحل الثاني ، وينقض على العمل الفدائي وعلى العناصر اللبنانية التي تؤيده .

فقد شدد الطوق المضروب حول المخيمات والقى القبض على عدد كبير من العناصر المؤيدة للعمل الفدائي ، وقطع طرق التموين التي تمد القواعد بالطعام والعتاد والذخائر ، وأحكم الحصار من حولها بعدد ضخم من العناصر العسكرية المعززة بالسلاح الثقيل ، وطلب من الفدائيين الانسحاب من الاراضي اللبنانية ، فرفضت حركة المقاومة ان تتنازل عن حقها في الانطلاق من اي ارض عربية وقررت الصمود والمجابهة .

فكان الصدام المسلح !

وعندما رأى النظام انه لا بد من هذا الصدام ، حاول ان يحرك في نفس الوقت عددا من العناصر ظن انها سوف تساعده على اتمام عملية التصفية بأحسن وجه .

● اولا : حاول تحريك النعرة الطائفية وقام بعملية تعبئة سياسية واعلامية واسعة في اجواء معينة ، لكي يعطي لصراعه مع العمل الفدائي وجها طائفيا ، ويحيي لدى البعض الشعور التاريخي العميق بالخوف والمحاصرة من قبل (( الخطر العربي )) المزعوم

● ثانيا : حاول النظام ان يبرىء عناصر الاقطاع السياسي المسلم المشاركين في الحكم من المسؤولية ، واوعز اليهم ان يستقيلوا في المناسبتين ، وكان الهدف من هذه المسرحية ان لا تخسر هذه العناصر قاعدتها الاجتماعية ومن ثم (( صفتها التمثيلية )) لقطاع معين ، فتفقد من جراء ذلك كل قيمتها

# ـ سلم

السياسية العملية بالنسبة للنظام، فيختل التوازن السياسي القائم بين قطبي الطبقة الحاكمة .

● ثالثا : حاول النظام ايضا ان يحرك الحساسية القطرية ، ويجعل من الصدام ، صراعا بين اللبنانيين والفلسطينيين ، او « تدخلا سوريا طن الى ٦٥،٠٠٠ طن بين سنة١٩٦٦ و ١٩٦٧ اي بعد اغلاق قناةالسويس، ( وقد استفاد النظام اللبناني بشكل ملموس من نكسة الاشقاء ) ان هذه الحركة تنشل كليا اذا قررت سوريا اغلاق الحدود .

واذا تذكرنا اخيرا ان هناك حوالي ١٠٠،٠٠٠ لبناني يعملون في مختلف الاقطار العربية ، ويرسلون الى اهلهم في لبنان كل سنة ، مبلغا يقدر ما بين ٣٥٠ و ٤٠٠ مليون ليرة !!

اذا تذكرنا كل هذه الوقائع والكثير غيرها ، نفهم لماذا لا يستطيع النظام اللبناني ان يصفي العمل الفدائي ، واذا كانت اغلبية الانظمة العربية لم توافق على هذه التصفية ، بل وتتهم النظام اللبناني بالعمالة والتآمر على القضايا العربية فطالما تقضي المصلحة الآنية للانظمة العربية ان تقف ولو ظاهريا ولفظيا هذه المواقف من حركة المقاومة ، فذلك يشكل رادعا كافيا لمنع النظام اللبناني من القيام، منفردا، بعملية التصفية .

لكن هذا التراجع المؤقت للنظام ، يجب ان لا يفقد فصائل المقاومة والحركة الوطنية في لبنان، يقظتها ، وحذرها واستعدادها المستمر عبر التوعية والتنظيم والعمل السياسي اليومي ، لكي تجابه القوى المضادة في اللحظة الحاسمة ، حين تدق ساعة الحل السلمي ويتحول صراخ «حلفاء» اليوم الى صمت رهيب !

ـ انتهى ـ


اهم المراجع

١ ـ نظرة ثانية في الاقتصاد اللبناني ـ يوسف صايغ ومحمد عطا الله ـ دار الطليعة .

٢ ـ البنية الاقتصادية اللبنانية في ظل سيطرة قطاع الخدمات ـ مجلة « الفكر الجديد » العدد ١ ـ ١٩٦٩ .

٣ ـ مصرف لبنان ـ التقرير السنوي عن عام ١٩٦٨ .

٤ ـ المجموعة الاحصائية اللبنانية لعام ١٩٦٧ ـ وزارة التصميم العام.

٥ ـ مجلة البنوك ـ عدد ٤٢ ـ ايار ١٩٦٩ .

٦ ـ « المصالح الاميركية في الشرق الاوسط » جورج لنكزوفسكي ـ مجلة « رجال الاعمال » عدد ٤٤ تشرين الاول ١٩٦٩ .

٧ ـ الحسابات الاقتصادية لعام ١٩٦٦ ـ مديرية الاحصاء المركزي وزارة التصميم العام .

٨ ـ ميزان المدفوعات لعام ١٩٦٦ ـ وزارة التصميم العام .

٩ ـ الجامعات في لبنان ـ مجلة الفكر الجديد ـ شباط ١٩٦٩ .

١٠ ـ « بعض الاحصاءات حول التعليم العالي في لبنان » مجلة « اشغال وايام » ـ ربيع ١٩٦٨ .


الجبهة الشعبية و

# أحداث تشرين اللبنانية وقضايا الثورة الفلسطينية

**وقفت اللجنة المركزية « للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » في دورتها الاخيرة ، في الثلث الاخير من شهر آب ١٩٦٩ ، وقفة تفصيلية تحليلية ونقدية أمام العمل الوطني الفلسطيني بآفاقه المتعددة وأمام عمل الجبهة وآفاقه بشكل خاص ، وبالرغم من أننا لسنا الان بصدد تقديم تقرير عن أعمال الدورة الاخيرة للجبهة المركزية الا أننا مضطرون للحديث بسرعة وايجاز عن الخطوط الاستراتيجية ذات التماس المباشر بالساحة اللبنانية .**

كان واضحا أمام أعين اللجنة المركزية ان عمل الجبهة ، ومعه عمل كل فصائل الثورة ، لا يمكن له ان يحقق قفزة نوعية حقيقية تنقله من واقعه الراهن الى واقع اشتد متانة وصلابة اذا لم يتمكن هذا العمل من أن يحقق لنفسه في المحيط العربي نوعين من العمق :

١ ـ عمق بشري يستقطب بل ، وهذا أهم بكثير ، يجند الجماهير العربية على امتداد ما اصطلح على تسميته « بالجبهة الشرقية » ، هذا التجنيد ما هو بحد ذاته الا خطوة لا بد من انجازها على درب تحقيق هدفنا في الوصول الى مرحلة حرب التحرير الشعبية .

ان حرب التحرير الشعبية لا يمكن أن تقوم في المشرق طالما ان تأييد الجماهير العربية لم يتجاوز حدود التصفيق والتهليل للعمل الفدائي أو حدود التعاطف السطحي أو حدود الدعم المالي والاعلامي . ان على الجماهير العربية أن تبدأ في ممارسة مسؤولياتها لدعم الطلائع الفلسطينية أمام مؤامرات بعض الانظمة تمهيدا لتعب دورها كجماهير مقاتلة قادرة على اعطاء العمل الفدائي الفلسطيني زخما جديدا من جهة واعطاء العمل الجماهيري العربي ، المعتمد على العنف الثوري ، مداه الحقيقي لحل كافة التناقضات المكبلة لطاقاته والتي عطلت دور الجماهير العربية في معركة استرداد فلسطين ومعارك التحرر الوطني والسياسي والاجتماعي في البلدان العربية المختلفة ، بالاضافة الى مواجهة قوى الاستغلال الامبريالي على أرضنا العربية .

٢ ـ عمق جغرافي يخلص العمل الفدائي الفلسطيني من ظاهرة « التجمع في ساحة واحدة » التي يمكن أن تشكل مقتلا له أي صدام حقيقي من جهة ، وتخلص العمل الفدائي من ظاهرة « حرية الانطلاق الجزئي » من ناحية.

● وبصورة عامة ، فان اللجنة المركزية ارتأت أن من غير المعقول على الاطلاق من الناحية الاستراتيجية السياسية والعسكرية أن يستمر العمل الفدائي وعمل الجبهة بالذات، محصورا في ساحة الاردن وحدها ، خاصة وأن ذلك العمل يمكن في أية لحظة أن يجابه حالة يخوض فيها معركة واحدة يضطر معها الى مواجهة اسرائيل بدون مؤخرة تحميه ، ومواجهة أية مؤامرة رجعية باحتياطي جماهيري ظلائعه الفدائية معطلة بحكم انهماكها في مواجهة اسرائيل .

على أنه يجب أن يكون واضحا أن هذه الافاق التي تحدثنا عنها ليست « قضية ذاتية » نابعة من تصورات أو برامج العمل الفدائي النظرية ، انها في الاصل تصور لنمو حتمي للواقع الراهن ومحاولة لتعجيل ذلك النمو بالفعل الذاتي الثوري ليعبر نحو حالة « موضوعية » جديدة ، فكل عمل طلائعي في وسط جماهيري مؤيد ، كما هو الحال مع العمل الفدائي ، لا يمكن الا أن يتطور الى حالة تنسجم مع القوانين العامة التي حكمت تجارب الشعوب الاخرى التي تواجه أوضاعا عامة مشابهة ، أي لا يمكن الا أن تتحول الى حرب تحرير شعبية تشكل خشبة الخلاص بالنسبة للشعوب المتخلفة حضاريا والتي تواجه قوى امبريالية متفوقة تكنولوجيا .

في هذه الاثناء كان النظام الرجعي في لبنان يراهن على تصفية العمل الفدائي في ساحات أخرى ، ليقوم بدوره بالاجهاز على أطراف ذلك العمل بلبنان .

وما أن أدرك النظام الرجعي اللبناني أن الامور ليست سهلة في الساحات الاخرى حتى رأيناه يبادر بنفسه ليجرب حظه في تصفية العمل الفدائي عنده مراهنا على نقطتين :

■ أولهما : ان واقع العمل الفدائي في لبنان ، مقارنة بواقعه في الاردن ، لا زال في بداياته وهو بالتالي ، حسب تقديرات السلطة في لبنان ، « عمل ضعيف » من السهل الانقضاض عليه وتسوية الحساب معه .

■ وثانيهما : ان الواقع البشري والسياسي ، الذي يسمح بتنفس العمل الفدائي في الاردن وحمايته واقع يختلف عما هو عليه الحال في لبنان ، وبالتالي فان كان « سمك العمل الفدائي » قد وجد « بحرا » يعطيه الحياة في الاردن فانه ، حسب تصور السلطة اللبنانية ، لن يجد في لبنان الا « مستنقعا » لا يسمح له الا بالحياة ولا بالحماية .

ولهذا وما كادت تمضي أشهر ستة على مؤامرة ٦٨/١١/٤ ، حتى رأينا النظام في لبنان يبدأ محاولته التي اشتهرت باسم « مؤامرة نيسان » من العام الحالي .

الا أن الحسابات الرجعية اللبنانية لم تأت مطابقة لحسابات الواقع الموضوعي ، فما أن أشهر النظام أسلحته حتى رأينا الصدور اللبنانية، قبل الفلسطينية ، تتصدى لدرء رصاص المؤامرة .

عندها اتضح للبنان الرجعي أن العمل الذي هم لتصفيته كان أقوى ، بتحالفاته الجماهيرية اللبنانية ، من المؤامرة ، وكان واضحا انه لن يكون في مقدور السلطة أن تسحق العمل الفدائي « بضربة خاطفة » وكان الموسم السياحي على الابواب ، ورأت دولة الـ ٤٪ انها ستكون الخاسرة ليس سياسيا فحسب بل واقتصاديا كذلك ولهذا رأيناها تراجع نفسها بسرعة وتتخذ قرارا بالتأجيل .

واستمرت ذيول « مؤامرة نيسان » تسحب نفسها بغياب سياسي ( بدون حكومة واضحة ) من جانب السلطة الرجعية وبجو جماهيري مشحون أفضى الى مزايدات ( بيانات ومواقف الحلف ) قادت بدورها الى « تصلب » مسرحي بدفع وتأييد من « دولة السفارة الاميركية في بيروت » .

وكان منطقيا ، خاصة وان انتهى موسم السياحة ، أن تأتي الهجمة الامبريالية الرجعية على شكل اصطلح على تسميته « بمؤامرة تشرين » الحالية .

كان هدف مؤامرة تشرين تحقيق مكسبين لصالح الامبريالية واحتياطيها في المنطقة المتمثل في القوى الرجعية .

■ أما المكسب الاول فهو وضع العصي في دولاب الثورة الفلسطينية التي بدأت في اكتساب ملامحها الفلسطينية من جهة وبدأت تترك بصمات متزايدة على واقع العمل العربي لتوليد قوى ثورية عربية من جهة ثانية .

ان القوى الامبريالية واحتياطيها الرجعي في المنطقة تدرك ان تأثير العمل الفدائي الفلسطيني لا يمكن أن يقاس بالضربات العسكرية التي ينفذها ذلك العمل في المناطق المحتلة فحسب بل ان تأثيرها الاكثر أهمية فيما يولده العمل الفدائي من أمثولة جديرة بالممارسة من قبل الاجيال الصاعدة على طول امتداد أرض العرب لحل تناقضات الجماهير العربية مع انظمتها .

■ وأما المكسب الثاني الذي لمحت اليه القوى الامبريالية الرجعية فهو تصفية « الامتداد » الفلسطيني الفدائي على التراب اللبناني عبر توجيه ضربة تقضي على الوجود العسكري الفدائي في جنوب لبنان من جهة وعلى الوجود السياسي والمعنوي المتنامي في أوساط الجماهير المسحوقة في معسكرات النازحين من جهة ثانية .

ولم تكن المجموعات العسكرية الفلسطينية في جنوب لبنان هي الخطر الحقيقي على النظام الرجعي اللبناني على أهمية وجود تلك المجموعات ، بل كان الخطر الاكثر أهمية هو فيما يمكن أن تتحول اليه جماهير النازحين التي حاولت الامبريالية تحطيم رأسها عبر « هراوة » اسرائيلية قامت بمهمة التشريد و « هراوة رجعية » حاولت أن تقوم بمهمة اتمام الاجهاز على روح ونوئب المجموعة الفلسطينية النازحة الى لبنان .

ولهذا كله ، بادرت السلطة بتوجيه ضربة للفدائيين في الجنوب .

لقد كان رهان النظام ، ومن ورائه الامبريالية بتركز في أن يتمكن من حصر هجمته وآثارها في منطقة الجنوب ولكن السفينة لم تجر هذه المرة بمشيئة رياح الامبريالية الرجعية بل جرت بمشيئة ملاح صلب هو الجماهير العربية .

راهن رؤوس المؤامرة على ضربة خاطفة توجه للفدائيين وتحسم الموقف معهم قبل أن تبادر القوى الجماهيرية المحتضنة لهذا العمل الى التحرك في وجه المؤامرة . فماذا كانت النتيجة ؟

ـ الشعب اللبناني الاصيل واجه المؤامرة بصلابة ، ورفضت جماهير جنوب لبنان ، مثلها في ذلك مثل جماهير الشمال والوسط ، من أن تقف متفرجة .

ـ الجماهير العربية في كل مكان ، رمت بثقلها لصالح الفدائيين وفرضت على الانظمة العربية اتخاذ موقف موقف استنكاري عزل لبنان الرسمي .

ـ الجماهير الفلسطينية ، في المخيمات التي أراد الاستعمار والرجعية أن يجعلا منها قبرا واسعا ، جعلت من تلك المخيمات مهدا ولد فيه شعب فلسطين من جديد وبعث ذلك الشعب وسلاحه هذه المرة في يده .

ـ قوى التقدم والتحرر في العالم تحركت أيضا لمواجهة المؤامرة .

وهكذا كان : قوى الامبريالية والرجعية العربية والصهيونية في جانب وقوى الفدائيين والجماهير العربية وقوى التحرر والتقدم في العالم في جهة ثانية ، وكان طبيعيا أن ترجح كفة التقدم فولدت المؤامرة مختنقة وبدأت قوى الثورة المضادة بالتراجع تحت شعارات « ضرورة التفاهم » و « ضرورة وقف اراقة الدماء » و « ضرورة عدم اهدار الطاقات العربية » .

ولكن قوى الثورة الحقيقية التي لا يمكن أن ترضى بمنطق النعامة لا يمكن أن تخدع بكل الالفاظ البراقة المثالية ، ان قوى الثورة الحقيقية تدرك أن بين ما يمثله الفدائيون من جهة ، وما تمثله الانظمة الرجعية العربية من جهة ثانية ، ان بينهما تناقضا أساسيا ذو صفة عدائية لا يمكن أن يحسم أو يحل الا جذريا ولصالح قوى الثورة .

وتماما مثلما كانت مؤامرة ٦٨/١١/٤ ومؤامرة نيسان حلقتين رئيسيتين في سلسلة الصراعات التي لا يمكن تجاهلها أو وقفها ، فان مؤامرة تشرين لم تكن الا حلقة ثالثة ولن تكون الاخيرة .

ان مهمة قوى الثورة الواعية ان تدرك ان الصراع لا زال قائما وان الاتفاقيات ما هي الا أوراق لا تصمد أمام نار التناقض ، وما حصل في تشرين سيحصل في نيسان أو شباط أو أيار أو اوكتوبر آخر .

ان مهمة قوى الثورة الواعية تتلخص في ضرورة تعزيز ايمانها العلمي وتعميده عبر تنظيم الجماهير وتدريبها وتسليحها تمهيدا لمعركة قادمة في حرب طويلة الامد .

ومهمة العمل الثوري الفلسطيني الراهن هي أن ينقل واقع العمل الفدائي من خنادقه الحالية الى خنادق أكثر تقدما في كل ساحة تقتضيها مصلحة العمل .

وبالفكر اليساري الحقيقي وبالتنظيم اليساري الحقيقي وبالاسلوب اليساري ، العمل المسلح ) الحقيقي نضع أنفسنا ضمن تيار التاريخ الذي يتحرك أبدا الى أمام .

(...)

# الخليل

## وقصص المقاومة التي لا تخفت

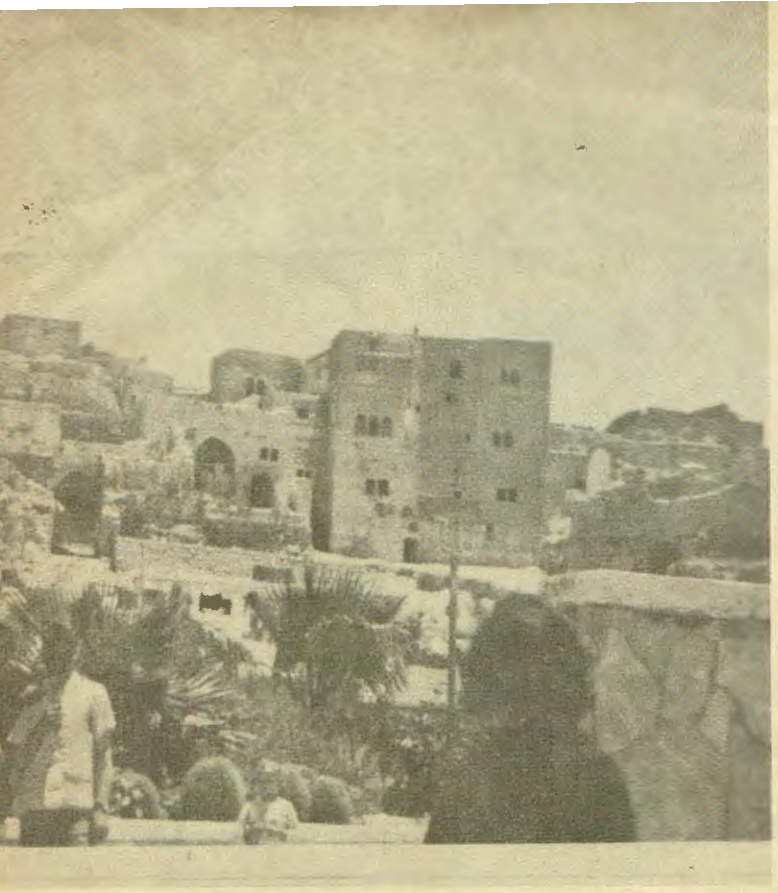

□ الطريق المؤدي الى الحرم الابراهيمي في الخليل ، والبيوت ا

# هذه هي المدينة الباسلة ...

**في الذكرى الثانية لهزيمة ١٩٦٧ ، اتخذت قوات العدو احتياطات شديدة ضد أي محاولة للقيام بأي اضراب أو أعمال عنف في مدينة الخليل ، ومنذ صباح ذلك اليوم كان الجو مشحونا بالتوتر ، وكانت قوات من جيش العدو ترابط في مختلف الاحياء ، ولا سيما قرب ساحة الحرم الابراهيمي حيث كان الجنود يتحرشون بالسكان، ويرصدون خطواتهم .**

وأثناء مرور الشاب عدنان فوزي جابر وهو طالب لم يبلغ السابعة عشر من العمر ، أوقفه بعض الجنود وطلبوا منه هويته ، وعندما أبرزها أعادوها له ، وقام أحد الجنود بصفعه عدة صفعات بقصد تحقيره ، فاتجه عدنان الى مقهى والده المجاور واستل « سيخا » من الحديد ، طعن به أحد الجنود ـ يرجح انه سائق الحاكم العسكري في المدينة ـ ، وعلى الاثر أطلقت عليه النار ، فاصيب بعدة طلقات نقل على أثرها للمستشفى ، بينما أصيب مواطن آخر بطلقات طائشة .

هذه الحادثة الرمزية ، تختصر حقائق المناخ الثوري المتقدم في الخليل ومنطقتها، وتبين كيف أصبحت المقاومة سلوكا حياتيا يوميا ، ينتظم الحياة الشخصية للمواطن ، فمنذ احتلال حزيران حتى هذه الايام ، يندر أن يمر يوم دون أن تجري عمليات مواجهة ، في الشوارع والحارات والازقة ، أو الجبال المحيطة ، أو الطرق المؤدية الى الخليل .

ومع استمرار هذا الوضع، واتساعه وتصاعده ، يوما عن يوم ، تلجأ السلطات الفاشية ، الى سلسلة من أعمال القمع والارهاب ، تتوزع بين تعذيب المناضلين ، واعتقالهم ، ونسف البيوت ، وعمليات التفتيش ، وفرض منع التجول ، والابعاد الى الضفة الشرقية .

□

بعد فرض الاحتلال، أصيبت الحياة الاقتصادية في المدينة بالاضطراب الشديد ، اذ أن قطاعا عريضا من سكان المدينة ، يشتغل بالاعمال التجارية المحدودة ، أو بالمهن والحرف البسيطة ، بينما يمثل قسم آخر من السكان طبقة عمالية كادحة .

ومع انخفاض مستوى المعيشة ، وتردي الاحوال الاقتصادية ، لجأ العديد من التجار الصغار الذين أصبحوا مهددين بحياتهم ، بعد الشلل الذي أصاب الاسواق ، الى الانخراط في صفوف العمال ، ولم يكن ذلك التحول ، هو الاختيار المعيشي الافضل . اذ أن حركة البناء ، وهي النشاط العمالي الابرز ، أصيبت بانخفاض ملحوظ . وفي هذه الحالة ، كانت السلطات تزمع استيعاب تلك الطاقات ، وكسبها للعمل في المناطق المحتلة ، حتى تتيح الفرصة للعمال الاسرائيليين ، لتعبئتهم وتجنيدهم على خطوط المواجهة .

وفي سبيل ذلك ، عملت السلطات، على افتتاح مكاتب للعمل والعمال ، في كافة انحاء الضفة الغربية ، لاغراء العمال ، واستقطابهم . الا أن جهد الاسرائيليين باء بالفشل ، ولم تنفع محاولات الجعبري في تهدئة خواطر السكان ، وبينما كانت السلطات تستميت في استدراج عمال الخليل للتعاون مع مكتب العمل ، كان هذا المكتب يتعرض بين الفترة والاخرى ، الى هجمات بالقنابل اليدوية ، أو عمليات زرع المتفجرات . وكانت الحلقة الاخيرة في هذه السلسلة يوم ١٤ حزيران من هذا العام عندما انفجرت شحنة من المتفجرات في مكتب العمل والعمال ، جرح من جراءه عدد من الموظفين والاداريين .

وكانت هذه العملية ، امتدادا لعمليات أخرى استهدفت الدوائر الاسرائيلية ، فيوم ١٥ أيار من هذا العام ، وقع انفجار في بناية دائرة السير ، وفي الخامس من حزيران وضعت عبوة ناسفة بجانب بنك « لئومي اسرائيل » الكائن في أملاك بلدية الخليل في الحسبة القديمة ،

وبعد وضع العبوة كانت الشوارع المجاورة مسرحا لاشتباكات ضارية بين مجموعة فدائية تنتمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وبين قوات العدو . وفي نفس الليلة ، قامت مجموعة أخرى بوضع عبوات ناسفة في مركز تجمع باصات العدو .

أما الحاكم العسكري فقد تعرض أكثر من سبع مرات للاغتيال ، على أيدي رجال المقاومة ، وكان الجنرال دايان يتوجه الى المدينة ، ويجتمع بوجهائها ، وكانت زيارته الاخيرة التي أعلنت عنها الصحف في ٢ تشرين الماضي .

□

ثمة عاملان رئيسيان يوجهان خطر الاسرائيليين في منطقة الخليل .

العامل الاول هو الحقد الاسرائيلي على سكان الخليل ، الذي يرتد الى ٤٠ عاما مضت .

عندما بدأت الهجرة اليهودية تتزايد بعد الالتزام البريطاني الذي عبر عنه وعد بلفور ، أخذ المهاجرون في الاستيطان ، الى جانب شروعهم في بناء المستعمرات ، وتكوين فرق العصابات .

وفي عام ١٩٢٨ ، نزلت في مدينة الخليل عائلات يهودية بقصد السكن والاقامة ، ولم تمض شهور قليلة ، حتى كان « التناقض » بين المستوطنين اليهود والسكان العرب ، قد بلغ ذروته ، وتمخض عن جلاء العائلات اليهودية عن المدينة ، ولم يتسن لها العودة الا بعد هزيمة ٦٧ .

والحادث الاخر الذي ولّد الحقد الاسرائيلي المزمن ، هو تصدي أبناء الخليل ببنادقهم ، وبشجاعة مع الثوار ، لافراد مستعمرة « غوتش صهيون » ، ونجحوا في اخراجهم ، وتقويض مستعمرتهم .

ورغم أن هذا العامل يفقد حجمه الموضوعي ، عند النظر اليه بمعزل عن طبيعة اسرائيل التوسعية والرجعية والفاشية .. الا أنه أضفى طابعا خاصا ومتميزا على المعاملة التي يتلقاها أبناء الخليل ، بشكل جعل السلطات الاسرائيلية ، بالغة التشنج والتوتر والحذر .

كما أن هذا العامل تعرض الى موقف انتهازي انتهجه رئيس البلدية محمد علي الجعبري ، الذي استقبل « جيش الدفاع » من الراديو الاسرائيلي ، بالاحتفاء والمباركة بعد ساعات من دخول قوات الجيش .

وكان الجعبري يقفز بذلك فوق حقائق مؤداها الرئيسي انه لا يمثل جماهير الخليل ، ولا يتبنى مواقفها .

أما العامل الثاني ، فهو نزوع الاسرائيليين المبيت ، لضم الخليل ، واقامة المستعمرات في مناطقها ، والشروع بعملية استيطان واسعة .

تنتظم هذه الخطة ثلاثة مشاريع مترافقة :

● ١ : السكن في قرية كفار عصيون قرب الخليل ، وكان الصهاينة قبل سنة ٤٨ قد استولوا على أراضي من قرية بيت أمر قرب الخليل ، ونجحوا بالارهاب في انشاء مستعمرة فيها .

● ٢ : السكن في عربة نيفي ويعقوب وعطارون .

● ٣ ـ السكن في مدينة الخليل ذاتها .

وقد بدأ أحد دعاة حركة الاستيطان الجديدة المدعو « ليفنجر » في تنظيم حركة الاستيطان في كفار عصيون ، وبتاريخ ٦٨/٣/٢٦ عقد اجتماع من قبل جمعية الاستيطان ، وولد مشروع تمرورة الاستيطان في الخليل .

تشرح نشرة « الوطن المحتل » الصادرة عن منظمة التحرير الفلسطينية، الخطوات التنفيذية لعملية الاستيطان بما يلي :

● استطاع قادة حركة الاستيطان الجديدة تجميع ثلاثين عائلة اعتبروا أنفسهم طليعة لآلاف الاسرائيليين الذين سيستوطنون في المستقبل ، وأغلبيتهم من اليهود الشرقيين ، ومعظمهم أعضاء سابقين في مستعمرة أكيفا ويبلغ عددهم حوالي ١٠٠ شخص بينهم ٣٠ طفلا ، وذهبوا الى مدينة الخليل بشكل زوار لتمضية « عيد السيدر » بحجة التعبد في العيد ونزلوا في فندق النهر الخالد في الخليل .

بعد انتهاء عطلة العيد تبقى من هذه العائلات ، عشرون عائلة استقرت بالفندق ورفضوا مغادرته ، رغم طلب مدير الفندق منهم مغادرته ، وأما أصحاب الاعمال منهم ، فقد أصبحوا يذهبون الى أماكن عملهم في القدس ويعودون للاقامة في الفندق ونظموا من بينهم حراسة خاصة تتناوب حراسة الفندق .

وكان هؤلاء المستوطنون ينزلون الى المسجد الابراهيمي بحجة تأدية الصلاة حاملين الاعلام ويرددون الاناشيد ويدقون الطبول ، متجاهلين مشاعر الاهلين .

أثار هذا الوضع الاستفزازي مخاوف سكان المدينة ، لكن المستوطنين مضوا في تحديهم ، وطالما كانوا ولا يزالوا يرددون بأن الخليل يهودية منذ آلاف السنين .

وكان رد الفعل هو الهجمات المتتالية ، التي قام بها رجال المقاومة ، مستهدفين المستوطنين اللصوص ، وأفراد جيش العدو ، وكان من أبرزها وضع قنبلة موقوتة قرب الحرم الابراهيمي ، في احدى المناسبات التي يجتمع فيها المستوطنين، وكانت مناسبة ( عيد العرش ) ، وقد أدى انفجار القنبلة الى مقتل وجرح ما يزيد على ٤٣ شخصا من أفراد العدو .

وكانت هذه العملية التي نفذتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ( وقد اعترف العدو آنذاك بذلك ) ردا على تعذيب بطل الخليل عبد الرحيم جابر ، الذي أسر في معركة وادي عربة جنوبي البحر الميت في ٦٨/٩/٢١ .

ونظرا للرفض القاطع لوجود هؤلاء المستوطنين من قبل جماهير الخليل فقد اضطرت السلطات الى اسكانهم في المبنى الكبير الذي يشغل الحاكم العسكري في المدينة جزءا منه ليكونوا تحت حمايته في ٦٨/٥/٢٠ .

وفي الشهر العاشر من العام الماضي أنشأت لهم بيوتا خاصة حول مركز الشرطة في المدينة مؤلفة من أربعة أبنية ضخمة ، كما أقيم لهم مركز للتدريب وآخر للعبادة وثالث كعيادة طبية وتجاوز عددهم مؤخرا المائة .

يتضح من هذا العرض ، ان السلطات الاسرائيلية ، تخفي خطواتها هذه دعوى «الحق الديني والتاريخي» في الحرم الابراهيمي .

□ المقهى الذي أخذ منه عدنان جابر سيخ الحديد ليطعن به أحد جنود العدو □

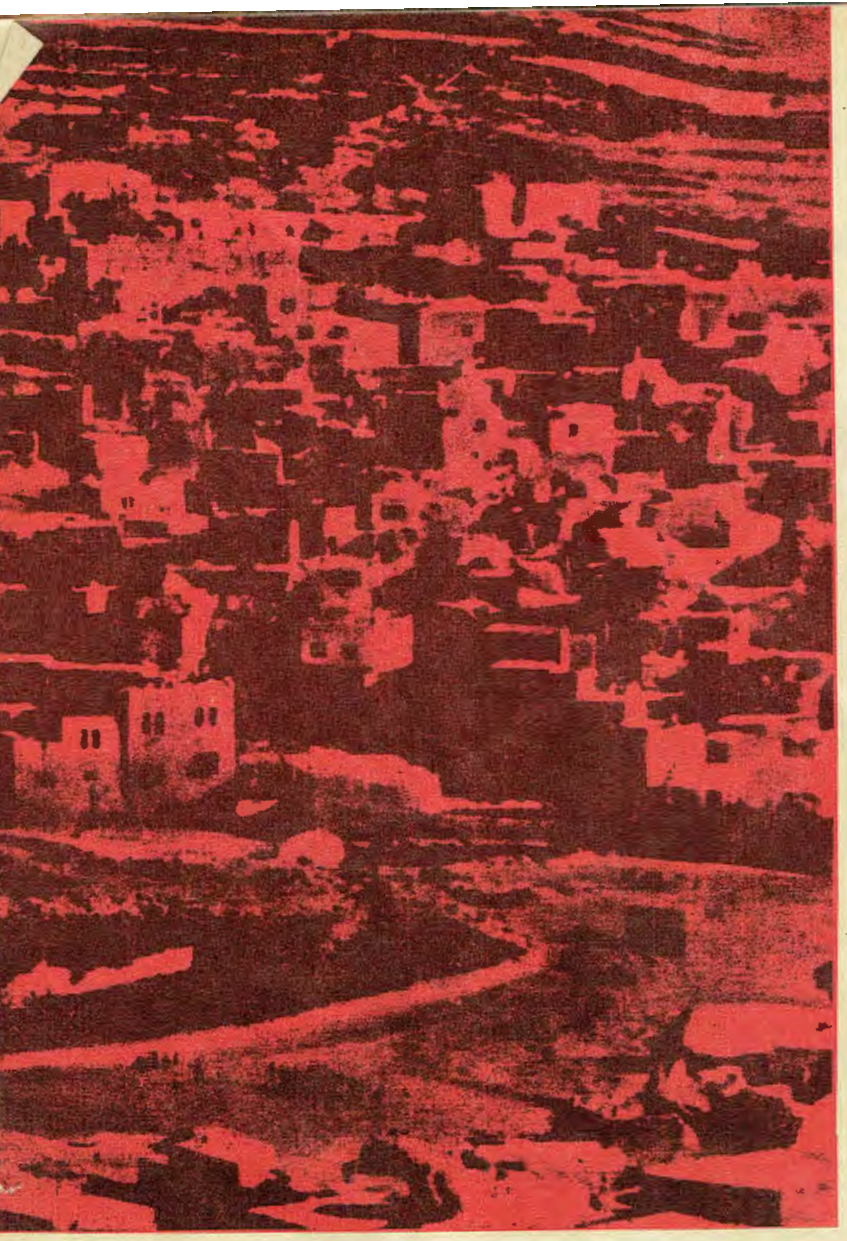

□ البلدية القديمة في الخليل □

□ الحرم الابراهيمي □

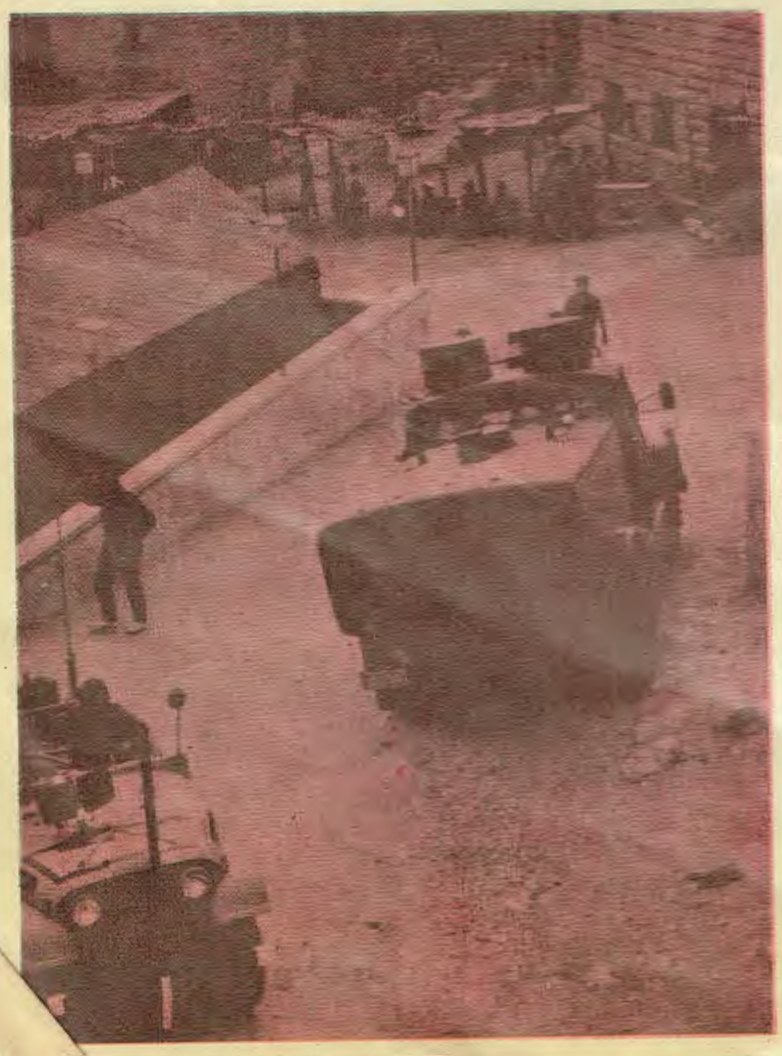

□ سيارات العدو في الخليل □

□ مدخل قرية حلحول التي كانت محاصرة □

□ ...ة في الصورة نسفها العدو □

# ...ميدان الغضب الثوري

وقد صرح ايجال ألون نائب رئيسة الوزراء ووزير الاستيعاب والهجرة يوم ٦٩/٨/٢ بأن التمسك بجبل الخليل له أهمية دفاعية قصوى ، فضلا عن الاعتبار التاريخي .

وكررت بذلك اسرائيل أسلوبها الذي انتهجته في القدس ، بعد حزيران مباشرة ، عندما اجلت سكان حي المغاربة ، والاحياء المجاورة لحائط المبكى ، ثم تقدمت خطوة أخرى حين ادعت بأن المسجد الاقصى أقيم فوق « هيكل سليمان » ، وكانت الحلقة الاخيرة هي حرق المسجد ، حين ادعت السلطات بأن المجرم هو شخص غير يهودي يقيم في مستعمرة يهودية .

بينما اقدمت السلطات قبل ذلك على سرقة تاج العذراء من كنيسة القيامة ، وثبتت بدلا منه صورة تمثل امرأة متعرية .

وكذلك فقد أقدمت السلطات على هدم عدد كبير من المساجد ، وخاصة في القرى العربية ، مستغلة المشاعر الدينية السائدة ، لتحقير السكان ، وطعن كرامتهم .

□

في النصف الثاني من أيلول هذا العام ، اتسع نطاق المقاومة، وتضاعفت عمليات المواجهة ، وبدأت سلطات العدو الاسرائيلي ، تنفيذ اجراءات فاشية بسكان الخليل والمناطق المجاورة وقد وصفتها وكالات الانباء بانها أقسى ما طبق من اجراءات منذ بدء الاحتلال الاسرائيلي .

وتناولت تلك الاجراءات نحو ١٠٠ ألف عربي .

أما العمليات الفدائية فقد شملت ٥ هجمات بالقنابل اليدوية في خمسة أيام متتالية ، تعرضت للدوريات الاسرائيلية التي تجوب شوارع المدينة ، بالاضافة الى وقوع عدة دوريات في جبال الخليل ، في كمائن رجال المقاومة ، وفي قرى المنطقة ، كما تناولت العمليات أيضا محاولة قتل الحاكم العسكري في المدينة .

وقد بدا للسلطات الاسرائيلية، انها قد فقدت أعصابها ، اذ اعتقلت ٢١ ألف عربي وحاصرت قرى « بيت أمر » و « الرامية » و « الجورة » و «اذنا» و « دورا » و « الظاهرية » و « بني نعيم » وقامت قوات الاحتلال بتفتيش بيوت تلك القرى بيتا بيتا .

أما في بلدة حلحول التابعة للخليل، فقد كان الغضب يغلي تحت أقدام قوات الاحتلال، التي بدأت بنسف البيوت، واعتقالات جماعية . وقد كتبت مندوبة « الاكسبرس » في عدد ٧ نوفمبر عن تلك الفترة ، ومن موقع اسرائيلي قائلة :

« ان العقاب سوف يكون جماعيا انطلاقا من الان . وتجاه الارهاب المتصاعد في الاراضي المحتلة ، والذي يهدد بالوصول الى اسرائيل حدد الجنرال دايان سياسته الجديدة : من الآن وصاعدا يجب أن نعاقب المخربين، وأن نمنع بأي ثمن من أن يتم موقف الاهالي بالحياد المساند ويصبح الارهابيون بالتالي، في الضفة الغربية، كالسمك السابح في الماء .

أما الناطق العسكري في أورشليم فقد قال لي : اذا نسحبنا من غزة أو من نابلس غدا ، سوف نصبح محاصرين في غضون بضع غد وسوف يحكم علينا بالزوال في ما بعد .

والاهم من ذلك بعد أن كانت اسرائيل معزولة تماما عن محيطها خلال عشرين عاما ، أصبحت اليوم عبر الاردن وعبر انتحار الفلسطينيين مرتبطة لاول مرة بالسوق العربية التي ارادت في الماضي أن تتجاهل اسرائيل.

قال الجنرال دايان — ان وضع حلحول هو خير مثال عن هذا الثمن — تشكلت أول شبكة ارهاب في البلد، قبل سنة . ومنذ ذلك الحين خيم جو من التوتر على المدينة وتكاثرت الاعتداءات . وباشرت السلطات الاسرائيلية بمطاردة المراهقين واعتقلت عدة شباب من المدينة . باستثناء شاب يدعى علي وعمره ١٨ عاما . وقد حاصره الاسرائيليون بتاريخ ٢٤ اكتوبر . وفي السادسة والنصف مساء أطلق علي الرصاص على الدورية التي تحاصره ، فقتل ملازما وجرح جنديين. عند الظهر وصل دايان ، وقبيل الغروب بدأ الجيش بنسف المنازل . أما الاهالي الذين كانوا في الحقول ، فانهم لم يستطيعوا العودة لانقاذ مؤنهم وحاجياتهم قبل نسف بيوتهم . وبلغت عدد البيوت التي نسفت ٨٧ منزلا » .

وفي ختام عرضها ، تعترف المندوبة الصحفية المنحازة : « حقا لقد نجح دايان بالنسبة للعجائز . أما الشباب فكلهم يحلمون أن يصبحوا يوما فدائيين . ويعتبرون علي بطلا » .

□

ما الذي يجري الان في الخليل بعد نسف في المدينة أكثر من ٤٠٠ بيت ، واعتقل الآلاف من شباب المدينة ، وأبعد المئات الى الضفة الشرقية ؟ وبعد استمرار التعاون المفتوح من قبل الجعبري مع السلطات الفاشية ، وكذلك بعد مضي سياسة اسرائيل في الاستيطان وتحويل الخليل الى « مدينة يهودية منذ آلاف السنين » ، واقامة أكثر من ٣٠٠ وحدة سكنية للمستوطنات الزراعية على غرار ما تم تنفيذه في مدينة الناصرة سابقا . وبعد أن استوطنت أكثر من عائلة يهودية فوق تراب الخليل العربي ؟

ان الصورة الحقيقية ، ترسمها كل يوم ضربات المقاومة ، التي تدق كل يوم أسطورة الامن الاسرائيلي ، و « السلام القسري » .

لقد اعترف فريق من المسؤولين الاسرائيليين بأن « النتيجة الوحيدة لنسف المنازل في قرية حلحول ، هي أن هذه العملية شردت سبعين عائلة وحرمتها من المأوى ، ولكنها جعلت من تلك الاحياء ، سبعين وكرا من الحقد ، تغذي المقاومة الفلسطينية التي كنا نهدف الى عزلها » .

أما الاوساط السياسية في القدس، فقد نقلت مجلة « اللوموند » الباريسية يوم الخامس من تشرين الحالي، وجهة نظرها التي تقول : « ان الجنرال دايان سوف يرغم على الاعتراف بأن الاوضاع الراهنة تشكل فشلا شخصيا له . فبعد عامين من الهدوء الذي عكرته فقط بعض الهجمات الفردية أصبحت منطقة الخليل احدى أنشط مراكز المقاومة المسلحة . فعمليات التخريب ونصب الكمائن والاشتباكات المتكررة تؤدي الى القمع ونسف المنازل، وتتلو هذه الاعمال بعضها البعض وتخلق الدائرة الكلاسيكية بعد ثلاثين شهرا من الهدوء النسبي » .

□

ان هذه الصورة التي نعرضها عن الخليل ، هي تبسيط شديد للامور ، التي تجري ، حقيقة ، في حياة المدينة وأهاليها .

فثمة من يناهضون ويناضلون بصمت .

وثمة من يواجه العدو ، وحيدا ، في شارع خلفي ، أو زقاق مهجور ، أو على عتبة بيته .

وثمة ، أولئك الذين لم تمتد اليهم ، يد التنظيم والتعبئة ، فيتوقفون عند المقاومة المكبوتة أو « المؤجلة » .

وتظل تلك الصورة ، من أبهى الصور وأكثرها دلالة ، على وقوف شعب أعزل ، في وجه عدو فاشي يعبىء قدراته كلها لاغتيال مشاعر الصمود والرفض .

مواقف ووثائق

# الصهيونية الخرافة

**يوما ما ، سيأتي في أي بحث علمي للتاريخ العربي ، أن الخامس من حزيران ١٩٦٧ كان اليوم الاسوأ في مجمل ذلك التاريخ .. ولكن هذا لن يتمكن من حجب قيمة البوادر النضالية التي شهدتها الحياة العربية بعد ذلك اليوم .. سيما اذا ما استطاعت أن تتطور وتتصاعد كما هو مأمول .. ونقصد بتلك البوادر حركة المقاومة الفلسطينية كمقدمة لثورة شعبية عربية تعتمد الجماهير وتعبئها في حرب تحرير شعبية تتمكن من تغيير الواقع العربي الذي أنجب يوم السوء المذكور أعلاه .**

فبالمقاومة الفلسطينية ، وهي لما تزل في بداية الطريق ، حدثت تطورات وتغيرات في نوعية النضال العربي ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية ، وفي رؤية العالم لطبيعة ذلك النضال ..

وباكتشاف المقاومة الفلسطينية لوحدانية طريق الكفاح الشعبي المسلح كطريق للتحرر في هذه المرحلة وضمن ظروف الوطن العربي ، انهارت تاريخيا ـ وان لم يكتمل ذلك الانهيار واقعيا ـ كل أساطير الوصاية الفوقية على الجماهير ، وكل أشكال النيابة عن الطبقات الكادحة .. وكان ، وسيكون في المستقبل القريب ، لذلك الانهيار دور تاريخي فعال في نقل النضال العربي من أجل التحرر الوطني والاشتراكية الى مستوى أعلى من حيث أساليبه وأدواته وأعماقه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

وبالمقاومة الفلسطينية المعتمدة على الجماهير الشعبية المسلحة، والمتسلحة بالفكر العلمي الثوري بدأت تتكون رؤية صحيحة لعلاقة النضال العربي بمجمل النضال العالمي من أجل دحر الاستعمار والرأسمالية .. وكذلك رؤية صحيحة لكيفية مخاطبة الرأي العام العالمي حيث صار بالامكان أن يمارس النضال العربي على صعيد الواقع الموضوعة التالية :

« ان خير اعلام حقيقي للثورة هو الثورة ذاتها » .

كما بدأت تتكون عند الرأي العام العالمي صورة تزداد وضوحا يوما اثر يوم لماهية ومضمون النضال التحرري العربي ولموقعه في ساحة النضال العالمي الشامل .. فالصدام المسلح في منطقة الشرق الاوسط بين حركة التحرر العربية ممثلة بطليعتها حركة المقاومة الفلسطينية ، وبين الامبريالية العالمية وأذرعتها الصهيونية والرجعية. ذلك الصدام بدأ يدفع العالم بالحاح مضطرد نحو دراسة ماهية اسرائيل والحركة الصهيونية وعلاقتهما الكيانية بمنظومة الامبريالية العالمية .. وليس من قبيل الصدفة ولا من قبيل الترف الثقافي أن تبدأ دوائر البحث العلمي في العالم الاشتراكي عامة والاتحاد السوفياتي خاصة ، بحملة من النشاط الدراسي لطبيعة اسرائيل والصهيونية .. وقد صدر أخيرا عن الاتحاد السوفياتي كتابان علميان يحللان بشكل فائق الدقة والاهمية طبيعة اسرائيل والصهيونية وهما كتاب « دولة اسرائيل » لمؤلفته « جالينا » وكتاب « احذروا الصهيونية » لمؤلفه « يوري ايفانوف » . ويتضح من خلال الكتابين وخاصة الثاني منهما أن هنالك سببا آخر استدعى موضوعهما ، ولكنه غير منفصل عن السبب الاول فالعدوان الصهيوني الاستعماري على الوطن العربي في الخامس من حزيران ١٩٦٧ قد امتحن العلاقة بين حركة التحرر العربي وبين العالم الاشتراكي التي أثبتت أنها علاقة بين فصيلتين من فصائل حركة الثورة الاشتراكية في العالم رغم كل مظاهر القلق المصطنعة والطارئة التي بدت على تلك العلاقة في بعض الفترات . وهذا ما جعل معسكر الاستعمار والصهيونية يجد بعد انتصاره في ٥ حزيران أن بامكانه أن ينقل الثورة المضادة خطوة جديدة الى الامام الى قلب المعسكر الاشتراكي وقد كان للحركة الصهيونية دور كبير في الحركات التي حدثت في كل من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا .. وسيكتشف القارىء لكتاب « ايفانوف » مدى خطورة ذلك الدور .

واذ تقدم « الهدف » عرضا لذلك الكتاب « احذروا الصهيونية » فانها تؤكد أن عملها هذا لا يشكل بديلا عن الكتاب ذاته ، وانما هو في الحقيقة لا يشكل أكثر من اشارة الى أهمية هذه الوثيقة العلمية الخطيرة ..

يقع الكتاب ـ وهو من الحجم المتوسط ـ في ١٧٥ صفحة ، وينقسم الى مقدمة وخمسة فصول ، يشير في المقدمة الى خطورة الدور الذي تلعبه الصهيونية العالمية في المرحلة الراهنة والى الترابط العضوي بينها وبين الامبريالية « ان الصهيونية المعاصرة هي ايديولوجية ، ومنظومة متشعبة من المنظمات وممارسة سياسية للبرجوازية اليهودية الكبيرة التي اندمجت بالاوساط الاحتكارية في الولايات المتحدة الامريكية والدول الامبريالية الاخرى .. والمحتوى الرئيسي للصهيونية هو الشوفينية النزاعة الى الحرب ، والعداء للشيوعية » .

أما الفصل الاول من الكتاب فيشكل دراسة تاريخية دقيقة لنشوء الحركة الصهيونية ويكشف زيف ادعاءاتها بأن اليهود مذ كانوا وما زالوا يعيشون في التفي والتيه ويسيرهم خلال هذه الحقب التاريخية الطويلة تطلعهم الدائم نحو العودة الى فلسطين .. كما يكشف خرافة الادعاء بأن الصهيونية قديمة قدم اليهودية .. فيبدأ هذا الفصل بما يلي :

« نشأت الصهيونية وتكونت كايديولوجية ومنظمة في أواخر القرن التاسع عشر ، في عهد المعارك الطبقية الضارية للبروليتاريا العالمية ، في مرحلة انتهاء عملية تحول الرأسمالية الى امبريالية . »

« أن المطامع الاستعمارية التوسعية، والدعاية للسلام الطبقي في أوساط اليهود وتوحيدهم على أساس السمة العنصرية في بعض البلدان وعلى النطاق العالمي ، واظهار شعوب الكرة الارضية لليهود كأعداء للسامية ، والمزاعم « الخلقية » حول نقاوة العنصر وتفرد « شعب الله المختار » ورفض الاممية، والعداء السافر للشيوعية ـ ان كل هذا يكتشف فورا حالما ترفع من قاع مستودعات الكتب المؤلفات التي تشكل التراث الفكري لكلاسيكيي الصهيونية »

« في شهر آب ١٨٩٧ أسست في المؤتمر العالمي الاول للصهاينة في بال ( سويسرا ) المنظمة الصهيونية العالمية . وفي وقت لاحق أنشأت هذه المنظمة الشركة المساهمة الصهيونية العالمية ـ أي التروست الاستعماري اليهودي » . وقد بدأت الصهيونية المنظمة نشاطها بالتلفيق والتزوير . واتضح أن تاريخ منشئها الخاص لا يروقها . فراحت الدوائر الصهيونية وأنصارها يروجون بنشاط « للاستهلاك الخارجي » خرافة تقول ان الصهيونية « التي تسعى لانشاء الدولة اليهودية » قديمة قدم العالم اذ « أن اليهود عللوا أنفسهم خلال آلاف السنين بالعودة الى فلسطين » .

« الصهيونية قديمة كقدم سبي الشعب اليهودي في أيام هدم نبوخذنصر للهيكل » هذا ما كتبه البروفسور نورمان بنتفيتش ( صهيوني انكليزي كتب الكثير عن فلسطين . ولكنه فضل العيش بشكل رئيسي في انكلترا ) .

ويورد المؤلف خلاصات حملة الدوائر الصهيونية التي انطلقت تزعم أن الشعب اليهودي عاش في مختلف الازمان معللا نفسه بالعودة الى فلسطين .. الى جانب خرافة قدم الصهيونية .. لكن التاريخ ـ بل والتاريخ الصهيوني ذاته ـ يكشف بين يدي المؤلف خرافة هذه المزاعم .

فيقدم لنا ايفانوف عرضا لتحركات الاسباط اليهودية خلال التاريخ وبحملة الدوافع التي كانت تلعب دورا رئيسيا في تلك التحركات ويكشف أن فلسطين كانت آخر مكان يتجه اليه اليهود للاستيطان رغم أن الظروف كانت تسمح لهم مرارا بذلك .. فهذا سيسيل روت يقول :

« لا يمكن أن نتصور القضية على هذا الشكل . وهو أن الاسباط اليهودية في أوروبا قد ظهرت كنتيجة استيطان السبايا وحسب . ان التجارة في هذه القضية هي عامل أهم بكثير من الحرب . هذا بالرغم من انها ، وهذا محتمل ، أقل لفتا للنظر » .

ويضيف ايفانوف : وأخذت الجاليات اليهودية تظهر في أوائل العصر الوسيط في أكثر بلدان أوروبا . ومن الصعب شرح هذه العملية عن طريق الرواية الصهيونية حول الاضطهادات ، اذ أن الامبراطورية العثمانية ، كما هو معلوم ، التي اشتد ساعدها في ذلك العصر احتضنت جميع أولئك الذين كان يجري اضطهادهم في أوروبا لأسباب دينية .

ويؤكد بن هالبرين على سبيل المثال ، وهو باحث صهيوني أميركي :

« كان اليهود ـ من رعايا السلطان في الامبراطورية العثمانية يتمتعون بحرية تامة سواء في الدخول الى فلسطين أو الخروج منها . وكانوا يتنقلون بدون عقبات في جميع أرجاء الامبراطورية الممتدة من افريقيا الشمالية حتى البلقان وكانت السلطات الامبراطورية تبدي ترحيبا أكثر ازاء النازحين من أوروبا المسيحية . الا أن المهاجرين الاوروبيين والرعايا اليهود كانت تجذبهم تلك المناطق من الامبراطورية حيث الظروف الاقتصادية والسياسية أكثر ملاءمة : اسطنبول ودمشق أو القاهرة ، أكثر من فلسطين » .

وبالرغم من الاضطهادات التي تعرضت لها الاسباط اليهودية في البرتغال واسبانيا وانكلترا وبعض البلدان الاخرى فان طرق نزوحها كانت في القرون الوسطى كذلك مخيبة للآمال بالنسبة للصهاينة . واذا كان وادي الفرات في القرنين الثامن والتاسع كما كتب سيسيل روت مركزا للديانة اليهودية، فان بولونيا أصبحت ذلك المركز في القرن السادس عشر .

وفي المؤتمر الوطني العام لممثلي الكنيس اليهودي الذي أدخل عليه الاصلاح والذي جرى في بيتسبورغ عام ١٨٨٥ أعلن المندوبون بالاجماع :

« نحن لا ننتظر العودة الى فلسطين .. ان أميركا هي صهيوننا » .

وقبل ذلك كان قد أعلن أحد زعماء اليهودية في المانيا قائلا :

« شتوتغارت هي أورشليمنا » ..

أما لماذا أخذت الصهيونية اتجاهها نحو فلسطين في القرن التاسع عشر فذلك كما يكشف ايفانوف منوط بتكوين الحركة الصهيونية كذراع امبريالي للرأسمالية اليهودية وباندفاع المطامع الاستعمارية الاوروبية نحو منطقة الشرق الاوسط .

وفي السبعينات من القرن التاسع عشر تشكلت في انكلترا الشركة الاستعمارية السورية ـ الفلسطينية التي ترمي الى « ضمان استعمار سورية وفلسطين والبلدان المجاورة من قبل أشخاص ملائمين من المسيحيين واليهود على حد سواء » ( سوكولوف ـ تاريخ الصهيونية ) ولم يبق للصهيونية كما يقال الا أن تظهر والا « اضطرت انكلترا لابتداعها » حسب تصريح ماكس نورداو الزعيم الصهيوني في أوائل القرن العشرين .

وفي نهاية هذا الفصل يلخص ايفانوف الاسباب الرئيسية لنشوء الصهيونية بما يلي :

١ ـ اشتداد التناقضات بين انكلترا وفرنسا ، وفيما بعد المانيا ، في منطقة الشرق الاوسط الذي كان لا يزال في اطار الامبراطورية العثمانية العجوز . والصراع من أجل تقسيمها النهائي بين الدول الاستعمارية .

٢ ـ اشتداد الصراع الطبقي على أعتاب القرن الذي وضع الامبريالية أمام ضرورة توطيد ودعم جميع القوى التي تحارب بهذا الشكل أو ذاك الحركة البروليتارية الاممية والتضامن الطبقي ونضال جميع الشغيلة وبالتالي كانت توجد مصلحة موضوعية لدى حكام جميع الدول الاوروبية الكبرى بدون استثناء في مثل هذه الظاهرة ، كالصهيونية .

٣ ـ عملية التمايز الطبقي وانهيار الاسباط اليهودية وطموح الشغيلة اليهود .

## « الاوروبية » « واللاسامية »

أما الفصل الثاني فموقوف على دراسة الفكر الصهيوني .. وما يدعيه ذلك الفكر من عقائد وما يمارسه من استغلال لليهودية كدين .. وللعلاقة بين الحركة الصهيونية وبين اللاسامية .. وأول ما يكشفه ايفانوف هو ذلك العجز الذي تواجهه الصهيونية ـ رغم كل امكانياتها والحاحها ـ في أن توحد النظرة الى اليهودية مع النظرة الى الصهيونية . أو بتعبير آخر في أن تجعل من نفسها عقيدة اليهود ..

« ان تجسيد الصهيونية في اليهودية مهما بدا في البدء مزيفا لانصار الديانة اليهودية ، كان له هدف رئيسي واحد هو اخضاع اليهودية التي لم تعد قادرة بصورة فعالة على تنفيذ وظيفة المحجر الروحي ، للصهيونية واستخدامها كوسيلة ثانوية » .

ولقد تحدث عن ذلك بكل وضوح

**دراسة سوفياتية للصهيونية ونشوئها**

**وتحليل لمحركاتها وادواتها وايديولوجيتها**

# ـة والتاريخ والطبيعة الامبريالية

يوري ايفانوف

## إحذروا الصهيونية!

الصهاينة أنفسهم ففي اجتماع لأنصار الصهيونية عقد في سنسيناتي عام ١٩١٤ أعلن البروفسور سولومون متشتر انه « اذا أردنا أن يكون لليهودية وجود ، أية يهودية كانت ، اصلاحية أم متشددة فينبغي علينا الحفاظ على الصهيونية .. ان اليهودية في وضع يرثى له لا في أميركا وحسب بل وفي أوروبا أيضا » .

ان كتاب سيسيل روث « تاريخ اليهود » وهو واحد من المؤلفات الكثيرة حول هذا الموضوع يشكل دليلا جيدا على عقم محاولة توحيد تاريخ مختلف الاسباط اليهودية بهذا الشكل أو ذاك ، ان لائحة الابحاث التي استخدمها والتي عرضها على القارىء تبين بوضوح وهن مقامرة روث : «تاريخ يهود روسيا وبولونيا» و « اليهود العرب وصلاتهم على مر الاجيال » و « المحجر ويهود روما » و « تاريخ اليهود في أميركا » و « يهود اسبانيا » و « اليهود في مصر وفلسطين » الخ ..

وبصدد « الوحدة الثقافية » لليهود أعلن ماكس نورداو الذي امتاز بالصراحة الهرزلية « سنحافظ على الثقافة الاوروبية التي تشربناها خلال الالفي سنة الاخيرة ، ولا يسعنا الا أن نهزأ بالنصائح للتحول الى آسيويين وسيتحول من حيث تاريخ الانسان الطبيعي والثقافة الى آسيويين بقدر ما تحول الانكلوساكسون في أميركا الى هنود حمر . يجب أن يكون هدفنا أن نفعل في آسيا الصغرى ما فعله الانكليز في الهند » .

ثم يبحث ايفانوف ظهور اللاسامية ونموها والدور الذي وظفها فيه أساطين الحركة الصهيونية :

لقد أولى الصهاينة دائما أهمية من الدرجة الاولى لادخال فكرة « أزلية اللاسامية » في وعي الشفيلة اليهود .

ان يهوه العجوز ورسوله الذي لم يظهر أبدا لم يستطيعا بشكل تام أن يبررا في العصر الجديد الامال المعلقة عليهما ، ولذلك أصبحت اللاسامية واضطهاد اليهود الرب الحقيقي والامل الواقعي بالنجاح ، ورهانا محليا لحياةالصهيونية بالنسبة لزعمائها .

وقد سبق لتيودور هرتزل أن قال: ان توسيع الحركة لا يكاد يتطلب الان بذل جهود كبيرة ، ذلك أن اللاساميين يقومون بذلك عوضا عنا » . وردا على سؤال عما يدفع اليهود « للتزوج من بناتهم وتأسيس الدولة اليهودية » أجاب هرتزل في كلمته أمام اللجنة الملكية البريطانية عام ١٩٠٢ بصورة قاطعة « انهم اللاساميون » .

واذا كانت اللاسامية قد شكلت هذا الدور في الاستراتيجية الصهيونية فما كان موقف الصهيونيين منها ؟ يرد ايفانوف على هذا السؤال معتمدا على آثار القادة الصهاينة وعلى الوثائق التاريخية بأن أولئك القادة قد تعاونوا تعاونا وثيقا مع اللاسامية ..

لقد كتب تيودور هرزل في يومياته « أصبحت في باريس أنظر بشكل أوسع الى اللاسامية التي بدأت أفهمها الان تاريخيا وأعذرها . وأكثر من ذلك اعترف بفطرسة وعدم فائدة النضال ضد اللاسامية .. وعلاوة على ذلك لن تلحق اللاسامية باليهود أذى عندما تصبح قوة جبارة أكثر منها قوة شبه واعية واعتبر حركتها مفيدة لتطوير الفردية اليهودية » .

ورغم التعاون الكامل والمذهل الذي يكشف عنه ايفانوف بين زعماء الحركة الصهيونية وبين قادة النزعة اللاسامية فان نزوح اليهود لم يكن في الاتجاه الذي أرادته الصهيونية .. فقد اندفع سيل اللاجئين الى أميركا وليس الى الشرق الادنى . وفي عام ١٨٩٧ كان عدد اليهود في أميركا ٩٨٦ ألف شخص وحتى أواسط العشرينات من القرن العشرين بلغ عددهم ٤،٥ ملايين شخص . في حين أن عددهم في آسيا في المدة نفسها قد ازداد من ٤٠٠ ألف الى ٦٠٠ ألف شخص فقط .

أما في الفصل الثالث فيكشف ايفانوف عن مدى الارتباط بين الحركة الصهيونية وبين الفاشية والنازية أي قادة النزعة اللاسامية الحديثة . ان هذا الفصل يشكل كشفا مذهلا لا لتلك العلاقة وحسب بل ولتضحية الصهاينة حتى بمصالح وأرواح اليهود من أجل مآربهم :

وفي السنوات الاخيرة للحرب العالمية الثانية أصبحت وحشية الهتلريين معروفة لدى الرأي العام العالمي . على أن الصهيونيين المشتركين في العديد من الاعمال الاجرامية بقوا في الظل . واستغلوا امكانات ووسائل حلفائهم فتجنبوا الحساب تاركين وراءهم متاهة الدروب المعقدة .

وفي تلك الفترة كانت « لجنة الانقاذ » المعينة من قبل الوكالة اليهودية الصهيونية تمارس أعمالها في المجر برئاسة الصهيوني رودولف كاستر الذي كان على علاقة وثيقة مع ايخمان « لقد كان الدكتور المجري كاستر أبرز « مثالي » يهودي التقى به ايخمان » هكذا كتبت الصحافية الاسرائيلية حنة أردنت التي تابعت تقول : « لقد توصل معه ايخمان الى اتفاق حول الترحيل « السري » الى فلسطين لبضعة آلاف من اليهود تحت حماية البوليس الالماني مقابل ضمان كاستر « الهدوء والنظام » في المعسكرات » وأشارت أردنت الى أن « اليهود المبعدين وأعضاء منظمة الشبيبة الصهيونية الذين انقذوا نتيجة للتواطؤ، كانوا في مفهوم ايخمان أفضل مادة بيولوجية بحيث يكون الدكتور كاستر ، انطلاقا من وجهة نظره ، قد ضحى بجماعته ( نصف مليون انسان ) من أجل الفكرة » .

لقد وصل الدكتور كاستر سالما الى فلسطين وبدل اسم رودولف باسم اسرائيل ومن ثم أصبح شخصية صهيونية معروفة في حزب « الماباي » الذي يرأسه بن غوريون وغولدا ماير. ولكن أجهز عليه البوليس السري الاسرائيلي في وقت لاحق لاعترافه بواقع اشتراك المركز الصهيوني في عملية القضاء على مئات آلاف اليهود المجريين .

ثم يعني ايفانوف في هذا الفصل موضحا تاريخ العلاقات بين الحركة الصهيونية وكافة الفصائل المتزعمة للامبريالية العالمية .. وتيارات المصالح لهذا الجزء أو ذاك من الرأسمالية اليهوديةالتيكانت تتجاذب الارتباطات السياسية للحركة الصهيونية والتي استقرت أخيرا في حضن الامبرياليةالاحتكارية الاميركية .

أما الفصل الرابع فمكرس لبحث العنصرية الصهيونية الممارسة في اسرائيل ودور الحركة الصهيونية العدوانية الذي تقوم به الاوساط الاسرائيلية فيبحث ايفانوف في الاسس الثقافية العنصرية التي تقوم عليها التربية الفنية والعلمية والدينية والعقائدية في اسرائيل والتمييز العنصري بين اليهود والعرب ومن اليهود الغربيين واليهود الشرقيين ..

في حين يختتم ايفانوف كتابه في الفصل الخامس موضحا خطورة الدور الذي تمارسه الصهيونيةكجزء صدامي عدواني من منظومة الرأسمالية العالمية لا في الشرق الاوسط وحسب بل وفي العالم بأسره ويكشف في ذلك الفصل القناع عما قامت به الصهيونية من أعمال عدائية للمعسكر الاشتراكي خاصة في أحداث تشيكوسلوفاكيا وبولونيا ..

ان كتاب ايفانوف المذكور الى جانب أهميته السياسية كوثيقة صادرة عن وكالة أنباء نوفوستي السوفياتية ، يشكل وثيقة تاريخية وعلمية ذات أهمية بالغة بالنسبة لما يحتوي عليه بحوث وما يستند اليه من جهد أكاديمي ومصادر يكفي أن نقول أن عدد المذكور منها في فهرس الكتاب هو (٢٦٨) مرجعا هاما .

عدنان بدر

## صناعة الطائرات الاسرائيلية

تقوم اسرائيل حاليا بانتاج طائرات « ارافا » للنقل، بعد ان انتهت من صنع النموذج الاولي لهذه الطائرة التيسيكون بمقدورها القيام بمهماتدفاعية هامة في الوقت الذي تتصاعد فيه المقاومة في الاراضي المحتلة ، ونشاط الفدائيين الفلسطينيين .

وكانت اول طائرة انتجتها صناعة الطائرات الاسرائيلية هي طائرة « الفوغا ماجستير » الفرنسية التصميم ، والتي اصبحت فيما بعد جزءا هاما من سلاح طيران جيش العدو، كما كانت قد اشترته مؤخرا ، من شركة « تورث اميركان اوكويل » الاميركية ، حقانتاج طائرات « كوماندور جت » النفاثة ، للنقل ، وذات السرعة العالية .

وتتسع طائرات « ارافا » ، وهيالاولى من تصميماسرائيلي، لـ ٢٢ راكبا ، ولكن منالمتوقع ان تلعبدورا هاما علىالصعيد العسكري ، وفي خططالاعداد الاسرائيلي الدائم للحرب ، فطائرة النقل هذه تتمتعبقدرة اقلاع وهبوط في مسافات قصيرة وهذا يعني ان هذه الطائرة الجديدة ستوكل اليها توفير الخدمات « الدفاعية » لمناطق لم يكن منالممكنالوصول والهبوط فيها جوا ، او الاقلاع منها ، حتى اليوم .

# من داخل

## ...وحكاياه !

### (( الهيبة )) الاسرائيلية تهتز !

يوم الثاني من تشرين الحالي، نشرت صحيفة (( دافار )) الاسرائيلية ، المعروفة بانها تعبر عن رأي حكومة العدو ومواقفها ، مقالا هاما لشخص اسمه (( اريه ارد )) قال فيه انه علم من مصادر مطلعة (( انه من المنتظر بعد تأليف الحكومة الجديدة ، وربما في الايام القريبة القادمة اتخاذ عدة قرارات بخصوص تشديد المراقبة على سكان المناطق المحتلة وعلى عرب اسرائيل)).

وقال الكاتب المطلع في الصحيفة المطلعة ، ان تلك الاجراءات المتوقعة ستكون (( بسبب ازدياد اعمال الارهاب وخاصة الانفجارات التي وقعت مؤخرا في حيفا )) .

كان ذلك يوم ١٩٦٩/١١/٢، وبعد ذلك ب ١٨ يوما ، اي في ١٩٦٩/١١/٢٠، اعلنت اسرائيل انها القت القبض على عدد من (( شبكات التخريب )) داخل الاراضي المحتلة و (( داخل اسرائيل )) ، على شواطىء عكا وحيفا ، وان الاشخاص الذين القت القبض عليهم هم من (( عرب اسرائيل )) ، في الناصرة وعكا والعفولة وحيفا ، وان تلك العناصر هي التي كانت وراء عمليات تفجير الانابيب في حيفا، والمنازل هناك ، والسوق في العفولة .. الخ .

لنتابع تسلسل الشريط الشريط هذا : يوم ١١/٢ قالت (( دافار )) انها (( تتوقع اجراءات واتخاذ قرارات ضد عرب اسرائيل )) ، في ١١/٢٠ اتخذت الدولة هذه القرارات والاجراءات قائلة ان الذين اعتقلتهم هم المسؤولون عن الانفجارات في حيفا ، في ١١/٢١ انفجرت خزانات النفط في ميناء حيفا واشتعلت فيها النار !

ان الحكاية تبدو واضحة : فلو كان اولئك الذين اعتقلوا في ١١/٢٠ هم (( المخربون )) لما كان اليوم التالي مسرحا لعملية تخريب مماثلة ، هل يمكن اذن الاستنتاج بان جريدة ((دافار)) اقترحت على الحكومة، يوم نشرت توقعاتها في ١١/٢ ان تضرب كيفما اتفق لمجرد الاحتفاظ بهيبتها ؟

ذلك هو الاقرب الى المعقول، اذ ان الاسرائيليين اطلقوا يوم ١١/٢ ( وكان يوم الاحد ) محمود درويش ، وسميح القاسم ، وسالم جبران ، واديب مرشي ، وامين نخلة ، وعبد اللطيف عودة ، ومحمد خاص، ومحمد احمد سليمان، وسامي غطاس ، وعبد الله شعبان ، وكانت قد اعتقلتهم اثناء (( التحقيق )) بعملية نسف نفط حيفا قبل الاخيرة بعدما ثبت ان لا علاقة لهم بها..

ماذا يحدث اذن ؟

انها (( الهيبة )) ، تهتز تحت ضربات المقاومة فتكشف المزيد من الفاشية الاسرائيلية !

غيث

---

**في عددها الصادر في ٢٢ نيسان الماضي ، نشرت صحيفة (( كونكريت )) الالمانية الغربية مقالا بقلم (( دتلف شنايدر )) ، قدم فيه تحليلا يختلف عما اعتادت الصحف الغربية أن تكتبه ، واذا كان لنا على هذا المقال عدة تحفظات وسلسلة من الاراء التي تصل في بعضها الى درجة النقض الكامل لها ، فان ذلك لا يقلل من قيمة وجهة النظر التي يقدمها الكاتب ، قياسا على ما اعتادت الصحف الغربية ، و (( اليسارية )) منها ، تقديمه .**

**ومن هنا رأت (( الهدف )) تقديم ترجمة قامت بها ـ عن الالمانية ـ للمقال المذكور ، في نطاق المقالات التي تقدمها لتعقب المعلومات عن العدو .**

(( الهدف ))

## تحليل جديد لكاتب الماني يساري

« سنكون هناك بالنسبة لاوروبا جزءا من الحائط أمام آسيا ، ومركزا أماميا للثقافة ضد البربرية »

( تيودور هرتزل )

الوحيد الذي يملك خطا مباشرا للطيران بين اسرائيل والعواصم العربية هو السلاح الجوي الاسرائيلي ، وذلك حين يقوم بهجوم مفاجيء ، كما حدث في عمان في حرب حزيران أو في بيروت في كانون الاول الماضي ، لكن المسافر العادي يضطر الى (( التغيير )) وافضل مكان لهذا هو مطار نيقوسيا في قبرص .

نصف ساعة قضيتها مسافرا من بيروت الى قبرص ، ولاستطيع متابعة سفري الى تل أبيب ، ذهبت الى مكتب (( العال )) للحصول على تذكرة سفر .

حين وضعت حقيبتي على الميزن بجانب المكتب ، أخذني رجل لطيف جانبا : « لقد وصلت توا من بيروت ؟ أرجو أن تتفحص حقائبك مرة أخرى قبل أن تذهب » .

نظرت اليه مندهشا . في حين أكمل مفسرا : « راجع بدقة اذا كان هناك شيء ما لا يخصك » . فهمت ، ورحت أفتش في حقيبتي عن قنابل . لكن يظهر انه لم يدس لي أحد (( آلة جهنمية )) . سألت الرجل اللطيف اذا كان لا يريد أن يتأكد بنفسه، لكنه لم يظهر اهتماما بذلك . في الساحة تقف طائرة واحدة . طائرة الركاب الى اسرائيل .

لقد استحوذ هذا البلد ، كما لم يستطع بلد غيره ، على مشاعر العالم. انه يبدو كآخر مهرب للناجين من مذابح النازية والمهدد باستمرار بمذابح جماعية ، ولنفهم ذلك علينا أن نلم بتطورات الدولة اليهودية .

اسرائيل لم تنشأ في فلسطين . انما في أوروبا ، في بلاد القياصرة ، في أواخر القرن التاسع عشر .

في عام ١٨٨٢ كان اليهود الروس ضحية اولى عمليات الاضطهاد في العصر الحديث : وقد كان هذا نتيجة لمحاولة الطبقة الاقطاعية تسبيب الفوارق الطبقية المتفاقمة والعداءات الناتجة عنها في أقنية قومية .

وكان على اليهود ، المقحمين للعب دور كبش الفداء ، المتحملين اضطهادا قوميا واجتماعيا ، والمهددين باستمرار بالافناء الجسدي ، كان على هؤلاء أن يحلوا ما أطلق عليه الحاكمون (( المسالة اليهودية )) . وكان أمامهم طريقان :

■ كان باستطاعتهم الانضمام الى الحركة الثورية والعمل من أجل (( المساواة الانسانية )) (كارل ماركس) وقد خطى تروتسكي وروزا لوكسمبورج في هذا الطريق .

■ كذلك كان في مقدورهم تنظيم أنفسهم ، كهيود ، قوميا ، وبالتالي فصل قضاياهم الخاصة عن كفاح الثوريين .

وقد اختار الصهيونيون الطريق الاخير هذا .

وقد جمع القومي البورجوازي تيودور هرتزل أفكار الصهيونيين في كتاب حمل الاسم البرنامج (( دولة اليهود )) . ولم تكن ((المسالة اليهودية)) بالنسبة اليه مشكلة المجتمع الذي خلقها بل أزمة تلقائية « تنشأ في كل مكان يعيش فيه عدد ملحوظ من اليهود » . وبهذا كان الحل الوحيد لهذه المشكلة هو قيام دولة قومية يهودية ، ولم يقبل أتباع هرتزل ، والذين جاء سوادهم الاعظم من التجمعات الدينية في شرق أوروبا الا ببلد معين وطنا قوميا : بفلسطين .

لم يكن لدى أكثر الصهيونيين الذين تدازسوا دولة المستقبل في مؤتمرات لا تحصى أدنى فكرة عن فلسطين هذه ، ولم يكلف واحد منهم نفسه عناء التفكير بان هناك بالفعل أناس يسكنون هذا البلد .

ما كانت المنظمة الصهيونية تدخله حسابها . كان فقط علاقات القوى في الشرق الاوسط . وأبدت منذ البدء استعدادا للاتفاق مع أولئك الذين يحكمون المنطقة: مع السلطنة العثمانية ثم بعد سقوطها مع بريطانيا العظمى .

لكن مركز البريطانيين في الشرق الاوسط لم يكن يخلو من الخطورة : فبينما كان الصهيونيون ينظمون الهجرة الى (( الوطن القومي اليهودي )) بدأت هناك ، من دون أن ينتبهوا . قوة جديدة بالنشوء : القومية العربية .

كان العرب ، والاسطوري لورنس ، كافحوا معا ضد جيوش العثمانيين من أجل استقلالهم ، وكان الانكليز قد وعدوهم بالفعل بهذا الاستقلال ، في نفس الوقت الذي كانوا يبحثون فيه عن حليف يساعدهم على تفادي تحقيق هذا (( الاستقلال )) وقد وجدوا هذا الحليف في الصهيونية .

وبهذا كان من المحتم نشوء أزمات جديدة : لقد اصطدمت مصالح قوة امبريالية عالمية بحق العرب بالتحرر، أما القوة الثالثة في المشكلة ، مجموعة المستوطنين اليهود ، فقد انحازت بدون تحفظات الى جانب الامبرياليين، لرؤيتها في ذلك أكبر ضمان لتحقيق مطامحها في اقامة الدولة اليهودية ، واليوم في الحفاظ عليها .

كان انحياز الصهيونيين للامبريالية نتيجة طبيعية لمحاولتهم حل مشكلة اجتماعية من مشاكل المجتمع الطبقي الاوروبي بطريقة قومية في احدى بلدان العالم الاستعماري آنذاك ، لقد حالت قومية الصهيونيين المتطرفة دونهم ودون التعرف الى الوسيلة الوحيدة لتجنب هذه المشكلة المزمنة، ألا وهي الكفاح المشترك ـ العربي اليهودي ـ ضد التبعية للاستعمار .

أول قمم الصراع العربي ـ الصهيوني كان يوم اعلان دولة اسرائيل في ١٤ أيار ١٩٤٨ . وقد بلغ الصهيونيون هدفهم بقوة السلاح

وأصبح تناقض المصالح بين القوى السياسية الثلاث في الشرق الاوسط أكثر ضراوة .

بعد انحلال الامبراطورية البريطانية الاستعمارية وانقسام العالم الى معسكرين : رأسمالي واشتراكي ، حل الاميركيون مكان البريطانيين كقوة امبريالية عالمية في الشرق الاوسط .

وزادت جهود العرب في سبيل الاستقلال ، وكانت اسرائيل في كل المنازعات الناتجة عن ذلك تقف باستمرار في صف الامبريالية ، وفي ثلاثة حروب ـ آخرها عام ١٩٦٧ ـ بقيت هي المنتصرة ، ولكن من المسلم به أن اسرائيل خسرت السلام .

لقد برهن الحزب الحاكم في اسرائيل (( الحزب الاشتراكي الديمقراطي )) الماباي ـ على أنه عاجز عن انجاز شيء آخر أكثر من ربح الحروب . ولن يغير المرشح الاكثر حظا برئاسة الحكومة القادمة ، موشي دايان ، في هذا شيئا . فهو يؤمن بأن « مهمة حياتنا هي أن نكون مستعدين ومسلحين ، أقوياء وصلبين » .

لقد جئت الى الشرق الاوسط باحثا عن ((الثورة)) ، أي عن الجماعات التي تتعدى القومية العربية أو القومية الصهيونية ، والتي تقف بعيدا عن (( قرارات الامم المتحدة )) وحلول الدول الكبرى (( السلمية )) والتي تكافح من أجل تغيير الوضع الراهن .

(( ماتزبن )) هو اسم المعارضة اللابرلمانية في أسرائيل . واذا كان هناك مجموعة ثورية في هذا البلد ، فهي ليست سوى هذه المنظمة .

بعد أن أودعت حوائجي أحد الفنادق في تل أبيب ، أدرت رقما هاتفيا كنت حصلت عليه في هامبورغ . رد علي (( حاييم )) الذي سر لاهتمامي بمنظمته واتفقنا على موعد للقاء في مقهى (( فرد )) في شارع ديزنكوف ، اذ أنه ليس للماتزبن ، كما علمت مؤخرا ، مكتبا فهم يلتقون في المساكن والمقاهي .

في شارع ديزنكوف ، كما في جميع أنحاء اسرائيل ، يذكرك الجنود بالمشكلة المزمنة ، ولا يبدو أن أكثرهم عهد اليه بمهمات أمن : فهم يقفون صفوفا أمام دور السينما ، أو يجلسون مع صديقاتهم في المقاهي أو ينتظرون الاوتوبيس . والانطباع الاكثر عسكرية ينبعث من منظر جنود المظلات الذين يزينون بطاقات القدس المصورة والتي يستطيع المرء شراءها في كل كشك . وفي أحدى محلات الهدايا رأيت أغطية رأس غير عادية . فقد طبعت عليها خريطة تبين جميع المعارك التي أحرزوا فيها النصر خلال الحرب الاخيرة مع اسم المكان والتاريخ .

ان انتصار ١٩٦٧ يملأ كل مكان وكل وقت . فعلى أشكال لا تحصى من البطاقات البريدية والصور المبروزة ترى موشى دايان (( يفزع )) أرواح الشك الشريرة .

كنت جلست حوالي عشر دقائق في مقهى (( فرد )) منتظرا حين وصل (( حاييم )) ومعه عدد من الرفاق ، بينهم اثنين من العرب المتعاطفين مع المجموعة .

قصة نشوء الماتزبن تظهر شبها بغيرها من قصص نشوء المنظمات الاشتراكية : فهي تبدأ بعملية طرد ، في عام ١٩٦٢ فصل الحزب الشيوعي ( الماكي ) عددا من الاعضاء بحجة اتجاههم الصيني . وقد أسس هؤلاء فيما بعد (( المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية )) ، ويطلقون على أنفسهم عادة اسم جريدتهم : ماتزبن ، أي البوصلة .

في الواقع لا يعود الفضل في فصلهم الى حبهم المحرم للصينيين . « كنا أول من قدم تحليلا ماركسيا للصهيونية ولم يتفق هذا وسياسة الماكي » .

بهذا كنا فورا عند مشكلة المجتمع الاسرائيلي الجوهرية : الصهيونية .

لقد غيرت هذه العقيدة من مهمات المؤسسات الاسرائيلية . فالنقابات مثلا ، تمثل عادة مصالح الاجراء . أما نقابات اسرائيل (( الهستدروت )) فعلى العكس ، فهي أكبر صاحب عمل في البلد وتسيطر على قسم ضخم من الاقتصاد . و (( الهستدروت )) لم تؤسس لتنظيم عمال ، انما لتعمل أساسا على خلق بروليتاريا يهودية .

ويرجع هذا الى رجل أثر باستمرار على الحركة الصهيونية ، وبهذا على الشكل الحالي لاسرائيل . أكثر من أي شخص آخر وهو (( بر بوروخوف ))

في الصراع بين اليهود الثوريين واليهود القوميين في روسيا القيصرية حول حل المسالة اليهودية (( انحاز )) بوروخوف الى الفريقين معا !

# إسرائيل..

فقد قال ان لليهود بناء اجتماعي يشبه هرما معكوسا : قليل جدا من الفلاحين وبروليتاريا ضعيفة عدديا وفوقهما طبقة وسطى واسعة . لذلك يجب قلب هذا الهرم . فعلى الشعب اليهودي أن يطور في دولته القومية بناء طبقيا طبيعيا ذا قاعدة واسعة من العمال والفلاحين ، فقط حين تستكمل هذه الشروط يمكن للخطوة الثانية ان تبدأ ، أي « الثورة » .

وهكذا حزم انصاره حوائجهم وغادروا أوروبا ليصيروا عمالا وفلاحين في فلسطين . وكان بين الذين حولوا نظرية بروخوف الى حيز التطبيق وجعلوا منها في النهاية السياسة الصهيونية الرسمية زعماء الماباي من أمثال بن غوريون واشكول .

كان لمحاولة الصهيونيين اليساريين قلب الهرم الاجتماعي نتائج خطيرة على علاقاتهم مع العرب . فبينما استغل المستوطنون الاوروبيون في بقاع أخرى من العالم ، مثل جنوب افريقيا والجزائر ، قوى العمل المحلية وحولوا الاهلين الى بروليتاريا ، نادى الصهيونيون اليساريون بمبدأ « العمل اليهودي » ، اذ كان على « الامة » الجديدة أن تحصل على طبقاتها الخاصة بما في ذلك البروليتاريا . وكنتيجة حتمية لهذا كانت الهستدروت ـ حتى سنوات قليلة خلت ـ ترفض قبول أعضاء من العرب فيها .

هذه القومية ( الصهيونية ) التي قادت الى تشديد دائم للفلسطينيين، تنتمي الى برامج الاحزاب الصهيونية.

مثل الماباي او المابام ـ الذي يقف الى اليسار من الماباي ـ والتي تعتبر انفسها احزابا اشتراكية . وهذا يوضح قول الماتزبن : « ان اهم تمييز في السياسة الاسرائيلية ليس ذلك بين اليسار واليمين ، بل بين الصهيونيين واللاصهيونيين او المعادين للصهيونية » . لذا فان المجتمع اليهودي في اسرائيل يقسم في الواقع الى مجموعتين : ماتزبن وجميع الاخرين . فحتى الحزب الشيوعي ـ ماكي ـ انضم نهائيا الى المعسكر الصهيوني واخذ يدافع عن سياسة الضم الحكومية باقوال من لينين ، والحزب الشيوعي الاسرائيلي الثاني ـ المخلص لموسكو ـ يقف الى جانب الماتزبن ، لكن اكثرية اعضائه هم من العرب ( راكاج ) .

وهكذا فان الرفاق الذين اجلس معهم في مقهى « فرد » متحدثا عن الطرق الغريبة للاشتراكية في اسرائيل معزولون تماما عن المجتمع اليهودي . حين سألت عن عدد اعضاء مجموعتهم قيل لي : « انه رقم من ثلاث منازل».

ومن المؤكد انهم لا يتعدون المئة واكثريتهم من المثقفين الشباب . ولا توجد في اسرائيل ولا حتى بوادر لمثل تلك الحركات الطلابية الناتجة عن التناقضات في الجامعات الاوروبية ، مع ان ظروف الدراسة في القدس لا تختلف عنها في الجامعات الاميركية الكبيرة .

في اليوم التالي ، حين كنت اتمشى مع « آري » ـ طالب العلوم السياسية وعضو الماتزبن ـ في الجامعة العبرية في القدس ، شعرت باني اتجول في « حلم » الاساتذة الالمان الغربيين : لا رسومات ثورية ، لا جرائد حائط ولا حتى ملصقات مطبوعة قد تدل على نشاط طلابي سياسي . لا احد يوزع مناشير ولا احد يبيع منشورات يسارية.

ولكن على اللوح الاسود ملصقات بلغات عدة تدعو المهاجرين الجدد الى جولة عبر اماكن انتصار سنة ١٩٦٧ التاريخية.

قال « آري » : « ان العمل السياسي في الجامعة صعب للغاية . فالطلاب يبدون تصرفا غريبا . فهمهم ينصب على الوصول الى احسن وظيفة ممكنة. ودراستهم لا تشكل بالنسبة لهم الا وسيلة للوصول الى هذا الهدف . لكنهم يعيشون في تهديد دائم .

ويمكنك ان تراقب كيف يتجمعون حول مكبر الصوت وقت اذاعة الاخبار ثم يسمعون ان سيارة جيب اخرى قد ارتطمت بلغم . وربما يجلس في هذه السيارة احد زملائهم والذي يؤدي الخدمة العسكرية . وربما سيكونون هم الذين سيقتلون في الشهر القادم. ولكن ورغم ذلك فهم يعيشون هكذا ، وكأن كل شيء على ما يرام » .

في هذا المجتمع يبدو ان الشك في ان كل شيء على ما يرام صعب ، اصعب منه في اي مكان آخر . فان وضع سياسة الحكومة وبالتالي الصهيونية موضع التساؤل يعني وضع اساس الوجود الذاتي موضع التساؤل.

اردت من « آري » ان اعرف ما اذا كان هناك امل بان يتغير موقف الاسرائيليين تجاه الصهيونية . « لقد كان هناك قبل الحرب ميل الى حل التماثل مع الصهيونية . لكن الحرب قضت على ذلك الميل . ان هناك بالطبع تناقضات في مجتمعنا وهناك فصل بين العمل ورأس المال ، يضاف الى هذا الفرق الكبير يهود الغرب واولئك القادمين من البلاد الشرقية . وبالرغم من ان هذه تعتبر هنا مشكلة شعوبية الا انها في الواقع مشكلة اقتصادية ايضا . فقسم كبير من اليهود الشرقيين عمال بينما يحتل اليهود الاوروبيون المناصب العليا في كل مكان . والحرب الاخيرة غطت هذا التناقض ايضا . »

ـ « ما هو تقييمكم لنشوء حركة التحرير الفلسطينية ؟ وهل ترون امكانية عمل مشترك معها ؟ »

ـ « نحن نؤمن تماما بان القوى التقدمية اليوم وفي هذه المنطقة لا توجد في المجتمع الاسرائيلي وانما في العالم العربي ، خصوصا في الشعب الفلسطيني . ولكننا نعلم ان مختلف حركات التحرر الفلسطينية لم تصل بعد الى وعي سياسي حقيقي وانه لا زالت هناك تيارات مختلفة في صفوفها.

ولكن مع الوقت لا بد لهذه الحركات من ان تجد خطا سياسيا حتى تدفع نضالها الى الامام . وحتى تصل الى وعي صحيح ، لا بد لحركات المقاومة من ان تحل مسألة وجود الشعب اليهودي في الشرق الاوسط . عندها سيكون امام الماتزبن امكانية حقيقية للتعاون مع قوى المقاومة العربية » .

ـ « هل هناك دلائل تشير الى ان المقاومة العربية الآخذة في النمو قد تقود الى ديكتاتورية في اسرائيل؟ » .

ـ « هناك بالفعل بعض البوادر . لقد تمت الخطوة الاولى في هذا الاتجاه خلال نوع من « التحالف الكبير » قبل الحرب بقليل، حين دخل حزب حيروت اليميني لاول مرة في حكومة مع احزاب العمال . وهناك ميل كبير الى ازالة الفوارق بين الاحزاب المختلفة، والتي من المفروض فيها ان تمثل مصالح مختلفة . واخيرا اصبحت « القضية القومية » نهائيا القضية الاساسية عند الاحزاب الصهيونية ، وظهر الميل الى تصعيد « فشتسة » المجتمع الاسرائيلي قبل حوالي شهر خلال الاضرابات في مرفأ اسدود كان واضحا جدا ان نزاعا اقتصاديا انفجر بين النقابة والعمال . لكن صحفنا نشرت بانه في مثل هذا الوضع الخطير والتهديد الذي نعيش فيه لا يمكن السماح للنزاعات الاقتصادية بان تتفجر » .

ـ « كيف يمكنكم التصدي لمثل هذا التحول الذي وصفته ؟ »

ـ « ان هذا يتوقف الى حد كبير على تطور حركة المقاومة الفلسطينية. فمن المفروض ان يكون باستطاعتنا اقناع المواطنين العاملين بان الهدف الرئيسي ليس قذف اليهود الى البحر او خوض معركة حياة او موت ضد العرب ، بل ان المقصود هو خلق شرق اوسط مستقل يبني فيه العرب واليهود مجتمعا اشتراكيا. وهناك فرص حقيقية لكسب اجزاء من المواطنين اليهود لصالح هذه القضية ، وهذا هو الحل البديل الوحيد لعملية فشتسة مجتمعنا » .

ويدل استفتاء اجرته صحيفة اسرائيلية في تشرين الثاني على مدى التقدم الذي احرزته عملية «الفشتسة» هذه . فان ٧٩ ٪ يؤيدون عقوبة الاعدام لواضعي القنابل من الفدائيين، و ١٢ بالمئة ينادون بها حتى لمن يساعدهم في ذلك . وهناك بالفعل اناس يودون لو استطاعوا اخذ الامور بايديهم . فقد حدثني يوسف ، المعلم العربي الذي فصل من عمله بسبب نشاطه السياسي، عن عملية اضطهاد حسب الاصول :

« بعد عملية ضرب محطة الاوتوبيس في تل ابيب بدأ الناس يفتشون عن العرب في الشوارع ، فحطموا مطعما فقط لانه يشغل عربا وهاجموا البيوت في الحي العربي في يافا فضربوا العرب او رموهم بالحجارة » .

كنت اجلس مع يوسف ومحمد ، وهو معلم عربي آخر فصل لاسباب سياسية ، في غرفة صغيرة في تل ابيب . حدثاني كم هو صعب عليهما ايجاد عمل جديد . فقد ذهب يوسف ليعمل في مصنع للبوظة . « ... لكن هذا لم يدم الا بضعة شهور، ثم رموني خارجا . قالوا لي انت تكره اليهود ولا مكان لك هنا » . وحدثني يوسف عن عمليات التفرقة في كل يوم وعن عمليات الاعتقال والتعذيب والتشريد الكيفية وعن منع التجول وتدمير البيوت العربية في دولة تفهم نفسها ذاتيا على انها الوطن القومي لكل اليهود والتي ترفض «دمج» عناصر السكان الاخرى. في مثل هذه الدولة « يضطر » العرب الى ان يصبحوا خطرا على الامن وجسما غريبا من الضروري اخضاعه للمراقبة التامة .

في عام ١٩٤٨، عام تأسيس الدولة، اعلنت اسرائيل حالة الطوارىء . وكان على العرب وحدهم ان يرزحوا تحت نير قوانين الطوارىء تلك . ويستطيع العسكريون وسلطات البوليس اعلان ارجاء واسعة مناطق أمن واغلاقها باحكام ، كذلك مصادرة الاراضي او اعتقال اشخاص ووضعهم تحت مراقبة البوليس حسب مزاجهم الخاص . والى ما قبل الحرب بقليل كانت المناطق العربية الواقعة قرب الحدود تحت الادارة العسكرية . ولكن ، وحتى بعد الحرب ، فان شيئا لم يتغير في الواقع في وضع العرب :

« نحن نعيش هنا كبشر من الدرجة الثالثة ، وفوق ذلك في خطر دائم . لا احد يدري بما سيأتي به الغد » .

هذه الصورة القاتمة التي رسمها يوسف ، اكدتها لي « فيليسيا لانجر» المحامية الاسرائيلية وعضوة الحزب الشيوعي ( راكاج ) . وهي تدافع منذ عام ونصف عن العرب ، الذين يقفون امام المحاكم « كارهابيين » . احيانا يكون المتهمون اطفالا دخلوا منطقة محرمة من غير اذن . ولكن حين يتناول الامر عربا اشتركوا بالفعل في اعمال المقاومة ، تحاول فيليسيا ان تحول التهم الموجهة اليهم الى تهم سياسية.

... ولكن ليس هناك قاضيا واحدا على استعداد للتخلي عن الرأي بأن المسألة تتعلق بقضايا اجرامية صرفة».

ان المجتمع الاسرائيلي ليس في وضع يستوعب فيه الابعاد السياسية للمقاومة والتي تعبر عن نفسها منذ بضع شهور ليس فقط من قبل فدائيي « فتح » .

ففي جميع المناطق المحتلة ، في نابلس والخليل وخصوصا في قطاع غزة ، بدات المقاومة المدنية تنظم نفسها وتتصاعد . وقد بدأ هذا باحتجاجات الوجهاء العرب واضرابات المعلمين والمحامين . ثم نقل التلامذة والطلاب العرب الاحتجاج ضد الاحتلال الى الشارع، وبهذا نشأ ما يسمى بـ «فتح الاطفال » : نوع عسكري من الكفاح يقوم به في الدرجة الاولى تلميذات وتلاميذ . سلاحهم : متاريس، حجارة وقنابل مولوتوف . وقد رد الجهاز العسكري على هذه النشاطات العربية الجديدة بعصبية شديدة . فحين خرجت النساء والبنات في رفح في تظاهرة سلمية ضد الاعتقالات الجماعية، فتح الجنود الاسرائيليون النار عليهم. فقتلت امرأة ، وقضت ـ كما تقول التقارير العربية ـ عشرة اخريات في المستشفيات .

ويمثل حادث وقع في نابلس نموذجا لتصرفات جيش الاحتلال. فقد انفجرت في شهر تشرين الثاني الماضي قنبلة في بيت عربي حيث كانت التلميذة شادية ابوغزالة تجري اختبارات على مواد متفجرة فيما جلس والدها امام جهاز التلفزيون . وقد قتلت شادية واصيب والدها بجراح خطيرة. وتحولت الجنازة في اليوم التالي الى مظاهرة ضد الاحتلال . وانزل البوليس واعتقل « قادة الشعب». وبما ان الاسرائيليين لا يؤمنون بمقدرة التلاميذ على التصرف السياسي الذاتي ، فقد قبض بعد عدة ايام على خمسة من معلمي مدرسة شادية وابعدوا الى الاردن . واخيرا، جاء « العقاب الجماعي » وهي الممارسة اليومية للسلطات العسكرية : فبينما كان والد شادية ابوغزالة لا يزال يرقد في المستشفى ، كانت سيارات الجيش تقف امام بيته ، حيث اخذ الجنود يحطمون الاثاث ويهدمون البيت.

لكن مثل هذه الاساليب لا يمكن ان تحطم المقاومة العربية . على العكس من ذلك : فهي توسعها و « تسيسها » كما انها تزداد وضوحا .

ان هذه الازمة لا تحل في واشنطن او في موسكو ، ولا حتى في القاهرة او عمان . ان الحل الحقيقي يجب ان يوجد في فلسطين نفسها ويبدأ عند سبب هذه المشكلة : عند وجود الدولة الصهيونية المتحالفة مع الامبريالية في فلسطين .

لكن كثيرا من الوقت سيمضي قبل الوصول الى ما تسميه الماتزبن «الهدف التاريخي» في الشرق الاوسط : «خلق جمهورية اشتراكية موحدة من المحيط الاطلسي حتى الخليج الفارسي » .

ترجمة « الهدف »
( عن الالمانية )

# الاتفاق الأميركي الياباني حول جزيرة "أوك

## نموذج للوسائل التي ستلجأ اليها الامبريالي

**اعلن في واشنطن عن اتفاق الولايات المتحدة والحكومة اليابانية باعادة جزيرة اوكيناوا في عام ١٩٧٢ ، الى اليابان، بعد احتلال دام ٢٥ عاما . وتعتبر اوكيناوا العماد الذي ترتكز عليه سياسة الولايات المتحدة في منطقة المحيط الهادىء لكونها رأس الجسر البري الوحيد في ذلك الجزء من العالم ، بالنسبة لاستراتيجيتها كقائدة المعسكر الامبريالي في العالم .**

وتعتبر قضية اوكيناوا نموذجا لقواعد هذا المعسكر ، من ناحية اختيار الموقع وما تحتويه من قوة ضاربة وكيفية استخدامها كأداة للاستراتيجية العدوانية ، كما ان الاتفاق الاخير حولها يعتبر بدوره نموذج « للاتفاقات » حول مثل هذه القواعد عندما تصل النقمة الشعبية الى درجة من الحدة تهدد استقرار الحكومة الحليفة ، ويعطي ملامح هامة عن المخططات الاميركية في المنطقة والتي لها علاقة وثيقة بقضية الشرق الاوسط ، اشار اليها نيكسون اشارة عابرة في خطابه حول فيتنام في ٣ تشرين الثاني الجاري ، عندما قال ان التوتر هنا ، في الشرق الاوسط ، هو احد المبررات « لموقفه الحربي » في فيتنام .

لقد اعلن المسؤولون الاميركيون ان اتفاق ساتو ، رئيس وزراء اليابان والرئيس نيكسون حول اوكيناوا، لن يسمح فقط باستمرار الدور الفعال لجزيرة اوكيناوا كقاعدة مساندة متقدمة للنقل والايواء والتموين يعمل فيها ٤٥ الف جندي اميركي ، بل يسمح بالمزيد من الاعتماد ايضا ، على ٣٥ الف جندي اميركي آخر في المنشآت ( القواعد العسكرية ) الاميركية الاخرى الموجودة في اليابان . وكانت اجهزة الاعلام الغربية تحاول منذ اعلان الاتفاق،

تصوير هذا الاتفاق وكأنه يشمل بعض التنازل الاميركي لليابان ، بحيث اعطت واشنطن الاولوية « لعلاقات الصداقة» بين البلدين، وجاءت حاجات البنتاغون « للاستعمال الحر » للقاعدة بالدرجة الثانية . ولكن الاتفاق في الواقع لا يشكل عمليا اي تنازل اميركي بل المزيد من خضوع الحكومة اليابانية للاوامر الاميركية ، وزيادة في نسبة المشاركة في المخططات العدوانية الاميركية للمنطقة ، وابرز النقاط التي تكشف حقيقة هذا الاتفاق، هي :

١ ـ بعد اعادة الجزيرة الى اليابان عام ١٩٧٢ ، سيكون حكم الجزيرة قائما على اساس اتفاقية الامن المشترك بين الولايات المتحدة واليابان، والتي ابرمت عام ١٩٦٠ . وتقول هذه الاتفاقية بضرورة « الاستشارة المسبقة » لاية عملية قتالية اميركية ، او اي عملية اميركية تتعلق بنشر السلاح في القواعد في اليابان .

٢ ـ وعد ساتو ان تجيب الحكومة اليابانية على « الاستشارة المسبقة » بطريقة ايجابية وفورية !

٣ ـ وعد ساتو ان تعتبر الحكومة اليابانية اي هجوم على كوريا ( الجنوبية ) وعلى تايوان (فورموزا ) تهديدا لامن اليابان !

٤ ـ تنطبق هذه الوعود فورا على القواعد الاميركية في اليابان وعلى اوكيناوا فور اعادتها عام ١٩٧٢ .

٥ ـ نقل الاسلحة النووية التكتيكية من اوكيناوا عند اعادتها لليابان الى قاعدة غوام الاميركية . اما الصيغة التي وافق عليها نيكسون (!) فكانت تلك التي تقول بالنقل ولكن بالاحتفاظ بحق اعادتها الى اوكيناوا بعد الاستشارة المسبقة !

هذا الاتفاق لا يشكل اي تنازل اميركي بالنسبة لاوكيناوا ، بل انه يكرس هذا الوجود العدواني المستمر منذ ٢٥ عاما ، امام وعد الحكومة اليابانية بالاستجابة الفورية والايجابية للاستشارة الاميركية المسبقة ، وامام الوعد باعتبار اي هجوم على كوريا الجنوبية او فورموزا تهديدا لامن اليابان .

لقد كان الحاكم العام الاميركي للجزيرة ، قد صرح في اوائل هذا العام ان استمرار اهتمام الولايات المتحدة باوكيناوا يعود الى كونها مفتاح مخططاتها في المنطقة ، لانها النقطة الوحيدة في آسيا حيث يستطيع الاميركيون انشاء ونشر ومساندة قوة عسكرية ضاربة منسقة دون أي قيود،

وهذه الحرية أعطت القوات المسلحة الاميركية مرونة استراتيجية واختيارا تكتيكيا غير متوفر في اي نقطة اخرى في الشرق الاقصى .

وقيمة هذه الحرية في التحرك بالنسبة للولايات المتحدة ، تعود الى موقع أوكيناوا الجغرافي ، فالجزيرة في مركز حيوي في قلب شرقي آسيا ، تبعد عن هانوي مثلا ، ١٥٠٠ ميل ، وتبعد عن عاصمة كوريا الشمالية ٨٤٥ ميلا ، والصين الشعبية أقرب اليها من الاثنتين . وبهذا فان الاستراتيجية العدوانية الاميركية في آسيا، في فيتنام وكوريا ، وسياستها باحتواء الصين ، كلها تتعلق بالوجود العسكري الاميركي في أوكيناوا .

فهناك ١١٧ قاعدة عسكرية أميركية تمتد على مسافة ٨٠ ميلا مربعا، وفيها ٤٥ ألف جندي أميركي . وبالنسبة للجيش الاميركي ، فهو الاقل وجودا فيها ، اذ يحتفظ بوحدة عسكرية متخصصة بحرب العصابات ، وتهتم بصيانة المخيمات والقواعد هناك ، وبالتموين والنقل ، وكذلك بالمحافظة على وسائل الدفاع الجوي . أما الوجود البحري الاميركي فمهمته توفير المرافىء للاسطول السابع ، ومراكز التموين والصيانة . أما الوجود الجوي الاميركي فهو الوجود العسكري الاساسي والقوة الضاربة الحقيقية في أوكيناوا ، وكانت أول قوات جوية أميركية قدمت الى فيتنام الجنوبية مع بداية قصف فيتنام الشمالية ، قد جاءت من قواعدها في أوكيناوا . كذلك فان كل المخططات الاميركية الموضوعة فيما يتعلق بالهجوم على كوريا أو الصين الشعبية خاصة ، وبمجمل استراتيجيتها في المنطقة ، تعتمد على استمرار وجودها العسكري في المنطقة .

ويأخذ مخططو السياسة الاميركية في منطقة المحيط الهادىء بعين الاعتبار ، احتمال عدم قدرة الولايات المتحدة على الاستمرار بوجودها العسكري في المنطقة بالحجم الموجود حاليا ، وذلك في حال اضطرارها الى الانتقال بثقلها العسكري الرئيسي الى منطقة أكثر توترا في العالم ، وتعتبرها منطقة استراتيجية بالنسبة لمصالحها كقائدة للقوى الامبريالية في العالم . لهذا السبب فان العلاقات بين واشنطن وطوكيو كانت تتجه خلال السنوات الاخيرة نحو مشاركة اليابان في حمل جزء اكبر من العبء الامبريالي عن الولايات المتحدة في تلك المنطقة .

ويبدو أن الترتيبات قد وصلت الى مرحلة متقدمة دفعت رئيس الوزراء الياباني في شهر أيلول الماضي الى التصريح بقوله ان الوقت بات قريبا

□ موقع أوكيناوا بالنسبة لليابان والصين والفيتنام □

## البيت الأبيض الاميركي ينقل دعمه لعسكريي اليونان الى العلن !

**جاء قرار الولايات المتحدة باستئناف مساعداتها العسكرية لليونان بعد يومين فقط من اعلان وزير الخارجية اليوناني بيبينليس بان الحكومة اليونانية الحالية لا تنوي التخلي عن السلطة لصالح السياسيين قبل أن تنتهي من تحقيق مهمات « الثورة » التي قام بها العسكريون .**

وكان الوزير قد زعم ان القيادة العسكرية الحالية هي في وضع يمكنها من السعي دون تردد لتحقيق برنامج « التطبيق التدريجي للدستور » خلال الفترة الزمنية المحددة ، ومن بعدها سيدعى اليونانيون للاقتراع والتعبير عن رأيهم بالمنجزات ، ولكنه ، كعادة الزمرة العسكرية الحاكمة ، لم يحدد هذه الفترة الزمنية اللازمة .

ولكن حقيقة نوايا الحكم العسكري القائم ، برزت في تصريح سري قيل انه ارسل للدول الاعضاء في مجلس اوروبا ، قال فيه وزير الخارجية ان اجراء انتخابات في اليونان في ظل النظام الحالي مسألة غير واردة

وكان عجز الحكم العسكري القائم في اليونان ، منذ الانقلاب في عام ١٩٦٧ حتى اليوم، عن اضفاء طابع ديمقراطي شكلي للحكم القائم ، قد تسبب في وضع واشنطن في موقف حرج بالنسبة لدعمها للعسكريين ، وليس صحيحا انها كانت قد اوقفت مساعداتها العسكرية ، فقد اتهم اعضاء في الكونغرس الاميركي الحكومة الاميركية منذ مدة غير وجيزة انه لولا المساعدات العسكرية الاميركية للنظام العسكري في اليونان لما تمكن العسكريون من الاستمرار في السلطة .

وقد وجدت الحكومة الاميركية مؤخرا ، مخرجا من المأزق ومناسبة لاعلان استئنافها شحن السلاح لليونان، كما يبدو من التبرير الذي رافق اعلانها هذا الاسبوع ، عندما اشارت الى ان الاتحاد السوفياتي بحشده البحري في البحر المتوسط ، لم « يعطها الخيار » في المسألة ، واضطرها الى استئناف المساعدات العسكرية لليونان ، باختيار العلاقات الحسنة مع نظام الحكم القائم الذي يسيطر على قاعدة مهمة في المنطقة !

وهي في هذا التبرير قد اكدت اهمية موقع اليونان بالنسبة لمخططاتها في المنطقة ، في الوقت الذي تتصاعد فيه المقاومة اليونانية ضد الحكم العسكري ، وفي الوقت الذي تتحدث فيه عن احتمالات نقل ثقلها العسكري الى المنطقة .

## من كيم آل سونغ الى الجبهة الشعبية

وصلت « للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » رسالة من الزعيم الكوري كيم ايل سونغ، ردا على برقية كانت الجبهة قد بعثت بها لتهنئة الشعب الكوري الصديق وممثليه الثوريين بمناسبة العيد الحادي والعشرين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية ، هذا نصها :

« الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

اود ان اعبر عن عميق امتناني لتهانيكم الحميمة ، التي ارسلتموها بمناسبة العيد الحادي والعشرين لتأسيس جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ، عيد الشعب الكوري الوطني.

وبهذه المناسبة اتمنى لكم من صميم قلبي نصرا جديدا في نضالكم ضد القوى الامبريالية ، بقيادة الامبرياليين الاميركيين، وتحطيم الاسرائيليين الصهاينة ، واستعادة وطنكم».

كيم ايل سونغ
رئيس وزراء جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
١٧ ايلول ، ١٩٦٩
بيونغ يانغ

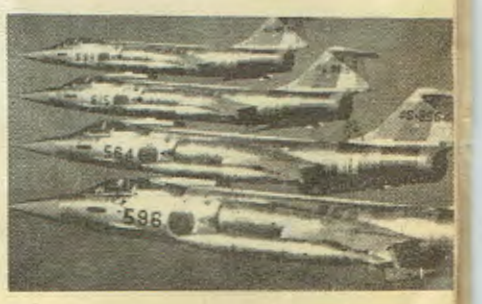

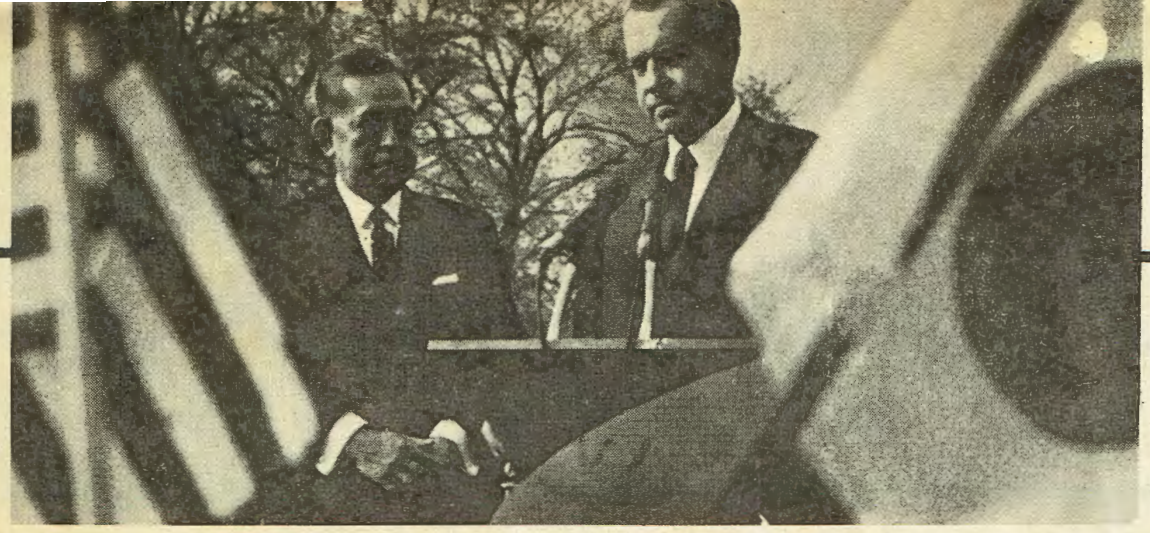

□ نيكسون وساتو في البيت الابيض أثناء المحادثات حول أوكيناوا □

# ينـاوا" ودورها العدواني

## ة لتدعيم نفوذها

عندما ستلعب اليابان دورا قياديا في الشؤون المتعلقةبالامن الاسيوي، بينما تساهم « الولايات المتحدة على الهوامش » . وكان ساتو يتحدث حول

باستعداد اليابان لتحمل مسؤوليات جديدة واسعة النطاق تتخطى نطاق الدفاع الياباني ، الى مسألة الامن في آسيا . وكانت هذه هي المرة الاولى التي تلمح فيها طوكيو الى استعدادها للعب الدور الرئيسي في المنطقة وقت تتطلب الحاجة الاميركية ذلك . فبالنسبة للمخططات الاميركية في المنطقة ، فان اليابان قد وصلت الى مستوى اقتصادي ، وهي على طريق أن تصل الى مستوى عسكري ، يؤهلها للقيام بدور رأس الحربة للقوى الامبريالية في منطقة المحيط الهادىء .

وقد صدرت عن طوكيو في الفترة الاخيرة تلميحات كثيرة تؤكد ان دستور اليابان الذيوضع بعد الحرب، والذي يمنع دخول اليابان الحرب ويحدد قواتها المسلحة بجعلها قوات مسلحة دفاعية ، لم يعد يعني شيئا بالنسبة لطبيعة تحالفها مع الولايات المتحدة ومتطلبات هذا التحالف العدوانية .

١ ـ الموافقة على ما قاله الرئيس الاميركي ان القواعد العسكرية الاميركية في الجزر اليابانية ، ستظل تلعب دورا حيويا في مسألة أمن اليابان وبقية « الدول الحرة » في الشرق الاقصى !

٢ تصريح ساتو فيما يتعلق بتحريم صنع وتخزين وقبول السلاح الذري في اليابان ، بقوله ان هذا التحريم كان واردا في الماضي ..

٣ تصريح ساتو بأن دستور اليابان قد يمنع صنع أو امتلاك السلاح النووي ، و « لكن الدستور لا يقول شيئا فيما يتعلق بمنع دخول مثل هذا السلاح واستعماله من قبل قوة أجنبية » !

٤ ـ تصريح ساتو ان استمرار وجود السلاح النووي في جزر أوكيناوا بعد اعادتها لليابان لن تسبب أي مشكلة دستورية على أساس انها موجودة في اليابان ولكن في قواعد أجنبية على أرض اليابان !

٥ ـ تصريح رئيساللجنة التشريعية في الوزارة اليابانية بأن امتلاك اليابان للسلاح النووي لا يشكل أي خرق للدستور الياباني طالما أن الغرض من امتلاك هذه الاسلحة هو دفاعي فقط !

وقد تسربت بعض المعلومات عن المحادثات في واشنطن حول أوكيناوا ، تقول ، ان هناك ترتيبات بين الحكومتين تعطيفيها الحكومة اليابانية الرد الايجابي فورا وبطريقة أكيدة في الحالات الطارئة ، بحيث تصبح مسألة « الاستشارة المسبقة » عملية لاحقة !

ان اعادة أوكيناوا الشكلية الى اليابان عام ١٩٧٢ بعد احتلال أميركي يكون قد دام ٢٧ عاما ، مرتبطة ارتباطا وثيقا بمستقبل الاوضاع السياسية في تلك المنطقة ، وسيكون عام ١٩٧٢ بداية فترة جديدة في حياة اليابان السياسية منحيث تحمل العبء الرئيسي عنالامبريالية الاميركية هناك ، في الوقت الذي فتحت فيه جبهة أخرى في لاوسالى جانب الجبهة الفيتنامية ، للصراع بين الامبريالية الاميركية وقوى التحرر الوطني في دول المنطقة ، وفي الوقت الذي يتوقع فيه أن تصبح منطقة جنوب شرقي آسيا أكثر اشتعالا مما هي عليه اليوم .

بل ان اختيار واشنطن هذا العام بالذات لا بد وأن يعود الى حساباتها لامكانيات اضطرارها الانتقال الى جبهات أكثر حساسية بالنسبة لاستراتيجيتها العالمية ، قد تضطرها الى الانتقال بكل ثقلها العسكري من منطقة المحيط الهادىء ، والعلاقة الوثيقة بين الترتيبات الجارية بين الولايات المتحدةواليابان لتسلم اليابان دور رأس الحربة للولايات المتحدة هناك ، والتي تكون قد وصلت الى مرحلتها النهائية عام ١٩٧٢ ، وبين المعلومات التي تسربت من واشنطن وكل الدلائل اللاحقة لها ، عن انها تنوي الانتقال بكل ثقلها الى منطقة الشرقالاوسط بعد أن تأكد لها ان أرض المعركة هي التي ستحسم النزاع في الشرق الاوسط .

## البرتغال تتبع في موزامبيق خطوات "الاستاذ" الروديسي!

**بدأت القوى العنصرية في افريقيا تتحرك من جديد لتحقيق تجربة روديسية اخرى في الموزامبيق ، بعد نجاح ايان سميث في روديسيا عام ١٩٦٧ ، بدعم من القوى الامبريالية ذات المصلحة الحيوية في قيام قواعد بيضاء لها في قلب القارة الغنية .**

والموزامبيق تعتبر اكبر مستعمرة برتغالية ، بعد انغولا ، اعلنت الحكومة البرتغالية عام ١٩٦٢ ضمها كاقليم للبرتغال ، كمحاولة هزيلة لاعتبارها جزء لا يتجزأ من البرتغال ووضع حد للاشارة اليها كمستعمرة برتغالية !

وقد بدأت القوى البيضاء الحاكمة في الموزامبيق تتحرك باتجاه اعلان استقلال الموزامبيق ـ من طرف واحد ـ عن البرتغال ، على غرار ما حصل في روديسيا . ويتزعم هذه الحركة جورج جارديم الذي يسهر على مصالح « المصرف الوطني عبر البحار » والذي يشكل مع « حركة الاستقلال » جماعة مالية نافذة تسيطر على مرافق المستعمرة الاقتصادية .

اما الخطوط العريضة للخطة التي تتناقلها الوكالات الغربية ، وتضفي عليها الطابع الاعتذاري بالتركيز بالعجز الاقتصادي في المستعمرة كمبرر لها ، تقول باعلان الاستقلال عن البرتغال دون ضرورة موافقة الحكومة البرتغالية ، ثم اقتطاع الجزء الشمالي من المنطقة ، ومنحها لجمهورية مالاوي وبالتالي خلق منطقة محايدة بين موزامبيق البيضاء وتانزانيا، وحصول مالاوي على ممر الى البحر كرشوة للقيام بدور « الدولة المحايدة » او الحاجز بينها وبين وصول ثوار جبهة تحرير موزامبيق ـ فريليمو ـ الذين يعملون من تانزانيا .

لقد ثبت للعنصريين وللقوى الامبريالية ان قواعد عنصرية على غرار جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا ، هي من اضمنالوسائل للبقاء ،ولحماية مصالحهم في القارة . وقد كانت خطة البرتغال مؤخرا باتباع سياسة « الجار الطيب » مع الدول جنوب خط الاستواء ، الخطوة الاولى في هذا الاتجاه للقوى الامبريالية والمتمثلة بالعنصريين البيض في القارة ، لاقامة « محور ابيض » في افريقيا الجنوبية تضمن منه استمرار الاوضاع القائمة والقدرة المجتمعة على مواجهة حركات التحرير المسلحة وقمعها .

## تعويض اللصوص!

وقف الاتحاد السوفياتي موقفا مباشرا وصريحا في الامم المتحدة هذا الاسبوع، عندما رفضاقتراحا يتعلق بتقديم حصته كدولة متقدمة لمساعدة الدول النامية .

فقد رفض المندوب السوفياتي تقديم ما قيمته واحد بالمئة من مجمل الانتاج القومي خلال العشر سنوات القادمة لمساعدة الدول النامية « لان الاتحاد السوفياتي لم يشارك الاستعماريين نهب هذه الدول » . واقترح المندوب السوفياتي الذي تقوم دولته بتقديم مساعدات هامة مباشرة للدول النامية ، اقترح مشروعا بديلا قدمه للامين العام للامم المتحدة ، يوثانت ، يفترض قيام القوى الامبريالية بدفعالتعويضات للخسائر والاضرار الفادحة التي الحقها الاستعمار ، وللاستغلال الذي يقوم به الراسمال المحتكر في الدول النامية !

## فيتنام الفلسطينية!

بعثت غولدا ماير برسالة تهنئة الى الرئيس الاميركي على خطابه الاخير حول السياسة الاميركية فيفيتنام . وكان السفير الاميركي في اسرائيل قد نقل رسالة التهنئة الشخصية على « خطاب الحرب » الذي اعتبرته ماير مشجعا ومصدر قوة للدول الصغيرة المحبة للحرية .

وقالت ماير في رسالة التهنئة لنيكسون انها تأمل بان ينجح نيكسون في الاسراع باحلال السلام في فيتنام ، وقالت : « ان خطاب نيكسون يحمل الكثير من المعاني التي تشجع وتقوي الدول الصغيرة في العالم المحبة للحرية ، والتي تناضل لصيانة وجودها المستقل، وهي تتطلع نحو تلك الديمقراطية العظيمة ، الولايات المتحدة الاميركية » !

والجدير بالذكر آن « التهنئة الاسرائيلية » على «خطاب الحرب» الذي القاه نيكسون ، كانت تهنئة في الواقع على ما ذكره نيكسون في خطابه ( في ٣ تشرين الثاني الجاري ) وبشكل عابر، عن التوتر في الشرق الاوسط ، الذي قال انه من بين المبررات لموقفه في فيتنام !

## اعلان الى المشتركين في "الهدف"

الى السادة المشتركين في « الهدف » :

كان لاستجابتكم ومبادرتكم بالاشتراك في «الهدف» أفضل الاثر في تدعيمها كصوت نضالي وميدان بحث فكري يخدم في نهاية المطاف المقاومة الفلسطينية المسلحة .

و « الهدف » ، التي عاهدت نفسها وعاهدتكم بأن تكون في مستوى ثقتكم بها دائما ، تود لفت النظر الى ما يلي :

● يرجى المبادرة ، لدى أي تأخر في وصول « الهدف » الى أي مشترك ، بالكتابة الى ادارة المجلة لاتخاذ الترتيبات التي تكفل سرعة وصولها .

● يرجى من المشتركين الذين بعثوا بدفعات أولى للاشتراك في « الهدف » لفترة محدودة أن يسارعوا الى ابلاغ الادارة عن رغبتهم في تجديد أو عدم تجديد ذلك الاشتراك .

● يرجى من المشتركين الذين يغيروا عناوينهم ، أو يلحظوا أخطاء في عناوينهم المكتوبة على مظروف « الهدف » ، أن يبادروا الى ارسال العناوين الصحيحة كي لا تتأخر وصول الاعداد الى عناوينهم .

« الادارة »

كتاب جديد

# عن الغناء والرؤيا "قصائد في زمن

بقلم م. سفيان

**لا يستطيع القارىء لديوان وليد سيف (( قصائد في زمن الفتح )) ، الا أن يتوقف عند القصيدة، فاتحة الديوان . يستلهم الشاعر حكاية فلسطينية شعبية شائعة هي حكاية ابريق الزيت ، التي جعلها عنوانا للقصيدة . وتتلخص الحكاية ـ الحوار ، في أسئلة توجهها عادة الجدة الى حفيدها ، اذ تسأله هل أحكي لك الحكاية ؟ وعندما يجيب بنعم ، تقول له ان قلت نعم أو لم تقل هل أحكي لك .. ، واذا أجاب بلا ، تعود وتقول له : ان قلت لا أو لم تقل هل أحكي لك ؟.. وعندما يصاب الطفل بالضجر ويركن الى الصمت ، تستمر الجدة في السؤال اذ تقول : ان صمت أو لم تصمت هل أحكي ..؟!**

**أي دلالة تحملها الحكاية ؟**

**هل مجرد الثرثرة ؟ أم استحالة الحوار ولا جدواه ؟ أم الهرب من الواقع و (( مداعبته )) بالطرافة المفرغة ؟.**

**اذا لم تكن تعني ذلك كله ، فلا بد أن تعني واحدا من هذه الاحتمالات . والان : أي وظيفة تأخذها الحكاية في بناء القصيدة المطولة ؟**

**تبدأ القصيدة بأسئلة الحكاية ذاتها :**

« هل أحكي لكم قصة ابريق الزيت ؟
ان قلتم نسمعها أو قلتم لا . »

**للوهلة الاولى ، يتخيل القارىء انه بصدد سماع قصة العذاب الفلسطيني . لكن لمن يتوجه الشاعر بالاسئلة ؟**

**في المقطع التالي ، يقول الشاعر :**

**(( وليس لي اذا قصرت عن طريق**
**.. أن أقول : شاكا**
**لكن لي اذا سقطت أن أقول**
**وددت .. كم وددت**
**لكنما وددت .. كم وددت !!**
**( هل أحكي قصة ابريق الزيت ؟ )**

**لا يمكن أن يكون الشاعر ( أو صاحب الصوت في القصيدة ) يتحدث عن شخص فقط . اذ أن عزل الشأن الذاتي ، عن اطار الموضوع الكبير ، يجعل القصيدة لا تستحق التحديق فيها طويلا ، لا سيما وان عنوان الديوان ، يوفر للقارىء تهيوءا معينا، يعني انه ازاء موضوع النضال الفلسطيني ، ودروسه وآفاقه .**

**هل المقصود أن انتفاضات ذلك الشعب ، تشفع له الاحباط والفشل**

( لكن لي اذا سقطت أن أقول ...
وددت ، كم وددت ) ؟

**بعد ذلك المقطع ، تأخذ القصيدة في النمو ، محتفظة بضمير المتكلم :**

« لم تدع علي الام .. ولا الوالد
لم أحمل كرها في هذا القلب الواجد
لكني حين رأيت الدنيا .. قلت
( هل أحكي قصة ابريق الزيت !؟ )
ضحك الاطفال على جنبي
وأنا أطبقت الكف على وجهي
وبكيت !. »

**يود الشاعر أن يقول هنا انه كان بريئا من اللعنة ، انه لم يخطىء ، ولم يحمل الكراهية الى احد. لولا انه منذ فتح عينيه ، وجد نفسه مضطرا للجوء الى التبرير . التبرير الذي يعني الهرب وعدم المواجهة ( هل أحكي قصة ابريق الزيت ؟ ) . لكن ذلك التبرير لم يستحق سوى ضحك الاطفال .. وعندها أطبق صاحب الصوت في القصيدة كفه على وجهه وبكى !. لماذا ؟ هل لكونه وجد نفسه منذ تفتح وعيه ، منفيا وبلا وطن ؟ أم لانه يائس مسبقا ، بسبب دورانه في حلقة مفرغة ؟ لكن هل تكون تلك الحلقة ، هي قدر فوقي ، لا يملك ذلك الشعب ( الذي يفترض أن يمثله صاحب الصوت في القصيدة ) أن يدفعه ، ويتوجه نحو خيار آخر ؟.**

**في المقطع التالي ( الرابع ) يبين الشاعر انه هاجر وسافر ( وحملت علي كتفي القيثار ) وحمل أحزانه وأشواقه ، لكن الصوت يتوقف بغتة عن السرد :**

« ولقد أقبلت بكفي فوق الشمس
.. أمسح وجنتها وهتفت :
هذا قلبي مفتوح لحبال الضوء
وفيض الريح
فاخضري يا هذي الشمس العريانة
كوني للانسان التائه انسانة ! »

**لقد توقف صاحب الصوت عن استكشاف موقعه ، والبحث عن الطريق . فهو يفصح عن أمانيه الان فحسب ( فاخضري يا هذي الشمس العريانة ) . انه يراوح في مكانه ، ويعود يكرر ذات المقطع ( فاخضري .. ) ويكمل :**

« هل حتى يلقى هذا الانسان
التائه انسانه
يعرف منها قصة ابريق الزيت
يحكيها للجمع الملتف على أرض
البيت »

**هكذا ينتظر الفرج وهو متوقف في مكانه ، لا يحاكم ذاته ولا يسأل . بل وينتظر أن (( تخضر الشمس )) ، ويعرف منها قصة ابريق الزيت . في مقطع تال ، يعود صاحب الصوت يقص حكايته :**

« وفي مساء بارد مضبب العيون
والحزن في المساء مثقل الغصون ..
عرفت نبضة السراج خلف كوة لكوخ
يحط قانعا على جبل
والعالم الكبير واسع المقل
ملفع بالثلج والهدوء والخجل
وقفت عند بابه مناديا »

**ان هذا الانعطاف الذي يفزع نحو التجريد ( ليس بالمعنى الفني ) لا يثني القارىء عن البحث في رمز الحكاية التي تتضمنها القصيدة ، وان كان يملؤه بالدهشة من هذا السيلان الرومانسي :**

« فيا صديق لا تخف
ما جئت طاويا لسوء
ولا أتيت هاربا .. يتبعني
الرجال والكلاب
ولست يا صديق طامعا بغير ليلة »

**وتستمر القصيدة ، تحكي عن الجوال ، الذي برز الينا عاريا من أية ملامح خصوصية .**

« ولو عرفت أن أسير ما صفعت
صمتك البريء
أو نومك الهنيء
فمد كفك الحنون لي
لو أنصف الزمان ،
لما شقيت بالسفر . »

**صاحب الصوت ، اذن (( ضحية للزمان )) ، ومحكوم عليه بشقاء السفر ؟ لكن ما هي قضيته ( الشخصية ) . ولماذا هو مسلوب الارادة ، وفاقد الرؤية . وما الذي يدفعه الى الترحال وطرق أبواب الاصدقاء ؟**

**ان القاريء لا ( يفهم من ذلك شيئا ) :**

« وكان لي هدوء كوخك الدفيء
نعمت بالنساء والسراج والولد
وخمرة شاخت بظلمة الدنان
« يا صاحبي »
وغيم المكان بالضباب مثل وهم »

**بينما ، يلوح صاحب الصوت بانه ( الرحالة المتشرد الغريب ، المقطوع عن الانتماء ) ، قد استقر ، واصبح يمارس حياته الطبيعية ، ولكن في مكان وجده بالمصادفة . فانه يتوقف عن سيرته ، ويصف المكان (أي مكان ؟) بأنه قد تضبب ، وأصبح (( مثل الوهم )) . ترى ما الحالة الشعورية التي يقصد الشاعر أن ينقلها الينا عن التحول في المكان ؟ لنقرأ مواصفات الوهم :**

شرانق قدسية الالوان
غامضة الدبيب مثل راهبة
شرقية كأنها أحلام شهرزاد
او غلائل القيان . »

**هذه المواصفات لا تكون الا في الخيال ، المقطوع بالنسب بأي واقع خارجي ، وانساني ملموس بالبصر والبصيرة . عالم عائم ، بلا ملامح . يكمل :**

« يا صاحبي »
تحرك الباب الوقور
وأمطر النداء في دمي
جدائل التوقع الرهيف والحنان
ياه .. ياه .. وارتعشت
قد كان وجهها الذي انتظرت !! »

**أما من هي صاحبة الوجه . وكيف « تحرك الباب الوقور » وجعل النداء يمطر في فمه ، فاننا لا نملك أن نحس بكل ذلك .**

**ان العالم الذي يصوغه الشاعر ، هو مزيج من الرؤى الحالمة، والتأثرات الشعرية ، لكنه ليس عالما نفسيا متماسكا ، ذو علاقة بواقع محدد ، واذا كانت المسألة هي مسألة رمز ، فان الرمز لا يتجسد ويعطي قيمته ، ما دام بمعزل عن أي علاقة مع موضوع القصيدة . ثم تتحول القصيدة ، الى أغنية حب . وصاحب الصوت بشكل فارس منهزم :**

« ها أنا جئتك يا حبي
ألقي عندك ميراث البذرة لا تثمر
غير البذرة
ألقي عندك عقم الدورة
فأنا يا حبي ذو نظر ثاقب
حزني .. هذا البصر الثاقب
ها أنا جئتك ليس لدي سوى قيثار
يمطرني حلما حين يهمي على قلبي
الضوء »

**عندما يبدأ هذا المقطع في التدفق على هذا النحو ، بينما القاريء يعاني من ( الغربة ) ولا يستطيع أن يكون طرفا ، يكون الشاعر قد أبرز هويته بوضوح . انه لا يقف في مكان ولا يتسلح بالرؤية .** حكاية ابريق الزيت **فقدت تسلسلها وكأنما نسيها الشاعر، بعد أن كانت مبرر القصيدة . انه يستسلم لهوى المخيلة ، الغالتة عن أي حدود ، والفاقدة أي احتواء للواقع ، أو محاولة تشكيله مرة أخرى .**

« ها أنا جئتك لا حفنة ماس في كفي
ولا خاتم
فاتركني أبحر في عينيك
وابحر .. أبحر في عيني
يمتد العالم
يمتد العالم
فأرى الوعل البري يمسح أخيام
الفجر
وأرى الصبار الوحشي يعانق
زخات المطر »

**ذلك هو دوما، احساس الرومانسية: التضاؤل ، التشبث بالمخيلة على حساب مناهضة الواقع ، الصور الشفافة التي لا تبقي انطباعا واضحا أو تثير احساسا متميزا ، الالتفات الى الطبيعة واعتبارها كائنا منفصلا مستقلا ، واضفاء الجمال ( المجاني ) عليه .**

**في الفقرة الشعرية التالية ، يعطي الشاعر مقطعا غزليا :**

« يا عالم عري قدسي
يا عالم وحي
يا صدق العتمة ، والضوء القزحي
ها أنا أغفو في عينيك
مسح شعري .. هدهدني بين يديك
واحكي لي قصة ابريق الزيت . »

**ان القاريء يقف عند هذا المقطع ويتساءل . هل الشاعر ( يتسلى ) بتلك الحكاية ؟ هل هو يحن الى وقت الطفولة ، أيام كان عاجزا عن تفسير الظواهر والاشياء فيلجأ الى الدهشة الساكنة ؟. ثم يكون هناك التساؤل الاهم : هل القصيدة بمجموعها لا تقترب من قضية ( زمننا ) . وانها مجرد أغنية تنتسب الى ذات الشاعر التي لا نستطيع أن نلمس فرجة ضوء منها ؟**

« يا حزني .. يا حزن الجمع الملتف
على أرض البيت
يا حمرة وجه حبيبي ينظر عريه
قفز حبيبي عن ثوب يستر عريه
يسألني « هل أحكي قصة ابريق
الزيت ؟! »
قلت نعم .. فأنا طفلك يا حبي
ـ « ان قلت نعم .. أو قلت نعم »

**انني لا أفهم كيف يكون حزن صاحب الصوت هو (( حزن الجمع الملتف على أرض البيت )) . هل حزن ذلك الشعب ، هو مجرد انخفاض في المزاج؟ ورهبة من رؤية الواقع والتعرف اليه؟ هل هو حزن جمالي ، هكذا ، بلا مضمون ؟.**

« فالعالم هذا الحزن
يمتد العالم
يمتد العالم
فلنرتع في هذا العالم
ولنرتع في هذا الحزن
لا كان القمر المورق في وجه الظلمة
لا كان النجم
يكفينا يا حبي عالمنا الواحد »

**هكذا يظهر الشاعر ، واضحا ، دون موضوع . هو ، وحبيبه، والحزن في عالم خاص لهم ، عالم معزول ،**

**منعزل ، متفرد ، قائم بذاته ، دون سبب ، دون غاية ؟**

« يكفيني اني من بعد الليلة
اذ أرسل فوق العالم نظرة
فسأبصر ظهرك .. لا ظهري
يكفيني انك بعد سؤالي .. أنت
سألت
يكفيني اني ـ حين بكيت ـ
أنا يا روح بكيت . »

**لا أدري ما الذي يقصده ، حين يكتفي اذ يرسل (( فوق العالم نظرة )) ، يبصر ظهر حبيبه لا ظهره هو ، أو عندما يكتفي لأن حبيبه سأله ، بعد أن سأله هو ، وماذا سأل « هل أحكي قصة ابريق الزيت »**

**لقد أراد الشاعر ، أن يستفيد من الموروث الشعبي ، ويستخدمه ، حتى يؤدي الى تحليل الحاضر . لكن هذه العملية فقدت بين يديه ، أي « وعي فني » . فجعلت من القصيدة عالما شفيفا ، وشديد الهدوء والغنائية ، ولكن في غياب توفر الرؤية ، والمبرر الفني .**

**وأعتقد ان الشاعر في هذه القصيدة، شديد التأثر بغنائيات الشاعر الفلسطيني أمين شنار ، وقصيدته (( مرثاة الالم )) على وجه التعيين ، وبينما أمين شنار تخلى عن تجربة الغنائيات تلك ، نرى وليد سيف يترسم خطاه ، ويكرر أدواته ، غائبا عن ذهنه انه في زمن آخر ، في (( زمن الفتح )) كما يروق له هذا التعبير .**

**لقد تعمدت أن أقف وقفة طويلة ، بصدد هذه القصيدة ، لانها ((تلخص)) الشاعر ، وترسم أبرز ملامحه وتوجهاته .**

**وهناك قصيدة أخرى (( أغنية للسلاح والشهداء )) ، تحمل وجه الشاعر . وهي مرثاة ، لصديقين له ، استشهدا بعد أن ترك كل منهما مقعد الدراسة ، يقول عن أحدهما :**

« كان صديقي فارسا وعاشقا
لكنهم غشوه عند زحمة اللقاء
وعندما انتضى لثلة المغامرين سيفه
... انكسر
ورمدت سنابك المغامرين مقلتيه
بالغبار »

**هذا المقطع يأتي بعد مقاطع أخرى، يحكي فيها الشاعر عن صديقه ( المسافر ) الذي مضى ولم ( يودع الاصحاب والاحباب ) لكنه هنا يحكي عن ( الفارس والعاشق ) . وغير ذلك فانهم ( من هم ؟ ) غشوه عند زحمة**

# ...ة في ديوان ... الفتح "

اللقاء . اذا تغاضينا عن التعبير « غشوه » ( غير اللائق شعريا ، خاصة وأن الشاعر حريص على اللغة الغنائية الشفافة ) فاننا نتوقف ، باحثين عن دلالة هذا البيت .

هل كان رفاقه هم الذين « غشوه عند زحمة اللقاء » أم الاعداء ؟ يعنيني ان أتوقف هنا ، لانني بصدد تلمس الرؤية عند الشاعر ، التي رأيتها غائمة في القصيدة الاولى .

ثم كيف يكون الاعداء « ثلة مغامرين » بينما هزمونا أكثر من مرة . ماذا نكون نحن اذن ؟.

في مقطع آخر ، يحكي عن صديقه الشهيد باسمه :

« قال ملاك الموت يا « سمير »
سمتنخر الدبدان وجهك الصغير
. . . . . .
وقال صاحبي سمير للملاك : يا
أخي نعم
وسار خطوة .. أو خطوتين ..
وابتسم »

انه لأمر ملفت حقا، أن يكون الفداء لدى شاعرنا ، ليس بمعنى الاستشهاد الرومانتيكي فحسب، بل هو من باب الجهاد . ولا أدري اذا كنا في زمننا ( زمن فتح حسب تعبير الشاعر ) لا زال يصوغه المنطق الميتافيزيكي والمنهج الغيبي ؟

في قصيدة أخرى ، نلمس ضياع صوته ، في صوت محمود درويش :

« كل ما أملكه حلم ورد
ودم ينتظر الثقب الذي يثبت عشبة
كل ما أملكه ذكرى جميلة
عن حبيب لم يخني ولم اخنه . »

وكذلك في قصيدة بعنوان ( عن الجرح والعاصفة ) :

« سأشد الجرح في جنبي أياما طويلة
وأغني لك يا أحلى العواصف
عفو طفل في عيون الشمس واقف »

وأيضا في قصيدة بعنوان حنين :

« أحن لموعد يندى به جرحان
ويرعى العمر فيه اثنان .. انسانان
أحن لقهوة المغرب . »

ان الملاحظات التي أوردتها ، لا تعني بأن المجموعة مقتصرة على السلبية . اذ ثمة نماذج لا تحصر ، تؤكد على موهبة الشاعر ، ورهافة ادائه ، وبساطة لغته وعذوبتها ، وكونها معاصرة أيضا .

فوق ذلك ، فانه يتمتع بغنائية تندر في شعرنا الحديث . وعلى الاخص ، قياسا على نماذج التشويه، والافتعال، واغتصاب الادوات الفنية ، وشحوب الصوت ، والنشاف العاطفي .

ان صوت وليد سيف يطلع مثل نبتة ندية وادعة في مدى من صحراء ، ففي قصائده طفولة الاحساس الشعري ، بينما نحن نغرق تحت ركام القصائد التي تدعي نضوج الاحساس، وهي تعاني من الورم والترهل في الحقيقة .

لكن ملاحظتين ينبغي لي أن أقولهما: الاولى ان ( اصرار ) الشاعر على الغنائية ، من شأنه ، أن يجعل القصيدة كائنا معلقا في فراغ ، اذا لم يتحد بالتجربة ومعاناة العالم الخارجي .

والملاحظة الثانية عن حرص الشاعر على « شعرية المفردة » . اذ أن المفردة ، مهما كانت قريبة الصلة بالقاموس الرومانتيكي ، وأسماء عناصر الطبيعة، فانها تفقد امتيازها . اذا لم تكن جزءا عضويا من كل الصورة الشعرية .

واذا كان الشاعر وليد سيف قد أعطى هذه ( الكمية ) من الاخطاء والامتيازات ، فانه بالحتم ، لم يعط كل ما لديه .

## كتب وصلتنا

- هانوي تحت القنابل (ويلفرد بورشيت ) .
- في حد السيف ( الجنرال شارل ديغول ) .
- في الحرب ( كارل فون.. ).

الكتب الثلاثة وضع ترجمتها العربية اكرم الديري والمقدم الهيثم الايوبي.

مؤلف الكتاب الاول صحفي استرالي اشتهر بمواقفه المناهضة للحرب الامريكية في فيتنام . والكتاب حصيلة مشاهدات حية ، واقامة طويلة في منطقتي القتال ( الشمال والجنوب ).

الكتاب الثاني للجنرال ديغول، وقد كتبه في اوائل الثلاثينات ( يوم كان ضابطا مليئا بالحماس يشق طريقه على سلم المجد ) ، وفي الكتاب تجتمع المذكرات بفصول عسكرية ومع مبادىء الحرب واساليبها .

[illegible] كتاب يضم بين دفتيه اربعة كتب ، عن طبيعة الحرب ، وعن الحرب ، وفي الاستراتيجية، وعن الاستيلاء. والكتاب يعني بالدرجة الاولى ، هواة المطالعات العسكرية .

### ● الدم في الحدائق

الكتاب يضم اشعارا لشاعرين من مصر : محمد مهران السيد ، وحسن توفيق . وشاعر فلسطيني شاب : عز الدين المناصرة ( نشرت « الهدف» في العدد ١٦ قصيدة له ) .

ولكل واحد من الشعراء الثلاثة وجهه الشعري الخاص ، حتى يبدو بان ضم اشعارهم في كتاب واحد ، هو من باب التقشف ، ليس غير..

### ● اللواء المدرع \ ٤٠

وضع هذا الكتاب اللواء معن ابو نوار من الاردن . ويتضمن عرضا للدور الذي قام به احد ابرز ألوية الجيش الاردني في معارك حزيران ٦٧ ، ويشير المؤلف في مقدمته ( ان رجاله قاتلوا على الارض تحت سماء مليئة بطائرات العدو تضربه اينما وجدته ) .

### ● فوق الجسد البارد

مجموعة قصصية ، للكاتب العراقي الشاب عبد الستار ناصر ، وهي المجموعة الثانية بعد ( الرغبة في وقت متاخر ) .

يشترك المؤلف مع كتاب القصة الحديثة في العراق ، في الجنوح اللافت نحو التغريب ، والحرص على اتخاذ الادوات الفنية الجديدة.. بأي ثمن ! ، وان كانت لا تعوزه مثل معظم رفاقه ، الثقافة والموهبة .

# أتحدى !

## قصيدة جديدة لسميح القاسم

حاوروني بالمنافي .. أتحدى
فتندوا الحجة بالاصفاد والزنزانة الخرقاء ،
اني أتحدى !
ألبوا الطاعون والحزن
وأبقى أتحدى !
اقطعوا زندي ،
بالصدر المدمى أتحدى !
واقطعوا ساقي
أعلو صهوة الجرح وأمشي
وبعنقي أتحدى
بجبيني أتحدى
وبأسناني ،
وأسنان الاغاني .. أتحدى !

. . . .

واقتلوني .. أتحدى
أقتل الموت ،
وآتيكم آلها يتحدى !!
كل ما أملك من ميراث جدي وأبي
أن أتحدى !

. . . .

كل ما أفهمه من لغة الريح
وأسرار القرى المندثرة
ومواويل الينابيع
على أعشابها المحتضرة
شهقة مكتومة
تحفظها عني جذور الشجرة
شهقة : أن أتحدى

. . . .

كل ما يسكنني من أعين الاطفال
في المنفى المدمى
كل ما أسكنه من وطني الغائب
اسما ومسمى
صرخة تجرشني .. أن أتحدى !

. . . .

غضبي يقطر بترولا وشهدا
ألمي يثمر لوزا ومزاميرا ووردا
فاسجنوا كسرة خبزي ..
أتحدى

# كفاح حتى التحرير

## فيلم فلسطيني عن المقاومة المسلحة

في منتصف الشهر القادم تقريبا ستبدأ دور السينما العربية عرض فيلم « كفاح حتى التحرير » ، وهو شريط عن المقاومة الفلسطينية المسلحة ، كتب قصته وأخرجها عبد الوهاب الهندي .

ويمثل هذا الفيلم تجربة فريدة وجريئة ، اذ أن جميع العناصر التي أخرجته ومثلت أدواره كانت من الفلسطينيين .

وسيظهر في الشريط الشبل خالد ، بطل عملية بروكسل ، والشبل جواد البشيتي بطل عملية الامباسادور في القدس ، كما تقدم الفيلم البطلة عبلة طه .

ويلعب دور البطولة في الفيلم علي أبو صبرا ، وابراهيم الباز ومحمد العبادي وغازي هواش والفدائية انتصار عزت ، وجميعهم فلسطينيون .

وقد أنتج الفيلم ونفذه عدنان بياري ، واشترك في التمثيل فيه عدد كبير من الفدائيين الفلسطينيين .

□ مشهد من الفيلم : الشبل خالد □

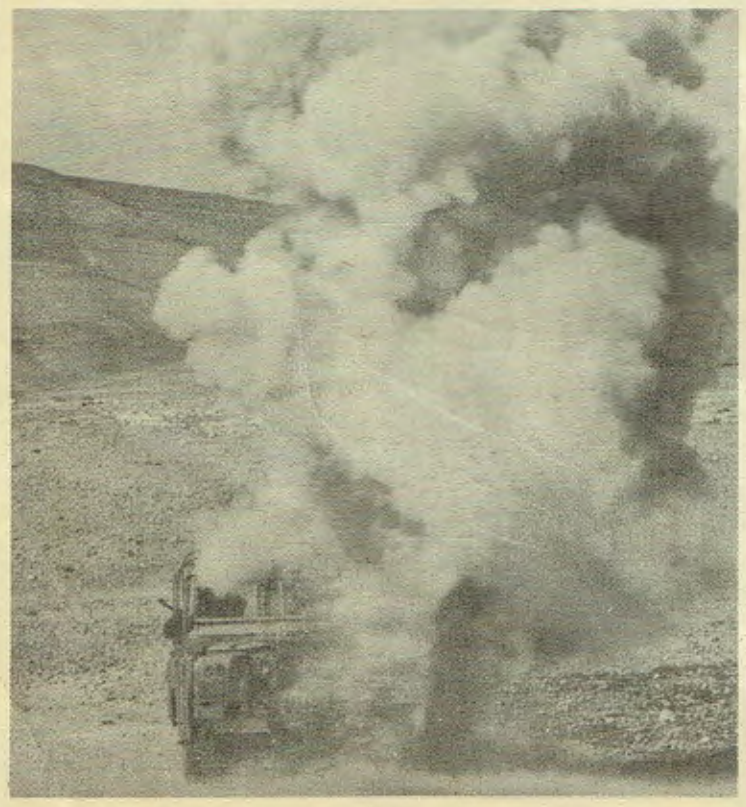

□ أحد المشاهد : قصف سيارة للعدو □

□ من الشريط : علي أبو صبرا □

# المخيمات في لبنان

## تنبت دفعات جديدة من المقاتلين

□ احد اشبال الجبهة يقفز مع العلم في شاتيلا □

ما زالت المخيمات في لبنـان تقوم بين الفترة والاخرى بتخريج دفعات جديدة من المقاتلين والمقاتلات والاشبال ، ولاول مرة منذ فترة طويلة يصبح النازح في لبنان نواة جماهير مجيشة من المقاتلين.

وفي الاسبوع الماضي اجرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطـين حفل تخريج لدفعة من مقاتليها ومقاتلاتها واشبالها في مخيم شاتيلا شهده حشد غفير من الجماهير والمراسلين والمصورين ، وفي الوقت نفسه كان رجال « فتح » وفتياتها واشبالهـا يجرون عملية تخريج لدفعة من المقاتلين في مخيم برج البراجنة، امام حشد كبير من جماهير المخيم .

وكانت الجبهة الشعبية قد قامت بتخريج دفعـات مماثلـة من المقاتلين والفدائيين وعنـاصر الميليشيـا في مخيمات نهر البـارد والرشيدية وبرج البراجنة وعين الحلوة وغيرها ، خـلال الاسـابيع الاربعة الماضية .

في الصور المنشورة على هذه الصفحة مشاهد من مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة اثناء الاحتفال الذي جرى ظهر الاحد الماضي.

الجندو وفتيـات الجبهـة ، شـاتيلا

□ طابور من فتيات الجبهة في مخيم شاتيلا □

□ عرض لقتـال السـلاح الابيض ، شـاتيلا ) □

□ قتال السلاح الابيض لفدائيات الجبهة □

الطعنة وتجنبهـا اثنـاء العرض ، شـاتيلا )

□ صفوف مقـاتلي وممرضـات « فتح » في برج البراجنة □

□ اشبـال « فتح » اثنـاء العرض ، برج البراجنة ) □